أوراق متناثرة

شعر

محمد سعيد الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي

دار المحجة البيضاء

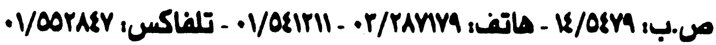
أوراق متناثرة

شعر

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م




الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

أوراق متناثرة

شعر

محمد سعيد الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي

دار المحجة البيضاء

صورة الشاعر



الإهداء

إلى عاشقة الحرف الأخضر

إلى من زرعت في قلبي ينابيع الحب

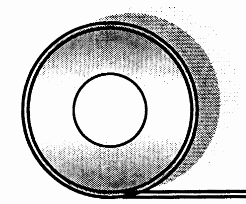
إلى أمي ....

أرفع لكِ هذه الوريقات

ذكرى لرحيلكِ ووفاءً لتربيتكِ .

ابنكِ

محمد سعيد الخنيزي



وحيد

لا تسألي عني ... وعن حاليَ

إني هنا وحدي على الرابيةْ

أقرأُ فيْ سفرِ الشقا أحرُفاً

فواصلاً من أسطرٍ باكيةْ

فواصلٌ للدَّهرِ مكتوبةٌ

جيلٌ ، فَجيلٌ في صدى قافيةْ

تطلُّ مِنْ ألفاظِها روحُها

في نبرةٍ كهمسةٍ حانيةْ

كأنَّها لمَّا تَزل في الدُّنا

تعيشُ في عيشتِها القاسيةْ

ولاح لي خِنْجرُهَا من بعيدْ

يَنْحرُ آمالاً لها زاهيةْ

كأنَّهــا أشْــلاءُ دُنيــاً هــوتْ

فــي عَالَــمٍ يُطــوى علــى هَاويــةْ

تلــفُّهُ موجــةُ هَــذا الــضباب

فــي عاصــفٍ يَعــصِفُ بالــسَّاريةْ

فــي ليلــةٍ حالكــةٍ بالظــلام

والرعــدُ أصْــدَاءٌ لــه عاتيــةْ

فاستيــقظت مــن نومِهــا ثُلَّــةٌ

مـذعــورة القلــبِ بهــا باكيــةْ

كأنَّهــا صَــارتْ إلــى قَبْــضةٍ

إلــى منَايــا فــي اليــدِ الفانيــةْ

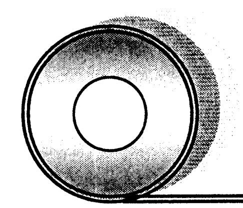
فأطــبق الــقبرُ علــى جــسمِها

فــلا تــرى منهــا ولا باقيــةْ

١٤٢٢/٧/٢٦هـ

٢٠٠١/١٠/١٣م

حُلُم



أفقتُ على حُلُمٍ أخضرِ

يُبرعمُ في قلبيَ الأزهرِ

فرحتُ أصوغُ قصورَ المنى

رؤىً من ليالي شبابٍ طري

وأزرعُ في قلبيَ الذكريات

فتُرجِعُ أمسيَ في حاضرِ

كأنيَ والأمس في صورةٍ

تُجلّي الشباب على ناظري

فتشرِقُ مِنها رؤًى كالصباح

فيعزفُ لحنَ الهوى مزهري

فيعبقُ منها أَريج الحنان

ويُشرِقُ مثل السنا المقمرِ

ولكِنَّـــهُ حُلُـــمٌ مِـــنْ خَيَـــال

تـــوارى علـــى أمـــسيَ الدابـــرِ

أفقـــتُ علـــى شـــبحٍ للخـــريف

وشـــيخوخةٍ مـــن منـــى عاثـــرِ

أعـــدتِ لـــهُ الأمـــسَ فـــي صـــورةٍ

كمـــرآةِ ذكـــرى إلـــى الذاكـــرِ

وكانـــت لـــه سلـــوةٌ للـــشجون

وتضميـد جُـــرحٍ لـــهُ عـــاثـــرِ

فـــأين الربيـــع وأيـــن الخريـــف

ســـماءٌ وأرضٌ إلـــى الفاكـــرِ

فهـــبَّ يعيـــشُ علـــى واقـــعٍ

مريـــرٍ تجلَّـــى علـــى الخاطـــرِ

تمـــرُّ عَليهـــا ظـــلالُ الخريـــفِ

فتمـــشي علـــى وهـــنٍ خـــادرِ



يَــــزولُ الربيـــعُ ويمـــضي الخريـــف

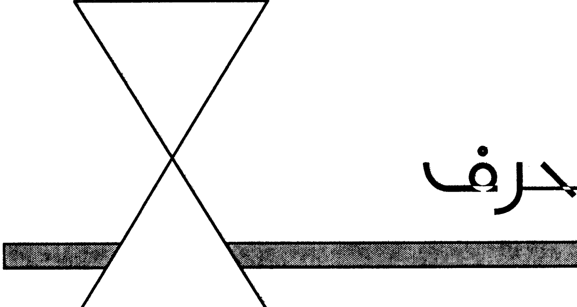
وتبقـــى الملامـــحُ للباصـــرِ

فـــهذي الخواطـــرُ مـــن عالـــمٍ

تُـــصَوِّر فيهـــا رُؤى الـــساحر

١٤/١٠/١٤٢٣هـ

١٤/٩/٢٠٠٢ م



لا يموت الحرف

أَتمــــرُ الأيـــامُ دنيــــا فـــراغٍ

فـــي حياتـــي جديبـــةَ الإعطـــاءِ

وأُقَـضِّي الأيـــام فـــي تافِـه القـــولِ

وفـــي حفنـــةٍ مـــن الغوغـــاءِ

وأُزَّجـي الـساعاتِ فـي حالـكِ العـيشِ

وحيـــداً كتائـــهِ الـــصحراءِ

أخنـق الحـرف في شـرانقه الخـضراء

ذبيحـــاً مُـــضمَّخاً بالدمـــاءِ

أتمـوتُ الحـروف في فجرهـا الـضاحك

علـــى مذبـــحِ العنـــا والـــشقاءِ

كلمـــاتٌ تلـــعثمت ثـــم غـــصَّت

بمعـــانٍ أســـرارُها فـــي خفـــاءِ

مثلما تذبُلُ الزهور على الغصنِ

شباباً في فجرِها الوضَّاءِ

لا تموتُ الحروف لا يخُنق الفِكرُ

ولا ينتهي لدنيا الفناءِ

وهو كالصبحِ في الحياة مضيءٌ

في جديدٍ من جدة الأضواءِ

ويهزُّ الحياة هزاً عنيفاً

في عطاءٍ وعالمٍ من سخاءِ

فيخيف الطغاة من حرفه السائل

موجاً كموجة الدأماءِ

هو مثلُ الطوفان يعصف بالظلم

ويقضي على مُدى الأقوياءِ

لا يخاف السجون فالسجن منه

مُشرِقُ الصُبحِ في دُنا الأحياءِ

لا يخاف القيود فالقيد في المعصم

مثلُ السوارِ للعذراءِ

إنما الحرفُ عاصِفٌ يتنزَّى

فوقَ عُنق الطُغاة كالرقطاءِ

فيُعـــيد الحـــياةَ واحـــة خـــصبٍ

ورخـــــاء إلـــــى ذوي الفقـــــراءِ

إنـــهُ الحـــرفُ في فواصــلهِ الخـــضراء

فكـــرٌ مـــــن ســـر هـــذا البقــــاءِ

يفــتحُ الفــتح في النقــاطِ مــن الــنونِ

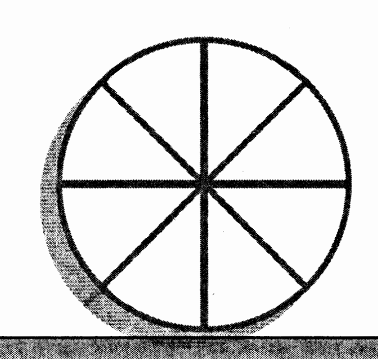
ويـــسري فـــي بائهـــا كالبهـــاءِ

ويمــدُّ الــظلالَ فَــوق سمــا الإنــسانِ

نهـــراً تدفقـــاً مـــن شـــذاءِ

يُنْبِـــتُ الـــوردَ والـزنابـــقَ فـــي

عـــالم روحٍ وفـــي نهـــى الأدبـــاءِ



مللت المسير

هذه القصيدة قالها الشاعرفي تأبين الأديب الأستاذ السيد علي السيد باقر العوامي في ذكرى الأربعين وأدرجت في جدول البرنامج للإلقاء إلا أن الظروف الطارئة حالت بين الشاعر وبين إلقائها ونشرت هذه القصيدة في مجلة الواحة العدد الرابع والعشرين الربع الأول عام ٢٠٠٢ في الصفحة رقم ١٠٥.

وقد توفي السيد علي في يوم الرابع عشر من شهر ذي الحجة عام اثنين وعشرين بعد الأربعمائة والألف، الموافق ٢٦ فبراير ٢٠٠٢م.

يبسَ الحرفُ فوقَ ثغرِكَ واندا حت

معانٍ تغورُ تحتَ الصخورِ

وتلاشت رؤًى على جفنك الذابل

في هدئةٍ كظلٍ قصيرِ

أمللتَ المسير والموجُ طاغٍ

وسفينُ الحياةِ في ديجورِ

أَمْ رأيــتَ الحــياةَ مثــل أتــونٍ

تتلظــى فــي موجــةٍ مــن سعــيرِ

أمللــتَ المــسيرَ فــي زحمــةِ الفكــرِ

وفــي عالــمِ الــصراعِ الخطــيرِ

أمللــتَ الحيــاةَ في زحمــةِ البغــي

وفــي عالــمِ الــشقاءِ المريــرِ

فـإذا أنـتَ تـنفضُ الليـلَ عـن لفتـةِ

صـبحٍ وعــن ضمــيرٍ طهــورِ

يـا أبـا كامـلٍ : حديثـي شجـونٌ

مـن كتـابٍ ملـونِ التحبـيرِ

فيـه معنًـى وألـفُ معنًـى عجيـبٍ

يتنـزى فـي قيـدِ حـرفٍ هـصورِ

خرســتْ لاؤهُ فغــصّتْ لهُــاةٌ

في حـروفٍ مـاتـتْ بـلا تعبـيرِ

يــا أبــا كامــلٍ رفيــقَ الليالــي

وسمــيرَ الــدروسِ في كــلِّ خيــرِ

ذكريـــاتٌ لنـــا تمـــرُ شريطـــاً

تعـرِضُ الأمـس لوحـة فـي الـضميرِ

مـــن ليـــالٍ قتلنْـــها بـــدروسٍ

فـي حـديثٍ يـضوعُ مثـلَّ العبيـرِ

فتـــرُدُّ الحيـــاةَ صـــبحاً جديـــداً

فـي حـروفٍ مـن عبقـرِ التفكيـرِ

إنَّ بعـــثَ الأفكـــارِ مـــن ذلـــك الأفـــقِ

رياضـــاً تبرعمـــت مِـــنْ شـــعورِ

كـــل صُـــبحٍ لنـــا لقـــاءٌ حبيـــبٌ

ومـــساءٍ في أُفْـــقِ فكـــرٍ منيـــرِ

فالكتـــابُ الكتـــابُ بيـــن يديـــنا

فترانـــا فـــي نـــشوةِ المخمـــورِ

في نقـــاشٍ مـــن البحـــوثِ دقيـــقٍ

وجـــدالٍ كموجـــةٍ مـــن هديـــرِ

فـــإذا مـــا انتهينـــا للـــشاطئ المرجـــو

مـــن بحـــثنا الطـــويلِ المـــسيرِ

هـدأت موجـةٌ ، وقـرَّت حـروفٌ

وغفـت فـوقَ عالـمٍ مـسحورِ

يـا أبـا كامـلٍ أدنـياكَ حُلْـمٌ

أم خيـالٌ ، أم يقظـةٌ للعـصورِ

إنهـا يقـظةٌ ، وصحـوةُ روحٍ

نقلـةٌ مثـلَّ موجـةٍ مـن أثيـرِ

أأصـوغُ النجـومَ فيـكَ عقـوداً

وأخيـطُ الـشموسَ بُـرْدَ حريـرِ

أأغنيـكَ والحيـاةُ شكـولٌ

والأفـاعي تَفِـحُ حـولَ سـريرِ

لـستُ أسـطيعُ أن أوفِّيـكَ حـقاً

فأُحييـكَ بالـسنا المبهـورِ

فالزمـانُ الزمـانُ هـاضَ جناحـي

كمقـصٍ يفـري جنـاحَ الطيـورِ

والليـالي حـربٌ علـيَّ مـع

الأيـامِ في بطـشِها العـصيبِ العـسيرِ

إنمـــا الـــمرءُ فـــي الحيـــاةِ كظـــلٍ

ومـــضاتٌ مـــن حلمِهـــا المـــسحورِ

أي شـــيءٍ خلـــفَ الـــدموعِ مـــن الـــسرِ

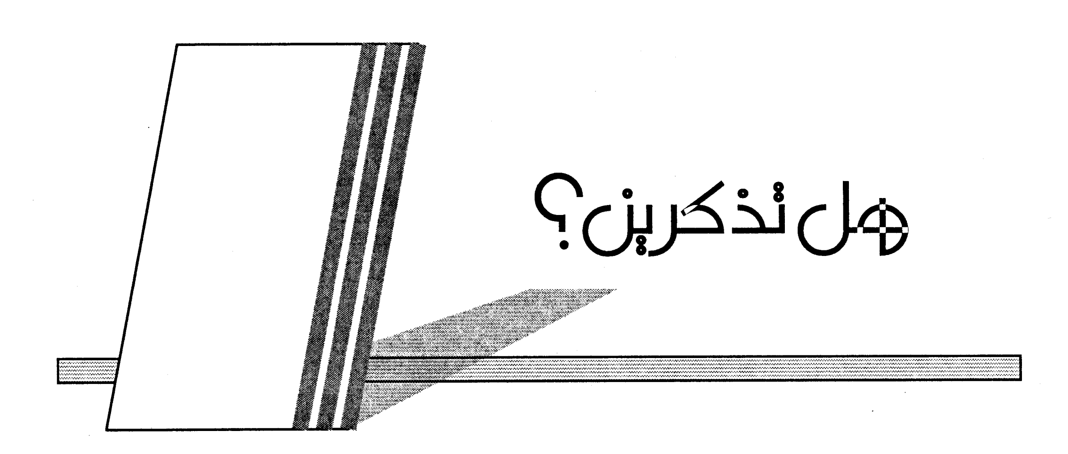
ســـوى ســـلوةٍ لقلـــبٍ كـــسيرِ

لا تـــرُدُّ الأيـــامُ مـــا فـــاتَ بـــالأمسِ

ولا ترجـــع الـــذي فـــي القبـــور

٢/١٢/١٤٢٣هـ

٥/٢/٢٠٠٣م



هل تذكرين؟

دقَّ بأُذنـــي هاتـــفٌ كالوتـــرْ

أحـيا بقلـبي ماضـياً قـد غـبرْ

أصوتـــها هـــذا وذا لحنُهـــا

فـقد سرى فـي القلـبِ مثل القدرْ

يـروي حكايـات الـهوى قـصةً

تـضوعُ في دنيـايَ ضـوع الزهـرْ

هاتفـتيني مـيٌّ علـى غفلـةٍ

وبعـد أعـوامٍ طـوالٍ أُخـرْ

فهـجتِ لـي الذكـرى وأيامـهـا

أيـام كـنتِ فـي يـدي كالقمـرْ

أرشِفُ مِنْ نهديكِ أحلامَهُ

وأجتني في الصدرِ أحلى الثمرْ

هل تذكرين

هاتفتيني يا ميُّ في غفلةٍ

فرحتُ في حلمٍ لذيذٍ غريبْ

أصوتها هذا ولكنهُ

سمعتُ نبراتٍ بلحنٍ كئيبْ

يشكو مِنَ الدهر وأغيارهِ

جُرح عميق نزَّ مثل المغيبْ

فقلتُ لا تجزعي يا مُنيتي

رُشّي على الجُرحِ غراماً وطيبْ

أهجتِ لي الذكرى وأيامها

وحِلمُ لهوٍ معْ ليالي الحبيبْ

فلم أزل أذكرُ صفْحاتِها

من فصلِ عمرٍ في ربيعٍ خصيبْ

هل تذكرين

هاتفتيني يا ميُّ في ذا المسا

فعُدتِ لي أيامكِ الحاليةْ

أيام عشنا في ليالي الهوى

في بيتنا كالوردِ في الرابيةْ

كأنني إياكِ في جنةٍ

عدتِ وعادت بسمةٌ صافيهْ

فنغرقُ الليل حديثاً بها

وأكتب الحب بها قافيةْ

عادت شريط الأمسِ في مقلتي

وكنتِ أنتِ النبرةَ الحانيةْ

هل تذكرين

هاتفتيني يا ميُّ في غفلةٍ

نبهتِ قلبي من حياةِ الرقادْ

بعثتهِ طيراً على أيكةٍ

ينشدُ سرَّ الحبِ سرَّ البعادْ

لكنما صوتكِ فيه أسًى

وأنتِ في دنيا شجن من كمادْ

وضقتِ يا ميُّ بدنيا الشقى

وحيدة أنتِ بهذي الشدادْ

هل تصبرين

هاتفتيني يا ميُّ في غفلةٍ

فانتبه القلبُ وفارَ الشعورْ

ولم يدُر يومٌ على خاطري

أسمعُ صوتاً لحنهُ كالطيورْ

وأنتِ في بحر الأسى مُقعدٌ

كسيحةٌ تشبهُ ميت القبورْ

فقلـــــتِ أيـــــامٌ لنـــــا حلــــوةٌ

قــد طــويت فــي عالــمٍ مــن حبــورْ

أجتـرُهـــا ذكـــرى لأحــــيا بهـــا

لكـــــنما الآلام مـثـــــل الـــــشرورْ

تراقـــصت أطيافـــها فـــي الظـــلام

تمــتدُ فــي جــسمي كــمثل الــبثورْ

هـل تصبريـن

١٤٢٤/٤/١ هـ

٢٠٠٣/٦/١ م



حلُم الشباب

مـــيُ يــا مـنــيتي وحُلــمَ شــبابي

غبــتِ عــني وراء ألــف حــجابِ

وتواريْــتِ فــي ســنينٍ طــوالٍ

مجـــدباتٍ تمــرُّ مثـــل الـــسرابِ

عـــشتُ فــي مجمــرٍ ولهــفةِ شــوقٍ

وســط يــأسٍ علــى لظــى أعــصابي

كلمـــا رُمـــتُ أن أرى لـــو خـــيالٌ

منــكِ كــالطيفِ مــرَّ فــي أهــدابي

كلـــما مـــرَّ مـــنكِ عــامُ غــيابٍ

زدتُ شـــوقاً ولهفـــةً في عـــذابي

أتمـــنى أن ينطـــوي الهجــرُ عـــن

فجــرِ صــباحٍ منــورٍ فــي الروابــي

فإذا هاتفٌ يرنُّ بأذنيَّ وما

كان ذا الصدى في حسابي

فتلفتُّ فُجأةً وتسمرتُ على

نغمةٍ كلحنِ الربابِ

فإذا أنتِ تهتفين ودنياكِ

جروحٌ تسيلُ شكوى عتابِ

وشربتُ الصوتَ الذي كان سحراً

في كؤوسٍ شفافةٍ من شرابي

ثم غابَ النداءُ خلف ستورٍ

صمتت نغمةٌ فجُنَ اضطرابي

ومضت ليلةٌ وتتلوها أخرى

وأنا جاهلٌ بسر الغيابِ

ثم عاد الصدى يرِّنُ بأذنيَّ

ليحيي ما قد غفى من شبابي

حُلُمٌ قد غفا ودنياً توارت

لفها الأمسُ خلف هذا السحابِ

ذكــــرياتٌ أجتـــــرُها لفـــــؤادي

كــــغريقٍ يعـــوم وســـط العــــبابِ

لا يــرى غــير نفحــةٍ مــن شــذا الأمــسِ

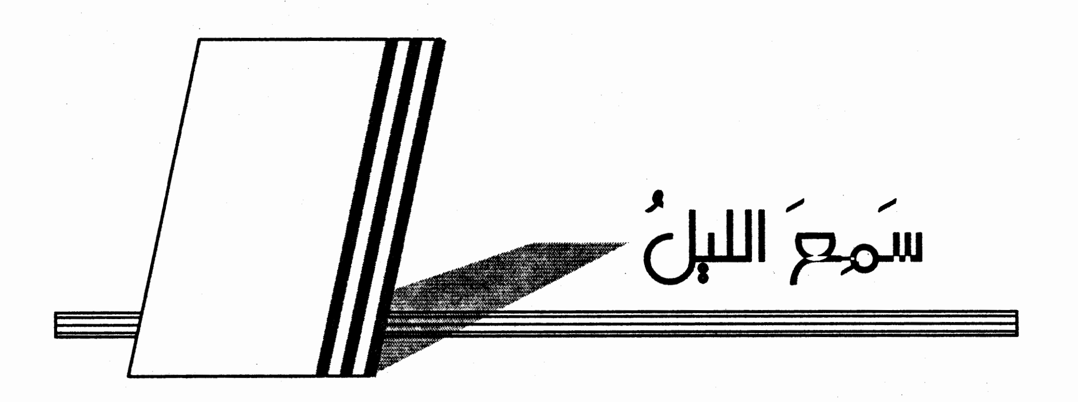
ودنـــــياً مـــــن الــــمنى الــــخلابِ

فـــرَّ مـــن جفـــنهِ كمـــا فـــرَّ حُلـــمٌ

وتـــوارى كالـــصبحِ خلـــف الـــضبابِ

١٩/٤/١٤٢٤هـ

١٩/٦/٢٠٠٣ م



سَمِعَ الليلُ

سَمِـــعَ الليـــلُ أنـــــَّةً للفقـــيرِ

تتنـــزى مـــن الفـــؤادِ الكـــسيرِ

فـــي شـــكاوى إلـــى الإلـــه مـــن

النـــاسِ وفي ظلمهـــم وفي الـــتحقيرِ

قـــال يـــاربِّ صِـــبيَتي لـــم يـــذوقوا

أيَ شـــيءٍ مـــن الطعـــامِ الـــقتيرِ[1]

قـــد طوينـــا خُمـــصاً علـــى الجـــوعِ

في دنيـــا عنـــاءٍ مـــن الـــشقاءِ المريـــرِ

---

(١) القتير : هي البلغة من العيش أي القليل وقد تصرف الشاعر في تصريفِها حيث جاء في المنجد القَتْر : البلغة من العيش .

أيها الليلُ يا نجومُ افتحي لي

من ظلامِ الحياةِ أبلج نورِ

أبصرُ الفجرَ كي أسيرَ على

ضوءِ صباحٍ مُفَوَّف التنويرِ

والأماني مخضوضراتٌ على

الكفِّ كحلمٍ تضوعت من عبيرِ

هو هذا يسامرُ الليلَ في كوخٍ

حقيرٍ يعيشُ فوقَ الحصيرِ

فإذا بالصباحِ قد ذوَّبَ الحُلمَ

وضاعت أحلامُهُ في قفيرِ

أنا ما زلتُ بائساً وجريحاً

وجروحُ الحياةِ مثلُ السعيرِ

قال هذا والفجرُ يبسمُ في الأفقِ

ولاحت أضواؤهُ في الفضاءِ

وأطلت من كوةِ الأفْقِ شمسٌ

تغمرُ الكونَ بالسنا الوضاءِ

فـــإذا بالفقيـــرِ يهتـــف يـــا ربـــي

أَهـــذا الـــصباح يـــومُ شقـــائي

أَمْ تـــراهُ فجـــرُ الـــسعادةِ والخـــيرِ

وسمـــحُ الهنـــاءِ سمـــحُ العطـــاءِ

رحمـــةً منـــكَ يـــا ألهـــيَ تغنينـــي

عـــن الخلـــقِ مـــن لطيـــفِ الـــسماءِ

أخلـــصَ البـــائس الفقـــير إلـــى الله

ففاضـــت دمعاتُـــهُ في الـــدعاءِ

فـــإذا بالفقـــير صـــار غنيـــاً

يـــتلالا فـــي الأفـْـقِ كالـــجوزاءِ

ســكن القــصرَ والحريــر مــع الخــزِّ

لباســاً لـــه بدنـــيا الهـــناءِ

نـــسيَ الأمـــس فَـــقْرَهُ وأخـــاهُ

فـــهو فـــي قـــصرهِ مـــن الـــسعداءِ

شغلـــتهُ الأمـــوالُ عـــن كـــلِ رَحْـــمٍ

فـــهو فـــي جمعهـــا بدنـــيا عنـــاءِ

لـــم يفكــر بـــهِ فيحنـــو عليـــهِ

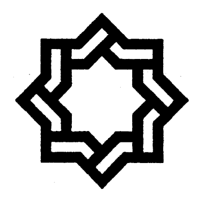
أو يـــساويه فـــي ليـــالي الـــشتاءِ

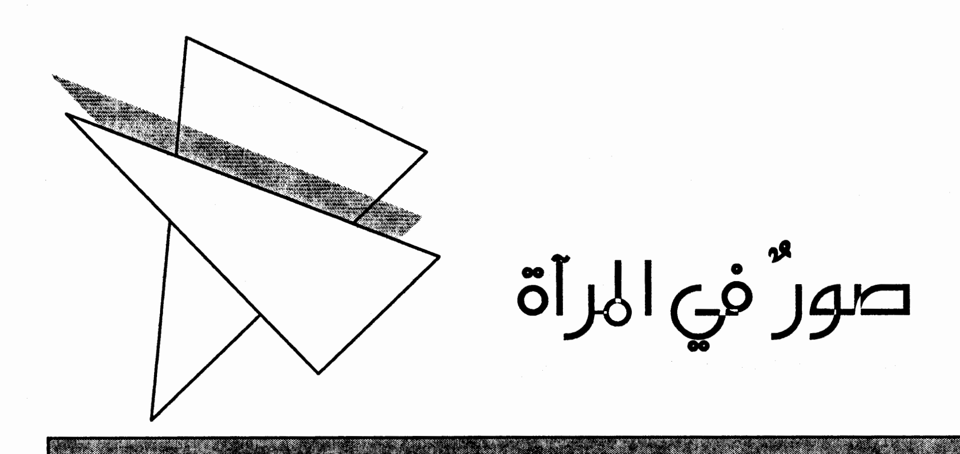
هكـــذا المـــرءُ عنـــدما ينعـــمُ اللّه

عليـــه يطـــغى علـــى الفقـــراءِ

٢/٥/١٤٢٤ هـ

٢/٧/٢٠٠٣ م





صورٌ في المرآة

مناظرُ أمسيَ في حاضري

تجلّت شريطاً على ناظري

كأني أعيشُ بها واقعاً

فصولاً تمرُّ على خاطري

ورنَّ بأُذني صدى الذكريات

فعادت إليَّ رؤى الذاكرِ

تُمثِّلُ دنيا شبابٍ طموح

تلاشت على أُفُقٍ غابرِ

فهل تُرجعينَ حياةً مضت

إلى يوميَ الواقعِ الحاضرِ

ولكنـــهُ لــــن يعـــودَ الــــزمانُ

ويبقـــى إدِّكـــاراً إلـــى الفاكـــرِ

وتغفـــو علـــى حاشـــياتِ الزمـــانِ

طـــيوفٌ إلـــى حبنـــا العاثـــرِ

صـــراعٌ مـريـــرٌ بهـــذي الحيـــاة

ســـباقٌ إلـــى الطـــمعِ الخـــادرِ

يريـــدُ الـــقويُّ بـــها فـــوزهُ

فيقتـــلُ مـــن كـــان فـــي دربـــهِ

يطِـــلُّ الدمـــاءَ ويفـــني الألـــوفَ

ويـــشربُ نخبـــاً علـــى ســـكبهِ

ليرضـــي الغـــرورَ وشـــهْواتهِ

وحقـــداً يُـــسَّعرُ فـــي قلبـــهِ

فمـــا يأمـــنُ الجنـــدَ مـــن بطـــشهِ

وبالغـــدر يـــسري إلى صـــحبهِ

وكـــلٌّ تـــراهُ لـــهُ واجـــفاً

وكـــلٌّ يـــضُجُ إلـــى ربـــهِ

سـلاحُ الـضعيفِ علـى المـستبدِ

براكـــينُ تَـــسعرُ في حربـــهِ

فتـــنزلهُ مـــن ذُرى أُفقـــهِ

ذليـــلاً مُـــهاناً إلى تربـــهِ

فـــإنَّ الـــحياةَ بـــها عـــبرةٌ

تجلّـت لـــذي العقـــلِ في كُتبـــهِ

٥/٥/١٤٢٤ هـ
٥/٧/٢٠٠٣ م

لم تعد

لـم تعُـد مــيُّ كمثـلِ الأمــسِ شــلالَ ضـيـاءِ

وقــواماً فاتــناً يُــسحِرُ مِــنْ حُــسنٍ لــرائي

إنطفــأَ الــسحرُ وبــاخَ الحُــسنُ في دنيــا البهــاءِ

ومــشت كــفُّ خريــفٍ فــوقَ وردٍ كـالهجــيرِ

صَــوَّحَ الــوردُ ففــي الــرأسِ اشتعــالٌ كـالقفيرِ

يبــس الحُــسنُ وجفــت نبعــاتٌ مــن عــبيرِ

١٤٢٤/٥/١١هـ

٢٠٠٣/٧/١١ م



الوردة

يـا مـيُّ فجـرٌ أنـتِ لاحَ علـى سمـائي كالجمـانِ

مـا أنـتِ إلا وردةٌ نبتـت غـصوناً فـي جَنـانِ

وتبرعمـتْ وتفتحـتْ حبـاً كـضوءٍ فـي كيـانِ

وسـرتْ بجـسمي مثلمـا تـسري النـسائمُ في الـجِنانِ

يـا مـيُّ عهـدٌ قـد مـضى هـل تـسمحُ الـدنيا بثـاني ؟

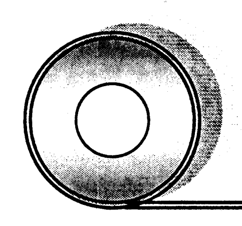
يـا مـيُّ ذكـراكِ هـوًى، وحـنينُ قلـبٍ مـن أمـاني

لا زال منظـرها شـريطاً مـاثلاً مثـل العـيانِ

ذكـراكِ مثـل الكهـربا سـرٌ تمـوَّجَ مـن معـاني

١٤٢٤/٥/٢١ هـ

٢٠٠٣/٧/٢١ م



أحقيقة أم خيال

أسماءُ فجرٌ لاحَ في دنيا سروري

وسماء إلهامٍ تجلّت في معانٍ من شعوري

وطلعتِ في الليلِ الدجيِّ

كطلعةِ البدرِ المنيري

ما كنتُ أحلمُ أن أرى

يوماً لقائكِ في حضوري

أَفي خيالٍ يا ترى

أم صحوةٍ يوم النفيرِ

لكنها دنيا الحقيقة

يومَ كنا كالطيورِ

فإذا بها مثلُ الربيعِ

كلمسةِ الحبِّ الطهور

فَيــحلُّ فـــي جفــني وقلــبي

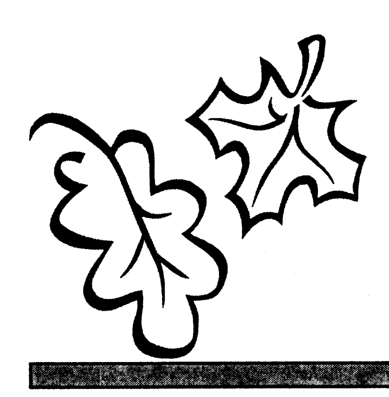
ثُــم يغــفو فـــي ســريري

فأعــيشُ فيِ ذكــرى الهــوى

وأنــامُ فـــي دنــيا الحــبورِ

١٤٢٤/٥/٢٥ هـ

٢٠٠٣/٧/٢٥ م



إلى أسماء

أسماءُ يا منيتي ودنيا ملابي

فيها طلعتِ طلوع بدرٍ في الشبابِ

فَبسمتِ في دنيا دُجايَ

وفي لياليَّ الغِضابِ

لكن تواريتِ كما

تخفى الكواكب في السحابِ

وبقيتُ في شوقٍ لهيفٍ

في ليالٍ من عذابي

والذكرياتُ تمرُّ بي

أطيافُ حسرات اصطخابي

مثل السفينِ توسطت في

سبجِ أمواجٍ عُبابِ

وطلعتِ في دنيايَ ثانيةً

كشمسٍ من ضبابِ

ما دارَ في خَلَدي بأن

ألقاكِ يوماً أو حسابي

فإذا بهاتفكِ الحنون

يدقُ لحناً كالربابِ

فاستيقظت نفسي مفاجأةً

وقلبي في الترابِ

أوَ هذهِ أسماءُ حقاً

أم خَيالاتٌ ببابِ

لكنها أسماءُ عادت

مثل أمسِ في اقترابي

الله يجمعُ كل شملٍ

من شتيتٍ و اغترابِ

أســـــماءُ هــــــذي نعمـــــةٌ

مــــثلُ الــــربيع إلــــى الروابـــــي

١٠/٦/١٤٢٤ هـ

٨/٨/٢٠٠٣ م





لم تستطع قنصَ النجومِ

لا ، ولا قنصَ القمرْ

ولم تكن كالفجرِ يجري

في خيالاتِ البشرْ

ولم تكن تغزِلُ ضوء

الشمسِ دنياً من فِكَرْ

ولم تطِر مُحلِقاً تسبحُ

في أُفقٍ أغرْ

كالطيرِ صفَّت جُنحها

تطير ما بين الشجرْ

ولم تسابح حوتَهُ يعومُ

في قعرٍ خَطِرْ

ولـــم تطـــاولِ الجـــبالَ

فـــي شمـــوخٍ مـــشمخِرْ

ولـــم تـــسابقِ الريـــاحَ

فـــي عواصِـــف الـــنُذُرْ

ولـــم تكـــن كالروضـــةِ

الغـــنَّاءَ تحلـــو بالـــثمرْ

ولـــم تكـــن كالجـــدولِ

الرقـــراقِ في حقـــلٍ نـــضِرْ

ولـــم تكـــن كالـــشجر

اللـــوزِ ينِّـــدُ بالعـــطرْ

ولـــم تكـــن كالـــشجر

الليـــمون ورداً مـــزدهرْ

وإنمـــا كنـــتَ مـــن

الصلـــصال طـــينٌ مـــستعرْ

قـــد جبلـــتهُ يـــدُ ربٍّ

قـــادرٍ أبـــهى صـــورْ

ولــم تــزل فــي كبريــاءٍ

تنفــثُ الــدنيا شــررْ

وتــسفِكُ الــدَّمَ علــى

الأرضِ وتحــطِم الــمدَّرْ

وتهــلِكُ الحــرث مــع

النــسلِ وتــشعلُ الــخطرْ

وإن تــصِبْهُ شــوكةٌ

نــام علــى دنــيا الــخوَرْ

أضعــف مــن ثُمامــةٍ

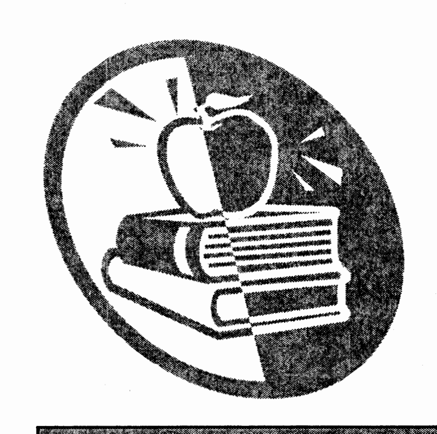
لكنــه شــرٌ بَطِــرْ

لــم يــروهِ مــن هــذه

الــدنيا ســوى تلــك الــحُفرْ

١٤٢٤/٧/١٣هـ

٢٠٠٣/٩/١٠ م



المرأةُ والكتاب

لا تكونـــي عـــدوةً للكــــتابِ

يــا فتـــاتي ويــا ســـماءَ رغـــابي

فالكتـــابُ المـبينُ خـــيرُ جلـيسٍ في

ظـــلامِ الـــحياةِ مثـــلُ الـــشهابِ

إقـــرأيهِ ففيـــهِ دنـــياً مـــن الفكـــرِ

وكـــــونٌ يمــــوجُ بـــــالآدابِ

كـــلُ حـــرفٍ فيـــهِ يمثـــلُ قـــرناً

فاصـــلاتٍ وراءَ ألـــفِ حـــجابِ

ونقـــاطٌ حملنـــا صفحـــةَ تاريـــخٍ

تُريـــكِ الأزمـــانَ في ذا الكتـــابِ

ويـــضـُمُ العقـــولَ فـــي دفتيـــهِ

فـــهو كـــالزهرِ عابـــقٌ بـــالملابِ

يـشرب الظـــامئون مـنـــهُ كؤوســـاً

مـــن معـــينٍ فـــي رقـــةٍ مُنـــسابِ

****

فتُنـــاجي القـــرونَ في ذلـــك الـــسفرِ

وتحـــيا تُـــشاركُ الإعـــصارا

فـــترى المـــائتينَ فـــي صـــورةِ

الأحيـــاءِ عـــادت إلى الحيـــاةِ مـــرارا

تـــتنزى مـــن خلـــف عالمهـــا

الماضـــي شعاعـــاً يُنـــوِّرُ الأفكـــارا

فيُـــضئُ الحيـــاةَ في عتمـــةِ الليـــل

ويلقـــي عـــلى الظـــلامِ نهـــارا

تقطـــعُ الغـــابرينَ مثـــلَ شـــهابٍ

مـــرَّ في لحظـــةٍ يجـــوزُ الـــديارا

فالأنـــامُ .. الأنـــامُ في موجـــةِ

اللـــهوِ وفي لـــذةٍ تـــراهم ســـكارى

يُنفِـــقونَ الأيـــامَ والليـــلَ فـــي

دنيـــا ضـــياعٍ فـــضيَّعوا الأعمـــارا

* * * *

لـــو صـــحا العـــقلُ فيـــهِمُ لـــرأى

الحـــرفَ دروســـاً تمـــوجُ بالأســـرارِ

وَغَـــدَا ينفِـــقُ الليـــاليَ والـــساعاتِ

يجـــني مـــن هـــذه الأثـــمارِ

كلمـــا مـــرَّ قـــارئٌ فـــي حـــروفٍ

حدَّثتـــهُ فواصـــلُ الأعمـــارِ

والتواريـــخَ قـــد روتـــها حروفـــاً

مـــن ســـحيق الأزمـــانِ والأعـــصارِ

تبعـــثُ الـــدارجينَ مـــن جـــدثِ الماضي

شـــريطاً يعـــيشُ فـــي الحُـــضَّارِ

فــإذا هُــم مـواثــلٌ بيــن عينيـك

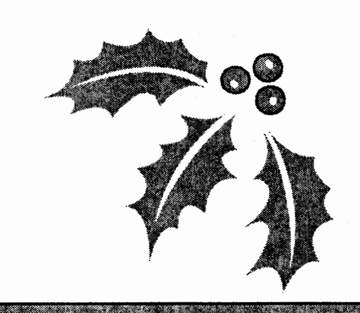
شـــخوصٌ في نـــدوةِ الـــسُّمَّارِ

وتكـــادُ الأُكـــُفُّ تـدنـــو إليـــهم

في ارتيـــابٍ فـــي عـــالمِ الأبـــصارِ

١٤٢٤/٨/٢٦ هـ

٢٠٠٣/١٠/٢٢ م



ما بقيَ العمُرُ

حبـــبتُكِ أســماءُ وأنـــتِ صــغيرةٌ

وســوف يظـلُ الحــبُ مــا بقــيَ العمــرُ

فــأنتِ عجـوزٌ مـثـل مــا كـنـتِ طفلـةً

أرى لــكِ وجــهاً قــد تجلــى بــه بـدرُ

أُقبِّـلُ منـكِ الــخدَّ فــي كـل لحظـةٍ

وأســتافُ عطــراً منــه ضــوَّعهُ الزهــرُ

وأرشِــفُ ثغــراً فيــه طيــبٌ ونكهــةٌ

معــانيَ حــبٍّ مــن حبيــبٍ بــه سـكرُ

كأنـكِ مـثـلُ الأمــسِ في روعـةِ الـصِّبا

علــى صـدركِ الفتَّــان مرمــرهُ النـضرُ

ونهــدانِ فــي صــدرٍ كقبــةِ مـرمــرٍ

بــه ثمــرٌ مـثــل البــساتين يخــضرُّ

بـــه ثـــمرٌ يحـــلو إلـــى كـــل آكـــلٍ

ولكـــنه قـــد حـــيلَ دونـــهُمُ ســـترُ

فـــأنتِ كمـــرآةٍ لـــدنيا شبـــيبةٍ

وســـفرٍ مـــن الأحـــلامِ لوَّنَـــهُ الـــشعرُ

تخيلتُهـــا كـــالأمسِ في وثبـــةِ الـــصِّبا

قوامـــاً كـــضوءِ الفجـــرِ مـــاجَ بـــه العِطـــرُ

تُغـــازلُني فـــي خلـــسةٍ فتُعيـــدني

إلـــى مَوقـــدِ الـــنيرانِ جاحمـــه جمـــرُ

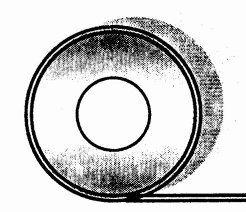
فلـــم أرَ منهـــا غـــيرَ بُقيـــا إدِّكـــارةٍ

وإســـمٍ كأســـمِ العيـــدِ يحلـــو بـــه الـــذكرُ

فغبـــتِ علـــى مـــوجِ الـــسديمِ وخلفـــهُ

تعيـــشين لا أدري متـــى ينتهـــي الهجـــرُ

١٤٢٤/١٠/٢٠ هـ
٢٠٠٣/١٢/١٤ م



وداع وتحية

هذه القصيدة تصور عام أربعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الهجري وتحيي العام الهجري الجديد .

أيُها العام قد مرَرْتَ كطيفٍ

أو خيالٍ يمرُّ في الأذهانِ

وقرأتَ الأحداث في مصرع الفجرِ

وشاهدْتَ مصرعَ الأزمانِ

ورويتَ الأنباءَ حرفاً فحرفاً

مِن ليالٍ تموج بالألوانِ

أَتموتُ الأعوامُ مثلَ ظلالِ النخلِ

أو مثل ميتةِ الإنسانِ

فــاروي مـــا مـــرَّ فــيكَ مـــنِ لـــونِ

خطـــبٍ ودمـــوعٍ وبـــسمةٍ وأمـــاني

فعلـــى صفحـــتيكَ ماتـــتْ غـــراسٌ

وورودٌ ذوت علـــــــى الأغـــــــصانِ

وتواريـــتَ والخطـــوبُ عـــلى كفيَّـــكَ

غـــابتْ وغـــبتَ فـــي النـــسيان

غـــير ذكـــرى تـــمرُّ مـــثل شـــعاعٍ

مـــن مـــآسٍ مريـــرةِ الـــحرمانِ

هـــي دنـــيا مـــصارعٌ لـــبني الإنـــسان

غـــابت فـــي موجـــةِ الـــحدثانِ

وتلاشـــيتَ فـــي ضـــبابٍ كـــثيفٍ

وتجليـــتَ فـــي رؤى الأجـــفانِ

لـــم تـــكد تأتـــينا بدنـــيانا حـــتى

صـــرتَ ذكـــرى تجـــسدَتْ لعـــياني

فـــارو يـــا عـــامُ مـــا تـــضببَ فيهـــا

مـــن شـــقاءٍ مبـــطنٍ بالـــدخـــانِ

أو حـــياةٍ مـــرَّت بليلـــةِ عُـــرسٍ

تتـــهادى فـــي تيهـــها كـــالغواني

وهـــــي في نُـــضرةٍ وأيُّ صبـــــاحٍ

لـــيس يغـــشاهُ موجـــةُ الطوفـــانِ

كلـــهم متعبـــونَ فـــي عـــالمِ الـــشقوة

فـــي شـــقوةِ اللـــهيفِ العانـــي

فوداعـــاً يـــا عـــامُ ألـــفُ وداعٍ

لـــك يـــا عـــامُ مـــن دمـــي وكـــياني

وأطـــلَّ العـــامُ الجديـــدُ علـــى الأُفـــقِ

كـــطفلٍ يحـــبو علـــى الأكـــوانِ

وعلـــــى جفنـــــهِ رمـــــوزُ مـــعانٍ

سوف تقـــرا فـــي أحـــرفٍ مـــن مـــعاني

وتُريـــكَ الأيـــامُ مـــا جـــدَّ فـــيها

مِـــن بـــلاءٍ أو نعمـــةٍ كـــلَّ آنِ

يـــتراءى في ظلِهـــا حُلـــمُ فجـــرٍ

لـــسعيدٍ ونفحـــةٍ مـــن حـــنانِ

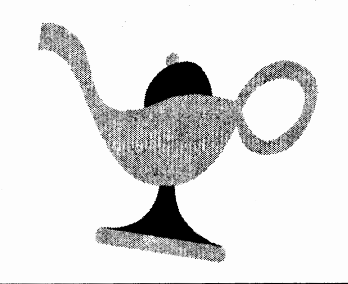
وشقـــاءٍ لفاقــــدِ الحــــظِ

نحسٍ عاشَ في جاحمٍ مـن الـنيرانِ

هـــكذا عـــالمُ الحيـــاةِ شـــكولٌ

وفـــروقٌ فـــي عالـــمِ الإنـــسانِ

١٤٢٥/١/٣ هـ
٢٠٠٤/٢/٢٣ م



على كف عفريت

هذه القصيدة نشرت في ديوان كانوا على الدرب المطبوع في مؤسسة البلاغ - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ الموافق ١٩٩٥ م . وقد طلب مني النادي الأدبي في المنطقة الشرقية أن أشترك في الحفل الذي أقامه في مركز الخدمة الاجتماعية بمحافظة القطيف في ليلة الأربعاء الموافق السادس والعشرين من ذي الحجة عام أربعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف هجري الموافق السابع عشر من فبراير عام أربعة بعد الألفين ميلادي تحت عنوان القطيف في عيون الشعر فألقيتُ هذه القصيدة وبمناسبة هذا الحفل الأدبي والسمر الشعري بعد إلقائها جادت عليَّ آلهة الشعر فأوحت لي تكملةً لهذه القصيدة وكان آخرها :

وروضة من كنوزٍ لا مثيل لها   من خير مجدٍ ورثناها لمجدِ أبي

وبهذه المناسبة أعيدُ نشرها وإثباتها في ديوان أوراق متناثرة لتصوير القصيدة حياةَ القطيف في أجلى صورها ، وتكملة القصيدة ولتتم الفائدة .

لملمتُ أشلاءَ ذكرى الأمسِ بالهُدُبِ
ورحتُ أجبلُ منها سيرةَ الحُقُبِ

فواصلٌ بين أيامٍ وأحرفِها
تلاحقت مثلَ أطيافٍ بلا شُهبِ

مصارعٌ لقرونٍ في فواصلِها

وأمةٌ قد مضت في عالمِ الكُتُبِ

ونخلةٌ من نخيلِ الخطِ خاويةٌ

كأنَّ طيفَ المنايا لاحَ في الكَرَبِ

جداولٌ مثلُ أحلامٍ مسلسلةٍ

وضوءُ فجرٍ من الآمال مُنَسَكِبِ

وواحةٌ كجِنانِ الخُلدِ باسمةٌ

ماتت على كفِ آلامٍ من الجربِ

كانت تُغذي أُناساً في معيشتها

تقيهمُ من ليالي الكربِ والسغبِ

على الضفافِ نخيلٌ في مواكبها

مثلُ العرائسِ أظلالٌ من الطَنَبِ

ماتت على كفٍّ عفريتٍ يُحرِّقُها

حتى قضت وهوت في عالمِ العطبِ

يا من رأى الواحةَ الخضراءَ يابسةً

وبين أشداقِها عِذْقٌ من الرُطَبِ

كانت جِناناً على الضفّاتِ حالمةً

تموجُ بالنِعَمِ الخضراء والذهبِ

تُلقي علينا ثماراً من محاسنها

نبتاً من الحُبِّ أو طلعاً من الجَدَبِ

غاضت مياهٌ وجفت في جداولِها

منابعٌ من عيونِ الخطِ في التُرُبِ

فصُحِّرَتْ واحةٌ والنخلُ قد يبستْ

والروضُ ماتَ على الأغصانِ بالعنبِ

حتى تراءت كأشباحٍ وأخيلةٍ

وطيفِ جنٍ على جنحٍ من اللهبِ

وعاد منها إدِّكاراتٌ وهاجسةٌ

تطلُّ من مُقَلِ التاريخِ والحُقَبِ

ألعنةٌ نحن في الأجيالِ دائمةٌ

لأننا قد وأدنا النخلَ بالرُطَبِ

وواحةٌ من كنوزٍ لا مثيلَ لها

من خير مجدٍ ورثناها لمجد أبِ

حكايـــةٌ مـــن حكايـــاتٍ روتـــها لنـــا

أقـصوصةُ الـنفطِ في دنيـاً مـن العجـبِ

تفجـرَتْ مـــن ينـــابيعٍ تــسيلُ علـــى

أرضِ القطيـفِ نظـاراً مـن فـمٍ خَـصبِ

لكنهـــا قـــد أمـاتـــت نخلـــةً وقـــضت

علـــى جِنـــانِ ريـــاضٍ صـــرنَ كالخَـشَبِ

فحوّلَتْـــهُ إلـــى صـــحراءَ موحِـــشةٍ

كأنهـــا مـــن قديـــمٍ في يـــدِ النـــصَبِ

كأنهـــا لا تـــزالُ الـــيوم حـــادثةً

مـثـلَ الـــوليد يتيمـــاً فـــي يـــدِ النُـــوَبِ

معالـــمٌ لقـــرونٍ قـــد بنتهـــا يـــدٌ

مـآثـــراً مـــن ســـنا علـــمٍ ومـــن أدبِ

مـــرَّت قـــرونٌ علـــيها وهـــي زاهيـــةٌ

في جِـدَّةٍ كـصباحٍ لاحَ فـــي العُـشُبِ

فأُطـمِســت منهـــا آثـارٌ قـد يـبسـت

أحـــلامُ روضٍ عـــلى كـفٍ مـن اليَبَـبِ

فخُطَّ قبرٌ لها ما بين أزمنةٍ

وكُفِنَتْ في جدارِ الدهرِ والكُرَبِ

حتى تراءَتْ كبنتِ اليومِ حادثةً

تحبو على كفها كالطفلِ في تَعَبِ

وكانت الخطُ في تاريخِ أُمتِنا

مجداً قديماً أساس المجدِ والرُتَبِ

تُضيءُ كالشمسِ في صفحاتهِ ألقاً

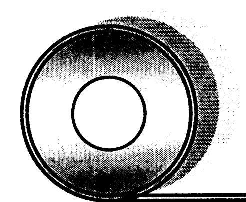
وتُرسِلُ الضوءَ أفكاراً إلى العربِ

فهذه ثروةٌ قوميةٌ دُفِنَتْ

وأقبرتها يدُ الأيامِ في التُرُبِ

١٤٢٥/١/٩ هـ

٢٠٠٤/٢/٢٩ م





لا . لـــن يعـــودَ الأمـــس

يزهـــو فـــي سمـــائي كالمســاءِ

قـد لُـفَّ صـفحاتٍ مـن العمـرِ

انطـــوتْ مثـــلَ الهـــباءِ

ومـــضى بعيـــداً مثـــلَ حُلـــمٍ

غـــابَ خـــلفَ الـــلانهائي

مثـــلَ الـــضباب تبخـــرتْ

أيامـــهُ بدُنـــا العنـــاء



ماتت أحاسيسي على

قلبي المُعذَّبِ بالوجيبِ

وحطمتُ أوتاري وجفَّتْ

خمرةُ الشِّعرِ النسيبي

وركعتُ أيامَ المشيبِ

بحُلم أيامِ الشبابِ

أجترُّ منها ماضياً

حسراتُ قلبي في عَذابِ

لا ، لن يعودَ الأمس

رفافاً كرفاتِ الزُّهورِ

وتعودُ أيامي الحبيبةُ

باسماتٍ كالثغورِ

فيها انطوى فجرُ المنى

يبسَتْ رؤاهُ في الشّعورِ

لا ، لن ترى ظِلاً لها

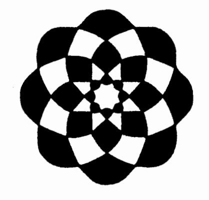
يختالُ في دُنيا البكورِ

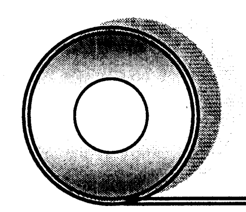
أقبرتُـــها مَـــعَ أمـــسها

ودفـــنتُها طـــي الـــصدورِ

١٤٢٥/١/٢٧ هـ

٢٠٠٤/٣/١٨ م





سماء الإلهام

أسماءُ يا جنتي ودنيا سروري

وسماءَ إلهامي ودنياً من شعوري

هل تسمحين برشفةٍ من

ثغركِ العذبِ الطهورِ

هل تسمحين بقبلةٍ من

خدكِ الزاهي البهيرِ

فأروِّي منه خافقاً

من جاحمِ الهجرِ السعيرِ

أُسقى من النهد الكؤوسَ

وصدرعاجٍ مثلَ نورِ

تُحييهِ كالوردِ المُفَتَّح

لندى فجرٍ منيرِ

تُسقيه مثلَ الروضةِ

الغنَّاءِ بالمطرِ الغزيرِ

هذي الأماني هل تُترجمُ

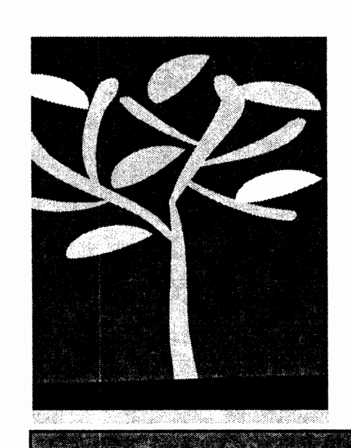
فوق دنياً من حضورِ

أم تبقى في كُمٍ مغيبةٍ

إلى يومِ النشورِ

١٤٢٥/٤/١٠ هـ

٢٠٠٤/٥/٢٩ م



إلى مؤيد

هذه القصيدة كتبها الشاعر مؤبناً ابن خاله مؤيد حسن عبد الله الراشد الغانم المأسوف على شبابه فقد وافته المنية بتاريخ ١٨/١١/١٤٢٤هـ الموافق ١٠/ ١ /٢٠٠٤م.

تمـــوتُ الــــورودُ بأعطـــــارها

وتـــذوي الغــصون بأزهـــارها

مـــؤيدُ يـــا وردةً فـــي الربيـــعْ

وفيـــه الحـــياةُ بأســـرارها

رحلـــتَ مـــساءً كـــضوءِ النـــهار

وغبـــتَ بدنـــياً بأســـتارها

تركـــتَ فـــؤاداً لأمٍ حـــزيـــن

تلهَّـــب نـــاراً بإســـعارها

وكـــان زفافُـــكَ أمـــسي الـــقريب

تعيـــشُ هـــناءً بأسحارهـــا

وســـرعانَ مـــا انقلَبَـــتْ مـــأتماً

ومـــاتَ الـــسرور بأفـــكارِها

فيـــالكِ مـــن زوجـــةٍ أيِّـــمٍ

وأمٍ تعيـــشُ بأخطـــارها

مـؤيـــدُ كـــنتَ مـــثال الخِـــلال

خِـــلالُكَ زهـــرٌ بنـــوارها

فَـــنَمْ فـــي ضـــريحكَ وســـطَ الجِنـــان

وتـــسقى الكـــوؤسَ بأنـــهارها

١٨/١١/١٤٢٤ هـ

١٠/١/ ٢٠٠٤ م

تحية

إلى الأستاذ / صاحب معجم البابطين

أُحييك ياأستاذ، أُحييك فكراً ونابغاً، وأديباً، وشاعراً.
أُحييك كباني حضارة فكرٍ لما سكبتَ فيها من جهدٍ.
حرف يطلُ من سماءٍ عبقر، ويستحم في نهرٍ من نهر الحياة الخالد، وشكراً لك على زيارتك، وتشريفك هذا الحفل الذي أُقيم لك بمحافظة القطيف، وقد ألقاها الشاعر بنفسه..

جدولٌ أنتَ يفرشُ الجدبَ بالفيئِ

فتزكو الحياةُ بالأزهارِ

جدولٌ أنتَ يُنبتُ الوردَ في الصخرِ

ويبني الحياةَ بالأفكارِ

وسماءٌ تطلُ منها نجومٌ

وحروفٌ تشعُ في الأسفارِ

معـجمُ الفـكرِ منـك نفـحاتُ طيـبٍ

كالـــــدراري تمــــوجُ بالأســــرارِ

أنـــتَ للـــمتَ حـــرفَ تـــاريخِ فــكرٍ

فـــــهو أُفـــــقٌ يـــــشعُ بالأقـــــمارِ

ســفركُ الــسفرُ جــدولٌ يــزرع الأرض

حقــــــولاً تنــــــوءُ بالأثـــــمــــارِ

فــــتظلُ الـــعقولُ تمـــتارُ منـــها

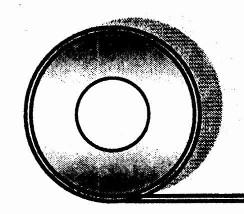
زادَ روحٍ فـــي عالـــمِ الأعـــصارِ

يجفـــلُ الـــصمتُ خاشـــعاً لـــحروفٍ

ناطـــقاتٍ فـــي صمـــتها الـــهدارِ

٤/١٠/١٤٢٥ هـ

١٧/١١/٢٠٠٤ م



إهدئي يا عواصف

إهـــدئي يـــا عواصـــف الأشـــجانِ

قـــد أصـــبتِ مـــني أعـــز مكـــانِ

ونشـرتِ الـسهامَ في القلـبِ والجـسمِ

جروحـــاً ينـــزُّ منـــها كـــياني

فـــحراماً علـــى فـــؤاديَ دنـــياً

مـــن ســـرورٍ وغبـــطة لجَنـــاني

كـــل مـــا رُمـــتُ أن أُمـــزِّقَ لـــيلاً

عـــن صـــباحٍ يغـــشاهُ مـــوج دخـــانِ

الليالـــي تمـــرُ تتبـــعها الأيـــام

فـــي عاصـــفٍ مـــن الأشـــجانِ

والقلاعُ القلاعُ في عاصفِ الريحِ

وموجٍ يطغى من الطوفانِ

وطويتُ القلاع في ذلك العاصفِ

حتى بلغتُ دنيا الأمانِ

فوق صخرٍ من الشواطيء

والفجرُ ضحوكٌ في هذه الأكوانِ

أعصفي يا رياحُ فالليلُ أطيافٌ

تناثرنَ حول تلك المحاني

واسخري ياريـاحُ من كل آلامٍ

ودنيا تموجُ بالحدثانِ

وانثري فوق كل جرحٍ ضماداً

واسكبي العطف في فؤادٍ عاني

واسكبي الصبرَ في كؤوسٍ إلى

الناسِ فتحيا بالصبرِ في كل آنِ

لا تبـــالي بمعـــشرٍ يرقـــصونَ اليـــوم

للنـــــاسِ رقـــصةَ الـــشيطانِ

يجعلـــون الأتـــراحَ والقـــبر أعراســـاً

عليهـــا يزجـــون أحـــلى الأغـــاني

إصـــبري واثـــبتي بـــدنيا البلايـــا

إنـــما الدهـــر مـــوجةُ الأحـــزانِ

لاتزعزعـــكِ حـــادثات الليـــالي

إنـــما الدهـــرُ حـــادثُ الحـــدثانِ

وابـــسمي للخطـــوبِ بالقلـــب والثغـــرِ

ضـــحوك كـــوردةِ البـــستانِ

لا تـــضِقْ بـــالخطوبِ صـــدراً فـــإن

الخـــطبَ يُحـــيي بـــني الأنـــسانِ

يغـــسلُ الـــنفسَ مـــن جـــروحِ ذنـــوبٍ

فـــإذا الـــنفسُ في فـــضا روحـــاني

كـــملاكِ فـــي الـــطهرِ تـــسمو

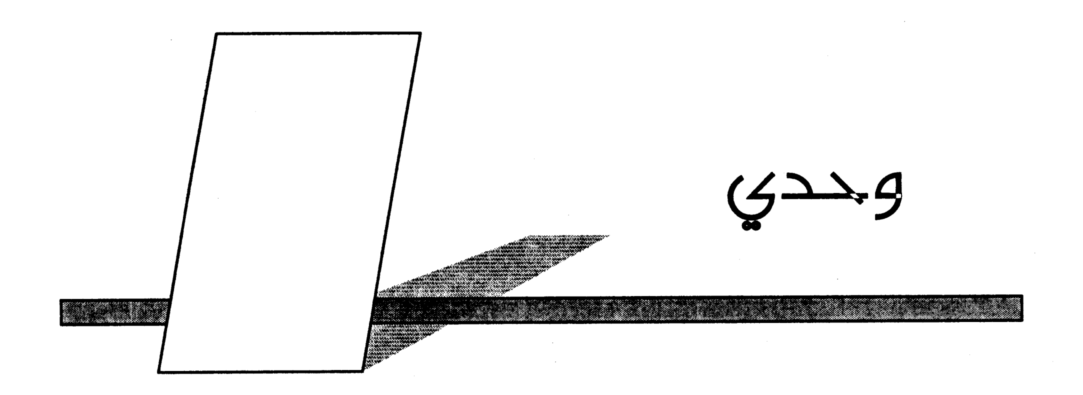
إلـــى أُفـــق نـــبيٍّ وعـــالمٍ نـــوراني

هكـــذا الـــصبرُ في الحيـــاةِ يزيـــدُ

المـــرء عـــزاً يبقـــى مـــدى الأزمـــانِ

٢/٥/١٤٢٦ هـ

٩/٦/٢٠٠٥ م



وحدي

وحدي أعيش هُنا وحدي

في وحشةٍ خرساء عشتُ بها وحدي

لا سامرٌ فيها ليؤنسُني

ولا حبيبٌ يسلو به وجدي

أطيافُ أحزانٍ تراقص في

هذا الفضاءِ بظُلمةٍ تُردي

مرت عواصفها تولول في

أُذن الفضاءِ كقاصفِ الرعدِ

حتى إذا غرِقَ الوجود بموجه

وَغَدا كزورقٍ طافٍ في البُردِ

وحدي أعيشُ هنا وحدي

لكـــنَّ آمـــالاً تطـــلُّ بـــها

مثـلَ الـشعاعِ تُنـيرُ كالـبدرِ

وتـــشيعُ في نفـــسي رجـــاءَ منًـــى

تُحـيي بهـا مـا مـات مـن زهـري

كـــالنهرِ تجـــري في الرُبـــى دُفَعَـــاً

كالحُـلمِ فـي أوراقهـا يـسري

فأفـــقتُ مـــن أحـــلامِ أخيلـــةٍ

حـــتى غَـــدَوْتُ بواقـــعٍ مُـــرِّ

أيامُـــــنا تجـــــري كبارقـــــةٍ

وهمومـــها مملـــوءةُ الـــصدرِ

لا ينجـــو منهـــا غـــيرَ باصـــرةٍ

تـــدعو الإلـــهَ بخاشـــعِ الـــذكرِ

وحدي أعيشُ هنا وحدي

١٤٢٦/٥/١٦ هـ

٢٠٠٥/٦/٢٣ م

مجمر الآلام

أعـــيشُ فـــي مجمـــرِ آلامـــي

أُعانـــي وحـــدي وحـــشةً قاســـيه

لا مؤنـــسٌ فيـــها ليؤنـــسني

إلا دمـــوعٌ حـــرَّةٌ باكيـــه

ولا يـــدٌ فيـــها تُرَبِّتنـــي

أو بـــسمةٌ فيـــها مُـنًـــى حالـــيه

مـــرت علـــيَّ عاصـــفاتُ الـــشقا

تعـــصفُ بالـــورد وبالرابيـــه

ومـــا الحيـــاةُ غـــير وهـــج الـــشقا

وعالـــمٌ ينحَـــلُّ في ثانيـــه

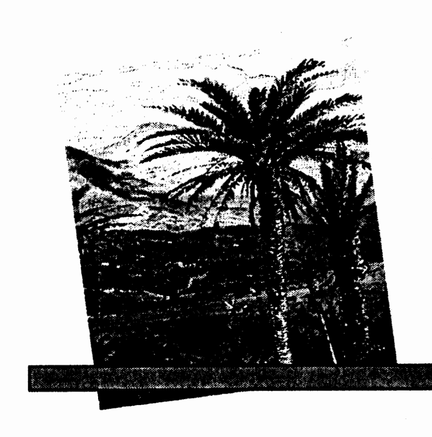
غـــير بقايـــا مـــن نهـــى مـــشرقٍ

وبُقيـــةٍ مـــن طاعـــةٍ باقيـــه

١٤٢٦/٥/٢١ هـ

٢٨ /٦/ ٢٠٠٥م





قالت ليَّ النخلة

قالت ليَ النخلةُ في لهفةٍ
وحسرةٍ في دمعةٍ تجري

قومي أضاعوني وما عرفوا
فضلي وما قدروا قدري

قد كنتُ ظلاً للفقيرِ وما
كان الفقيرُ يحسُ بالفقرِ

أُغذيه من رُطَبٍ جنيٍ يانعٍ
فيزولُ عنه فاقة العُسرِ

حُلُمٌ يُنيرُ بعينهِ وفؤادهِ
كالنورِ في ليلٍ به يسري

أفضاليَ الكبرى تُعدُّ كثيرةً
وكفاني فخراً جئتُ في الذكرِ

أوأدتمـــــوني حـــــيةً مثلـــــما

تـــوأدُ بنـــتٌ مـــن يـــدِ الـــكفرِ

قالـــت لـــيَ النخلـــةُ فـــي حـــسرةٍ

ولـــهفةٍ فاضـــت مـــن القهـــرِ

مـــاذا جَـنَتْ كفـي لـكم مـن مـأثـمٍ

وأتيـــتُ فـــيكم مـــن هـــوًى نُكـــرِ

لـــم تُقـــدِروا مـــني ثمـــاراً جمـــةً

ودفنـــتموني فـــي فـــمِ القعـــرِ

أوَ هكـــذا تجـــزونَ منـــي نـــعمةً

أفـــياؤها مـــن واحـــةٍ خُـــضرِ

فـــإذا بـــكم صحـــراءُ قاحلـــةٌ

فـــي وهـــجِ حـــرٍ جـاحمِ الجمـــرِ

كانـــت جِنـــانُ الـــعطرِ حالـــمةً بـــها

تغـــفو الـــنخيلُ علـــى يـــدِ البحـــرِ

فـــترى ظـــلال النخـــلِ ســـابحةً علـــى

أمـــواجه فـــي موجـــةِ الـــبدرِ

قـد جـفَّ هـذا الـسحرُ مـن هـذا الربـى

والنخـــلُ غُـــيِّبَ في فـــمِ القـــبرِ

أيــن القطيــفُ وأيــن جــناتٌ بهــا

حــتى رأيــنا الــخطَ كالقــفرِ

أيــن الــجِنانُ وأيــن دنيــاً مــن منًــى

فــيها الــصباحُ يمــوجُ بــالعطرِ

مــا هــكذا كفرانكــم يــا قــومنا

وجحــــودكم للأنــــعمِ الكُثــــرِ

فبأمـــــركم عطّــشتموني جــهرةً

حــتى رُمــيتُ بفاقــةِ العــسرِ

نَــضُبت ميـاهــكمُ فماتــت نخلــةٌ

والــعطر جــف علــى فــمِ الزهــرِ

٩/٦/١٤٢٦ هـ

١٥/٧/٢٠٠٥م

الماضي في المرآة

ذكــرياتُ الأمــسِ أطــيافٌ تــراءت فــي الـنـظرْ
فــإذا الماضــي علــى الـمرآةِ دنــياً مــن صــورْ
جُــسِّدَ الأمــس بهــذا اليــوم، فالأمــس حـضرْ
إنــه الـماضــي فهـل يـرجـع مــاضٍ قــد غبــرْ
إنمــا الذكــرى تُثـير الأمــسَ مــا أحلــى الـذِّكَرْ
ذكــرياتُ الأمــس مــرَّت مــثلَ أحــلام القــمرْ
هــي تحــيا فــي فـؤادٍ مثــلَ مــا يحيــا الـزَهَــرْ
ومــضــاتٍ فــي عيــونٍ، ثــم لا تبقــي أثــرْ
غيــرَ أحــلامٍ عِــذابٍ، وليــالٍ مــن سمــرْ
هــزها الحلــمُ فــعادت كجِنــانٍ مــن شــجرْ
فيَحِــنُّ المــرءُ للماضــي بدمــعٍ كالمطــرْ
غيــرَ لا تُجديــه آهــاتٌ، ولا أف الــضجــرْ

فـرَّ مـنــه الأمــسُ كـالحلم إلـى خلـفِ الـسُّتُرْ

لا يعــودُ الأمــسُ هيــهات، ولا تلــك الغُــرَرْ

إنــما سُــجّيَ كالـشلو كمـيتٍ فــي الحـفـرْ

١٤٢٦/٦/١٩ هـ

٢٠٠٥/٧/٢٥ م



صرخاتٌ في الظلام

أُلملم أياميَ الماضيهْ

لأجبل منها مُنًى واهيهْ

وأخلق منها طيوف الخيال

فتحطمها غيرٌ قاسيهْ

وأسمعُ فيها أزيز الرعود

صراخ الثكالى بها باكيهْ

وأسمع نوح اليتامى العُراة

تضجُ إلى ربها شاكيهْ

ألاَ من رحيمٍ لنا في الحياة

فَيُسرجُ دنياً له باقيهْ

يُضمدُ جُرحاً ينزُ الدما

يخففُ بلوتنا القاسيهْ

فَفينـــا البراعـــمُ مثـــل الـــزهور

تغلفـــــها ظُلمـــــةٌ داجــــيهْ

فلـــم يفـــتح الكُـــمَ ضـــوء الـــصباح

ولم تبـــصر الـــشمس في الناحيـــهْ

أَمحرومـــــةٌ مـــن طعـــام الحيـــاة

أمطـــرودةٌ مـــن ســـما صـــافيهْ

فلـــيس لهـــا غـــير دنيـــا الـــشقا

وتعـــســـاً لهـــا أمـــةً خازيـــهْ

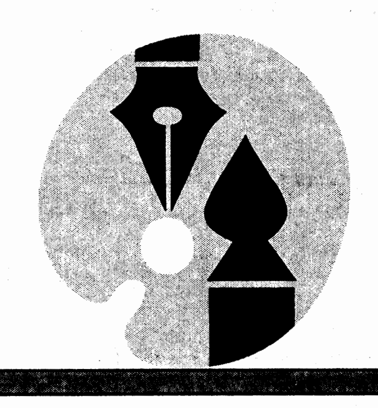
تريـــد الـــحياةَ وأيـــن الحيـــاة

وقـــد حرمـــوها مـــن الطاهيـــهْ

وزجـــوا بهـــا في قبـــور الظـــلام

فماتـــت علـــى رجلـــها ماشـــيهْ

٥/٩/١٤٢٦ هـ
٨/١٠/٢٠٠٥ م



لستَ يا شاعري

لستَ يا شاعري الوحيد الذي

عاش غريباً في هذه الكائناتِ

فطريدُ الحياةِ يبكي جروحاً

من ليالٍ نزت من الحادثاتِ

فصراعُ الحياةِ أمضى صراعٍ

معْ عقولٍ تُضيءُ أُفقَ الحياةِ

فتسلى يا شاعري وانثر الصبر

ضماداً على مواسي العداةِ

* * * *

أيها الشاعر الكئيب مضى الليلُ

ولا زلت في همومك تشقى

عُد إلى الوكرِ واعزف الآن لحناً

فلحنُ الحياةِ حباً سيبقى

وافتح الكون واقرا فيه حروفاً

هي معنًى يُضيءُ للناسِ أُفقا

ثم ناجِ الآله تنجو من الغمِ

وتحيا في عالمِ الطهر صدقا



إنما المرءُ في الحياةِ خيالٌ

أو ظلال يمرُ كالأشجارِ

فالحياةُ الحياةُ قطعةُ صبرٍ

في كؤوسٍ تفيضُ بالأكدارِ

وهي في جرحها العميق جروحٌ

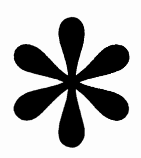
فهي في توْمٍ مع الأدهارِ

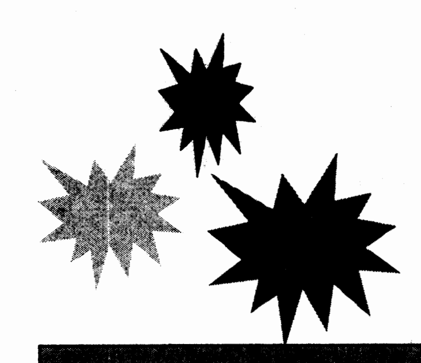
فعليـــك التفـــويض للخـــالق المعبـــود

تنـــجو مـــن عالـــمِ الأخـــطارِ

٧/١٠/١٤٢٦ هـ

٩/١١/٢٠٠٥ م





العراق يحترق

هـذا العـراق يحترق　　　　يعيشُ في دنيـا القلق

أبنـاؤه تُقـتّـلُ

أطفالـهُ تُذبّحُ

نسـاؤه تُـقـطّعُ

هـذا العـراق يحترق　　　　يعيشُ في دنيـا القلق

لا يـأمـن الـفـرد بـه

يعيشُ في خـوفٍ على

أرضٍ على بحرِ الدِما

تعومُ فيه كالسـفـن

هـذا العـراق يحتـرق　　　　يعيشُ في دنيـا القلق

فـي بيتهِ يخـافُ من

أشباحِ شيطانٍ نـزِق

قـد لُغِّمَتْ طـريقـه　　　　فأين مـا سـار الـخـطـر

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيـا القلق

حتى متـى يعيشُ في دنيـا تمـوجُ بالخطــر

الليـل والصبـحُ بـه لا يهتـني ذاكَ البشـر

الـسُـمُ دافــوهُ لـــه

في التمرِ والمـاء وفـي

شهر الصيامِ الفاضلِ

لم يعرفوا شهر الصيام ولا ليـاليـهِ الرِحـام

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيا القلق

يُقَـتَّـلُ فـي مسجـدٍ وهـو يصلـي للإلــه

هـذي الصـلاةُ صِلـةٌ

وهـي طـريقٌ للنجاة

لـكنهـا لا تحتـرم

هـذا العـراق يحترق يعيشُ في دنيا القلق

فـكيـف لا يُحتَـرمُ عبدٌ يصلي في الجمع

يُقتـل فـي صلاتــه سيـــارةٌ تنـفـجـرُ

فـي مسجـدٍ مقـدسٍ فـكيف ذاك مسلـمُ

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيا القلق

يسيـلُ دَمـاً حـولـه

يصبغُ أرضـاً بالدِما

وينتشي من فـعـلـه

هـذا الـعـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيا القلق

ألَم نَـفِـق يـا أهـلـنـا من فكـر نارٍ ملتهب

لم يأتوا في عصرِ الظلامِ مـا أتيـنـا مـن بـلـى

فـي الجاهلية ما اعتدى منهم على حق النسا

تُـحـتـرمُ نـسـاؤهـم وهـم بليـلِ مظـلـمِ

لا يبـصـرون للهــدى

هــذا الـعــراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيـا القلق

ونحن في عصر الضيا

أرسلـه محـمـدٌ يضيءُ فـي دنــيـا البـشـر

هـذا الـعـراق يحتـرق يعيشُ في دنيـا القلق

لـم نقـتـبـس مـن نـوره

ولـم نطـبـق قـولـهُ

لا يقتل المسلم أي مسلمٍ

قـد أظلمت أفكارُنا خنجرُنـا فـي صدرنـا

يُـقـهـقـهُ المستـعـمـرُ من فعلنا مـن قتـلنا

بعــضٌ لبعـض يقتـلُ

هـذا الـعـراق يحترق يعيشُ في دنيـا القلق

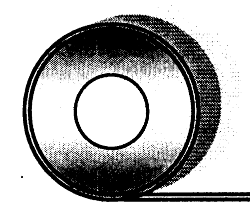
خنـجـرُنـا لا يقـدرُ إلـى اليهـود يصـلُ

فهي تعيش في الهنا عيـشٌ وطيـبٌ أزهـرُ

هـذا الـعراق يحـترق يعيشُ في دنيـا القلق

هـذا الـدمـاغ يُغسـلُ   فَيـقـتـل ويقـتـلُ
يـشـكـل أمّـاً وأبـاً   وهـو وقـودٌ يحـترق
هـذا العـراق يحتـرق   يعيشُ في دنيا القـلق
تضحـكُ صهيـونٌ لـه   وتنتـشي من فعلـه
تدسُ في خـنجـرهـا   أفكار حلمٍ للشباب
فـكـراً لإرهـابيّـةِ   يحـقـق ذاك الطِلاب
تمتزجُ أفكارُهُ بفكر   إرهابِ ضريرٍ في الحياة
لا يبـصـر النـورَ ولا   يبـصرُ صبـحاً مشـرقًا
فيـقـتـلُ أمّـةً لـه   بغـيـر ذنبٍ كالشياه
هـذا العـراق يحتـرق   يعيشُ في دنيا القـلق
ما ذنب مقتـولٍ بـريءٍ   إنـه ظـلـم عظيـم
يصلى جهنـم في غـدٍ   جزاء كل المجـرمـين
اللـهُ خيـر عـادلٍ   غـداً يُذيـقُ الظـالمين
فينتصف منـهـم إلـى   هـذا القتيل في الحيـاة
هـذا العـراق يحتـرق   يعيشُ في دنيـا القـلق

١٨/١٠/١٤٢٦ هـ
٢٠/١١/٢٠٠٥ م



مناجاة

لا تُثيري الآمىَ الكامناتِ

فتهيجي أشجانيَ الثائراتِ

فهي مثل البركانِ تزفرُ في القلبِ

وتذكي الفؤاد بالجمراتِ

أنا في عالمٍ أعيشُ وحيداً

في شجون الحياةِ والنائباتِ

ضُببَ الأفقُ في عيوني وألقت

مثل ليلٍ يعومُ بالحالكاتِ

يا ضياءَ الصباحِ أين ضياءٌ

أبثق النور ينحرُ الظلماتِ

* * * *

فالـــصباحُ الـــصباحُ يحـــبو ولـــيداً

يتمـــــشى وراء أُفـــقٍ بعـــيدِ

إنـــه الفـــجـــر يعقبُ الليـــل في الأفـــقِ

ويكـــسو الفـــضاء بالتوريـــدِ

أنـــا يـــا صـــبحُ تائـــهٌ فـــي صـــحارى

مُلِـــئت مـــن مخـــاوفٍ لمريـــدي

فاشـــرِقِ الـــيومَ يـــا ضـــياء علينـــا

تختـــفي كـــل ظلمـــةٍ في الوجـــودِ

أنـــتَ يـــاربُّ مفـــزعي ورجـــائي

وضـــيائي في حيرتـــي وشـــرودي

****

فارســل الـــنور يـــا إلـــهيَ فـــي الـــدنيا

تُـــضيءُ الحـــياةَ بالأضـــواءِ

أنـــتَ ضـــوء الـــسماء والأرضِ

ونـــور الحيـــاةِ والأخـــراءِ

خالــق الــنورِ والــحياةِ ولــولاكَ

لكانــت حياتُــنا فــي هــباءِ

فــانفح الأرض رحــمةً منــك يــاربٍّ

تــرُدُّ الحيــاةَ بالإحيــاءِ

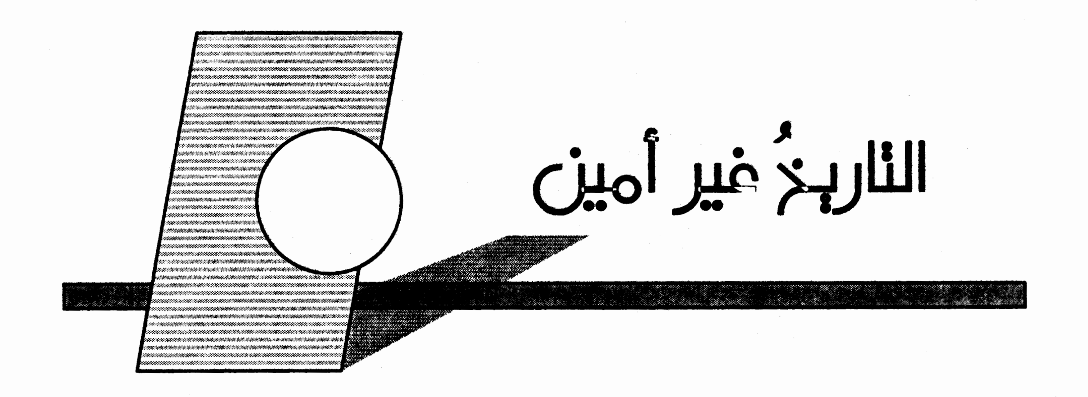
فتمــوجُ البحــارُ والأرض بالــنعمة

ومنــك مــا فاضــوا ذي النعمــاءِ

****

٢٠/١/١٤٢٧ هـ

١٩/٢/٢٠٠٦ م



التاريخُ غير أمين

كتبَ القاصُ قصةَ تاريخٍ

عجيبٍ من عالمِ الأهواء

لوّنتهُ عواطفٌ وميولٌ

سطّرتهُ بأسطرٍ من هباء

والتواجيهُ للمؤرخِ جاءت

من حروفِ السياسة الحمقاء

يكتب الحرف ما يشاءُ له السلطانُ

في مكرِ حيلةٍ ودهاء

ولقاءً لفريةٍ يفتريها

في حديثٍ مموه الكبرياء

يقبض العسجد الذي يفتنُ الأعينَ

في وهجِ البريق المضاء

يخلطُ الليل في النهارِ ويلقي

فوق أقمارهِ ألوف غطاءِ

فغدًا يطمسُ الحقائقَ في التاريخ

في حرفِ كاذبٍ ومراءِ

ومضى يخلطُ الليالي في الأيام

في حرف قصةٍ سوداءِ

يقبضُ المالَ كي يبيعَ ضميراً

في حديثٍ مموَّه الإغراءِ

هكذا التاجرُ النهيزُ اختلاساً

مثلَ لصٍ يعيشُ في الظلماءِ

* * * *

١٤٢٧/٣/٢١ هـ

٢٠٠٦/٣/٢١ م



ظلالٌ تزول

جلـــستُ أُفكـــرُ فـــي ذي الحيـــاة

ومـــا جـــدَّ فـــيها ومما غـــبرْ

ومـــرت علـــيَّ طيـــوفُ الـــسنين

تُزمـــجرُ ريحـــاً بـــأُذنِ الـــشجر

تقـــولُ طوينـــا الـــزمانَ الـــسحيق

لهونـــا بـــه بُرهـــةً فـــي وطـــرْ

ومـــر بـــنا عاصـــفٌ كلأتـــيّ

فـــرُحنا كأمـــسٍ بـــدنيا خـــبرْ

ولم تبـــقَ فيهـــا مـــن الـــشامخاتِ

ولـــم يبـــقَ فيهـــا لنـــا مـــن أثـــرْ

وطافــت علــيَّ نجــاوى النفــوس

تُغمـــغمُ حرفــاً وتنعـــى البـــشرْ

وتهـــتفُ بالبـــشر النـــائمين

ألا يقــظةً مـــن منــامِ الخــدرْ

فـــإنَّ طـــيوف الغـــروبِ الـــتي

تـــمرُ بهـــا آيـــةٌ للعـــبَرْ

وأنتـــم كظـــلٍ بهـــذي الـــحياة

تـــزول الظـــلالُ فـــلا مـــستقرْ

سنمـــــضي ننـــوءُ بأعـــبائنا

وراحـــتنا بـــين تلـــك الحُفَـــرْ

فـــفيها يمـــوتُ الطـــموحُ الكـــبير

وييـــبسُ كـــلُ منـــىً مزدهـــرْ

فليـــس يُنـــازِعُ مـــجداً أخـــاه

ولا يمتطـــي منـــه دنيـــا الخطـــرْ

وأمـــسى صـــموتاً كـــصمتِ القبـــور

ونِعْـــمَ القبـــورُ لنـــا مـــن مَقَـــرْ

فـــفيها الجِنـــانُ إلـــى الطـــائعين

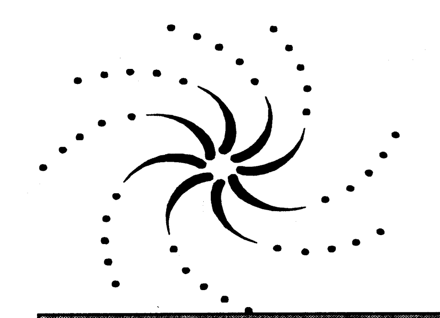
وأمـــا العُـــصاةُ بـــدنيا سـقرْ

فرحـــمةُ ربـــيَ لُطـــفٌ خفـــي

تفـيضُ علينـا كفـيض المطـرْ

١٤٢٧/٣/٢١ هـ

٢٠٠٦/٤/١٩ م



هل أبصرت

هـل أبـصرت سـرَّ الـشحوب بجـبهتي

فهنـاك خلـف الخـطِ سـرٌ أكـبرُ

أم أبـصرت طيـف الخريـفِ يلـوحُ في

ثلـج الـسنين فـهو فيهـا أنـضرُ

وتطـوفُ أشـباحُ الغـروبِ بظلـهِ

فكأنهـا مـوجٌ عَـتِيٌّ يـهدِرُ

مـات الـشبابُ بثـغرِها وبقلبهـا

ومـضى علـى أحلامهـا يتكسرُ

تلـك الفتـوةُ بـاخ منهـا ضـوؤها

ومـضت علـى أشـلاء دهـرٍ تُقـبرُ

فعلـيها أطـيافُ الـسنين كئيبـةٌ

فتُمثـلُ الماضـي شـريطاً ينظـرُ

تتراقصُ الدنيا ببهجةِ حسنها

وتمرُ أحزانٌ تطوفُ وتَعْبرُ

فأنا بدنياً وسط بحرٍ هائجٍ

بين العواصف والرياحُ تُزمجِرُ

رباهُ لطفكَ لستُ إلا زورقاً

في هذه الدنيا الكبيرةِ يبحُرُ

تاهت به مجدافُهُ في ظُلمةٍ

لا فجرَ فيها باسمٌ أو يسفرُ

حتى بدَا لي من غمامٍ صبحهُ

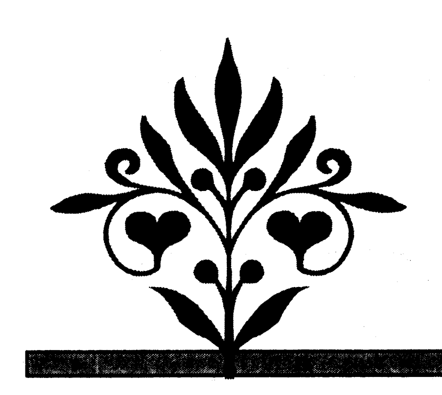
فإذا الصباحُ على الطبيعةِ أخضرُ

فرسوتُ في دنيا الشواطئ حامداً

ربي على نِعَمٍ له لا تُحصَرُ

١٤٢٧/٤/١ هـ

٢٠٠٦/٤/٢٩ م



لا تُنكري

لا تنكـري هـذا الـشحوب فإنـهُ

نبـعٌ مـن الآلام والأشـجانِ

فيـه مـن الـسرِّ العجيـب تـألقٌ

والـسر مـا باحـت بـه العينـانِ

قـد خددت كفُ الزمـانِ بجبهتي

حـرفاً يـبين بهـذه الأجفـانِ

فغـدوتُ فـي دنيـاي فـرداً أُمـتي

فكـأنني كالـزورق الغرقـانِ

وبـدت علـى أفـق الجـبين طيوفـه

لهـفى تـسيلُ بمـدمعٍ هتـانِ

وتراقـصت أشـباحُ مـاضٍ مـن

ضـنَ عبثـاً بهـذا العـالم التيهـانِ

وتلاحـــقت أيامــــه فـــي دورةٍ

تحـصي مـن الأيـام كـل ثـوانِ

وتجـسدت حلمـاً علـى مـرأى الـدُنا

في حلـم ليـلٍ هـادىءٍ يقظـانِ

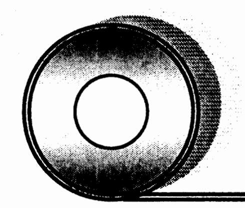
فـإذا الحيـاةُ تمـر فـي خفقاتهـا

خفـقاتُ قلـبٍ حـائرٍ وسـنانِ

مـرت بـهِ هـذي الحيـاة ثقيلـةً

فـإذا بـه في مجمـر الـنيرانِ

١٤٢٧/٤/١٩ هـ
٢٠٠٦/٥/١٦ م



لا تعجبي

لا تعجــبي إن قــال قــائلُ قــولةً

زيفــاً مــن التاريــخ فيـه يـسطِرُ

فالحاضــرُ المــرآةُ للماضــي الــذي

فــيه مــن التاريــخ زورٌ أكثــرُ

قلبــوا الحقــائقَ وافــتروا في أســطرٍ

وغــدا هــواهم ، والــضميرُ يُـسطّرُ

يملــون مــا شــاءت لــهم أهــواؤهم

أو عاطــفاتٌ أو نقــودٌ تُــسحَرُ

أو حكــم ســلطانٍ لهــم فــي ظلــهِ

يملــون مــا شــاء ، ومــا يـستأمِرُ

وكأنما التاريخ سلعةُ بائعٍ

فيه التجارة في الحياة تُنَظَّرُ

باعوا لأجل المال أفئدةً لهم

فيموتُ إحساسٌ لهم ومشاعرُ

فَغَدَوْا على التاريخِ لعنةَ أُمَّةٍ

يدعونَ فيها بالثبورِ ويخسرُ

موتُ الضمائر قبل يوم مماتها

قد جندوها للهواء وسخَّروا

خَجِلَتْ حروفٌ من أكاذيبٍ لهم

حتى تكادُ من الضلال تفجَّرُ

هذي حروفٌ ناطقاتٌ بالذي

أملوْا من التزوير فيها وحبَّروا

وكذا نعيشُ كأُمَّةٍ في تيهها

في ظلمةِ التاريخ ليست تُبصِرُ

في عـــالمِ الأضــــواءِ فتَّحنـــا بـــهِ

لكنــــما أهـــــواؤُنا لا تـــــشعرُ

أغرتهـــا دنيـــاً في مفـــاتن زيفهـــا

فتــسابقت فـــي الزيــفِ أيّـــاً يخــترُ

أكـــذا التاريـــخُ يـــا أقـــوامنا

في صــفحةٍ ســوداءَ أمــسى يُنــشرُ

١٤٢٧/٧/٢ هـ

٢٠٠٦/٧/٢٧ م

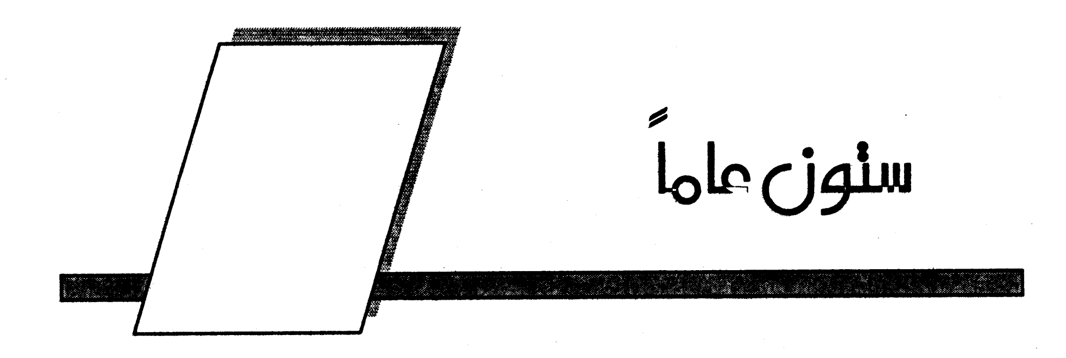
فصل من أوراق متنـاثرة

هذه الصفحات المأساوية والصور الباكية

ومنها حروفٌ تتدفق حناناً وشوقاً تتصل بكياني

وهذه العوامل كانت

خاتمةً لديوان أوراق متناثرة .



ستون عاماً

هذه القصيدة قالها الشاعر بمناسبة مرور ستين عامٍ على رحيل أبيه من هذه الدنيا الفانية إلى الدنيا الباقية وقد كان رحيله ليلة الاربعاء الساعة السادسة بالتوقيت الغروبي ليلة الحادي والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٦٣هـ الموافق السادس من نوفمبر عام ١٩٤٤م.

ستون عاماً مضت من عالمِ الحُقَبِ
وأنت فيها جديدُ الضوءِ كالشهبِ

في فاصلاتِ حروفٍ بين أسطرِها
نبعٌ من الفِكرِ مثلَ النهرِ منسكبِ

يسقي العقولَ ويُروي الروحَ من ظمأٍ
من فِقهِ آلِ رسول اللهِ خير نبي

فتحٌ من الفتحِ في فتحٍ يغلغلهُ
كنزٌ من العلمِ صفحاتٌ من الكُتُبِ

فَتنتَشي منها أضواءٌ مسلسلةٌ

للفكرِ والروحِ في دنياً من الأدبِ

تَحومُ حَولَ ضِفافَ النَهرِ أجنحة

وتستقي منه رشفاتٍ بلا نصبِ

تَطُلُ منها على الدُّنيا كفجرِ هدًى

كأنكَ اليومَ لم تغدُ إلى التُرُبِ

قَد عُدْتَ في أحرُفِ التاريخ فاصلةً

تدُورُ مثلً شعاع الشمسِ في القُطُبِ

ستونَ عاماً بجفن الخط مَرْوَدُهَا

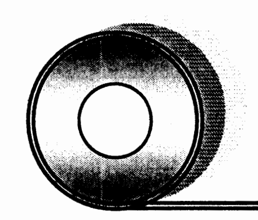
تدفقت منه أنوارٌ على هُدُبِ

تعيشُ فيها كمثلِ الأمسِ في تعبِ

تُضمِّد الجُرحَ من بؤسٍ ومن نَصبِ

١٤٢٣/١٢/١٧هـ

٢٠٠٣/٢/١٨ م



بعد واحد وستين عاماً

هذه القصيدة قالها الشاعر بعد مرور واحد وستين عاماً على رحيل والده الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي حيث كان رحيله في ليلة الأربعاء الساعة السادسة بالتوقيت الغروبي ليلة واحد وعشرين من شهر ذي القعدة عام ثلاثة وستين بعد الثلاثمائة والألف هجري الموافق السادس من شهر نوفمبر عام أربعة وأربعين بعد التسعمائة والألف ميلادي .

ذِكــراك فــي قلــبي تُجَــدَّدُ

مــثل أحــلامِ الــشبابِ

تنــسابُ منهــا أَنهُــرٌ

تجــري معينــاً في إنــسكابِ

عــامٌ وســتونَ انطــوت

مــرت كــبرقٍ أو ســحابِ

لازلــــتَ تُــشرِقُ مـــن ســـماها

مـــثل شمـــسٍ مـــن ضـــبابِ

تنـــسابُ فـــي حـــرفِ الخـــلودِ

وفـــي ســـطورٍ كالـــشهابِ

وتطـــلُّ مـــن أفـــقٍ كـــضوءٍ

فـــي ليالـــينا الـــصعابِ

عـــامٌ وســـتونَ انطـــوت

مـــثل الـــسجلِ إلى الكتـــابِ

لازلـــتَ تحـــيا فـــي الـــحياةِ

وأنـــتَ مـــا بـــين الـــصحابِ

تُلـــقي الـــدروسَ وتـــشرحُ

الـــسرَّ المغلـــف في الحجـــابِ

لازلـــتَ شخـــصاً ماثـــلاً

كالـــضوء يجـــري في الإهـــابِ

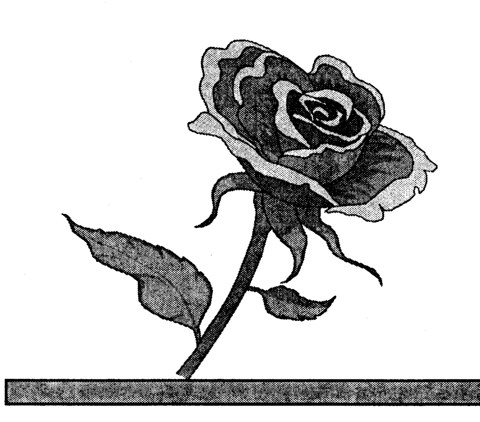
مــا مـــات مـــن أحيــا النفـــوسَ

وضــــاعَ عطـــراً في الروابــــي

مــازلـــــتَ حـــياً خالـــــداً

تبقـــى إلـــى يـــومِ الحـــسابِ

١٦/١١/١٤٢٤هـ
٨/١/٢٠٠٤م



إلى أمي

هذه القصيدة نزيزٌ من معاناة الشاعر لرحيل أُمِّهِ ، فهو يصور فيها حياتها عندما كانت تعيش معه في بيتٍ واحدٍ منذ أن اختار الله زوجها - والد الشاعر الإمام الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي حيث كان رحيله في ليلة الأربعاء يوم واحد وعشرين من شهر ذي القعدة، في العام الثالث والستين بعد الثلاثمائة والألف هجري الموافق عام أربعة وأربعين بعد التسعمائة والألف ميلادي - حتى رحيلها إلى دار البقاء في صبيحة يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر عام اثنين وعشرين بعد الأربعمائة والألف هجري الموافق الثامن عشر من شهر مايو عام واحد بعد الألفين ميلادي .

هـنا ذكـراكِ يـا أُمـي

كـضوءِ الفَجْـرِ فـي الزهـرِ

رأيـتُكِ وسـط بهـو الـدَّار

تـسيرينَ مـع الفجْـرِ

وفِــــي كفّيْـــكِ محمـــولٌ

ومـــشدودٌ إلــى الــصَّدرِ

تُغنينــــــي مواويـــــلاً

فَتَنْهـــلُّ مِـــنْ الثَّغـــرِ

كأحـــلامٍ وراء الغيـــب

في برعمهــــا تـــسرِي

هنــــا ذكـــراكِ أنـــوارٌ

قداســاتٌ مِـــنْ الطُّهـــرِ

****

هنـــا ذكــراكِ يــا أُمّــي

تـــراءت مثـــل أحْلاَمِـــي

كأنّـــكِ فـــي فَنـــا بيتـــي

تـــسيرين ... لقُدَّامـــي

تعيـــشينَ كمِـــثْلِ الأمـــسِ

في إيمانـــكِ الـــسَّامـي

فـــألقي جـــسميَ المكـــدود

في فـــيءٍ لـــكِ نـــامِ

فأنـــــتِ جنَّـــــةُ الدُّنيـــــا

تُـــرَّوي الـــصديء الظَّامـــي

ففتَّحـــــتُ علـــــى دنيـــــاً

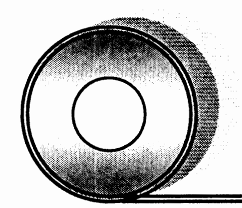
تـــــراءت مـثـــــل أوهـــــامِ

فلَـــمْ تبـــقَ ســـوى ذكـــرى

كـــضوءِ الفجـــرِ بـــسَّامِ

١٤٢٢/٨/٢٣ هـ

٢٠٠١/١١/٨ م



كأس

دخل الشاعر ذات ليلة غرفة والدته، التي كانت تسكنها قبل وفاتها، فهاجت به الذكرى، فأوحت له هذه القصيدة.

ذكَرتُكِ والذكرى أسًى ومدامعُ
وأحلامُ أيامٍ بجفني تُشيَّعُ

ذَكرتُكِ في الدنيا حَقيقة واقعٍ
ولكنّها فَرّت مِن الكفِ تُسرعُ

عصرتُ لها قلبي بكأسيَ أدمعاً
ففاضت بآلامٍ من القلب تُنْزَعُ

ومرّت بذكرى الأمسِ في غمرة الأسى
وهل يُشفي آلامَ الفؤادِ التوجعُ

ذكرتُكِ ياأمي مساءً وغدوةً
ومازلتِ في عيني صباحاً يُنَوِّرُ

وينبـوع دنيـاً مـن حنـانٍ تفايـضت

علـيَّ بألـطافٍ مـن الحُـبِّ تَعطِـرُ

جنـاحيْ حنـانٍ يغمرانـي بظـلّه

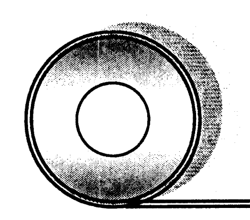
ونهلـةُ صـادٍ مـن حياتـك كـوثرُ

فأنـتِ عطـاءٌ في حيـاتي وبهجـةٌ

سـخاءٌ بـلا مَـنٍّ يفـيض ويغمـرُ

١٤٢٢/١١/١٦ هـ

٣٠ /١/٢٠٠٢ م



سمعتُ صوتكِ

سمع الشاعر صوت والدته في شريطٍ مُسَجَلٍ قديم تتحاور مع حفيدها نبيه - ابن الشاعر - فأثارته هذه النغمات ، فسكب هذا اللحن لهذه الذكرى .

سمِعتُ صوتَكِ . يا أمي . على نَغَمٍ

كأنــــهُ لحــنُ أشــــواقٍ بـــآذانِ

وتهزجـــين بألـــواحٍ بهــا كُـتِــبَتْ

أنغـــام صــوتٍ يــُرَوّي قلــبَ ظمــآنِ

فــرحتُ أُصــغي لــهُ في عالــمٍ ولــهٍ

محلّقــاً مثــل طــيرٍ فــوق بــستانِ

والــــذكريات أهـــاجتها تـــذكّرُها

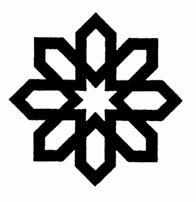
فمَـرَّ أمــسي شــريطاً بيــن أجفــانِ

فــعاد لـــي مـنــكِ أيــامــاً يُجــسـدها

عطــفُ الأمـومــةِ فـــيه ســـرُ إنــسانِ

١٤٢٢/١١/١٨هـ

٢٠٠٢/٢/١ م



بعد عامينِ

أرفع هذه السيمفونية إلى روح أمي

هذه القصيدة قالها الشاعر يصف فراغ أُمه بعد مرور عامينِ على رحيلها حيث اختارها الله صباح يوم الجمعة الموافق الرابع والعشرين من صفر عام إثنينِ وعشرين بعد الأربعمائة والألف هجري الموافق الثامن عشر من مايو عام ألفين وواحد ميلادية .

ذكراكِ مرَّت في الشفاهِ

كمثلِ قطراتِ النميرِ

وتلاحقت أطيافُها في

وحشةِ الصمتِ المريرِ

وكأنَّكِ يا أمُ في دنيايَ

في هذا الحُضُورِ

وكأنَّ أياماً مضت

عادت شريطاً في شعوري

أُمــاهُ نبــعٌ مـــن حنـــانٍ قـــد

ســـقى جَـــدب الـــضميرِ

فتفتحـــت أوراقـــهُ روضـــاً

فَـــــضوَعَ بالعبيــــــرِ

عامـــانِ مـــرَّ علـــى رحيـــلكِ

عِـــشتُ فـــي مُـــرٍّ مَريـــرِ

تَحيَـــينَ يـــا أُمّـــي بقلبـــي

تـــسرينَ في جـــسمي كنـــوري

مـــا إن دخلـــتُ لغرفـــةٍ

كانـــت لـــكِ قبـــل المـــسيرِ

إلا رأيتُـــكِ فـــي الـــسريرِ

وفيـــه أحلامـــي وخيـــري

فتهيـــجُ لـــي الـــذكرى شجونـــاً

مثـــل نـــارٍ مـــنْ سعـــيرِ

وأروحُ فـــي حُـــزنٍ خـــضَمٍ

مثـــلُ قُلـــعٍ فـــي بـــحوري

لكــــن أفيـــــئُ لخالـــــقي

وأعـــوذُ مـــــن شـــــرِّ الـــشُرورِ

أُمـــــاهُ يـــــا نـــــورَ الحيـــــاةِ

وجنـــــتي عنـــــد الحـــــرورِ

فألـــــوذُ منـــــكِ بظِـــــلِها

فـأعيشُ في جناتِهـا مثـلَ الطيـورِ

أُمـــــاهُ أيـــــن الآن أنـــــتِ

أنـــتِ فـــي دنيـــا الحبـــورِ

فـــي جنـــةِ الفـــردَوسِ فـــي

دنيـــا نعيـــمٍ مِـــنْ ســـرور

تَحيَـــينَ مـــع آل الرســـول

بظـــلِ غفـــارٍ قديـــرِ

تغفـــينَ هانئـــةَ العيـــونِ

تُـــسقينَ مِـــنْ عيـــنٍ طهـــورِ

٢٥/٢/١٤٢٤ هـ

٢٧/٤/٢٠٠٣ م



الأم

طافت على الشاعر إدّكارات حبيبةٍ من طيوف أمـهِ الحنون فتمثلت صوراً في هذه القصيدة :

ذِكــراكِ يــا أمــي ينابيــعٌ تَفَــجَّرُ فــي كيــاني

مثــلَّ الربيــعِ يــسيرُ فــي جــسمي ويُنبِــتُ لــي جِنــاني

قــد أنبــتَ الريحــان فــي دربــي وأحــيا لــي جَنــاني

ذِكــراكِ هَــزةُ عاشــقٍ فاضــت دِنانــاً مــن معانــي

حِجــرٌ بــه كنــزَ الــدُنا فاضــت كووســاً مــن حنــانِ

حِجــرٌ يقــيني العاصــفاتِ، ووهــجِ آلامِ الزمــانِ

أُمــاهُ أســمُكِ أحــرفٌ تجــري نميــراً فــي لــساني

ذِكــراكِ أنــوارٌ تــساطعُ في الجــبينِ وفي عــيوني

أســري عليهــا في الظــلامِ كضوءِ فجــرٍ في دجــوني

وكأنــكِ مــا بينــنا تحيــينَ فــي دُنيــا عــيانِ

وتُمــد أجــنحةَ الحنــانِ تفــيضُ منــكِ علــى جبــيني

وعلـــى ســـريري قـــد سَـــهِرتِ الليـــل مـــن قـــرٍ تقـــيني

فـــي كـــفها هـــذا الـــسريرُ يهـــزهُ لحـــن الأغـــاني

مـــوالُها صـــاغ النجـــومَ علـــى ســـريري مـــن جُمـــانِ

أشـــهى أغانيهـــا تُـــصاغُ مـــن الحيـــاةِ أو الأمـــاني

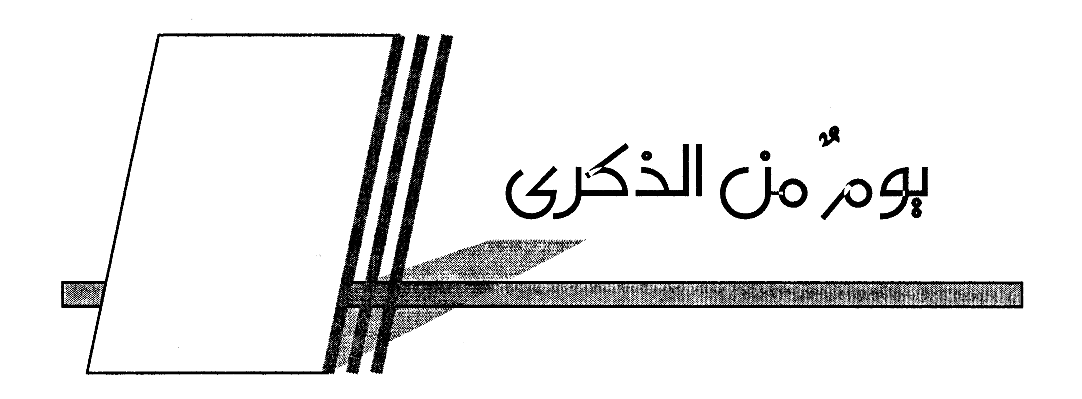
وتـــودُّ أن تفنـــى وأبقـــى فـــي حيـــاة العـــيش هـــاني

هـــذا عطـــاءٌ لـــيس في الدُنـــيا عطـــاءٌ مـــنه ثـــاني

هـــذي الـــتي تُعطـــي الحيـــاةَ بـــدون بـــرمٍ وامتـــنانِ

١٤٢٥/٨/١٢ هـ

٢٠٠٤/٩/٢٦ م



يومٌ من الذكرى

هذه القصيدة كتبها الشاعر عندما عادت له طيوف أمه تتراقص بين عينيه وقد هاجتها ذكرياتٌ رمضانية فتمثلت حيةً يجسدها دفتر الذكرى .

لملمتُ أشلاء ذكراكِ من الشهبِ

ورحتُ أغزلُ حرفاً صيغَ من أدبِ

كأنني بين كفيكِ تهدهدني

أنغام موالكِ العذب من الطربِ

فأنتشي ثم أغفو في دنا دعةٍ

وأستفيقُ على حلمٍ من الذهبِ

مـا أحلـى سـاعدكِ يـا أمُ فـي كـرمٍ

يـضُمُني مـثـل عطـشانٍ مــن اللــهبِ

يحنــو علــيَّ فــؤاداً ذائــباً وجــلاً

يخــشى علــيَّ مــن الأحــداثِ والــنوَبِ

يقــيني مــن قــرِ آلامٍ ومــن وهــجٍ

يحنــو علــيَّ ليـشقى فــي دنــا التعــبِ

أشتاقُ للحضن والصدر الذي انبعثت

منــه حــرارة دفءٍ فــي دنــا كُرَبــي

تهــزُ مهــديَ كـفٌ فــي طهارتــها

مـثـل الملاك ضـياءً لاح مــن سـحبِ

تهتــزُ فــي كفـكِ الـدنيا وبهجـتها

وتنــثني في خـضوعٍ كالفـضا الرحــبِ

فأنتــشي منــه فــي صحــوٍ وعافــيةٍ

وأغتــذي مـثــل أزهــارٍ علــى قــضبِ

أشـــتاقُ يــا أمُ للقــهوة وموقـــدنا

كـأن مــشهدها طيـفٌ علــى هُـدُبِ

وأنـــتِ يــا أمُ تَجلــيها مُزعفـــرةً

قـد عُـدتِ تنفـضي عنـكِ عـالمَ الـتربِ

تـسقين منها كـؤوس الحـب عـاطرةً

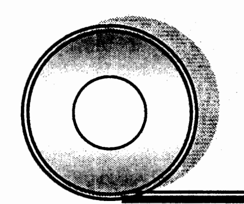
يــا للكــؤوس مــع الأحبــاب لــلأربِ

أذكـــرياتٌ تمــر الـــيوم عابـــرةً

شـــريطها بـــين عـــينيَّ بـــلا حُـــجُبِ

١٤٢٦/٩/١٩ هـ

٢٠٠٥/١٠/٢٢ م



وا أخاه

هذه القصيدة قالها الشاعرفي رثاء أخيه رسول أبن الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي حين وافته المنيه مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م، وكان موته فجأة حيث لم تَبدُ عليه أعراضٌ من المرض، وقبل ساعاتٍ كان معه في مجلسه المعقود في مساء كل يوم، وكان رسول صائماً، وجرت العادة أن يخرجا إلى صلاة المغرب جماعة في مساء كل ليلة ، غير أن تلك الأمسية طلب من أخيه الشاعرالذهاب إلى بيته لأنه يحس بإرهاق فحدث ما حدث من بليَّة فاجعة ، ومن رزيَّة ممضة جرحت قلب الشاعر جرحاً عميقاً، وكان لموت رسول تأثيرٌ ليس في إخوانه فحسب، وإنما كان في الجمهورتأثيرممضٌ لمكانته الإجتماعية، وخدماته فشيِّع تشييعاً مهيباً، فقد خسرناه خسارة لا تعوض، وليس لنا إلا التسليم والتفويض لخالقنا واللجوء إلى الكلمة البلسمية (الآية القرآنية): ﴿ إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون﴾.

رحلتَ ولم أُمتِّعُ منكَ وجهاً

كبسْماتِ الصباحِ على الزهورِ

ومــــن ضـــحكاتٍ ثغـــرٍ حاليـــاتٍ

تهـــشُّ لـــها قلـــوبٌ بالـــسرورِ

وغبـتَ عـن العيـون كمثـل حلـمٍ

تجلَّـــى لحـــظةً فخبـــا كَـــنورِ

فـــما أنـــا صـــخرةٌ لكـــن فـــؤادٌ

تذوِّبـــهُ المـــصائب كالنـــثيرِ

فـــيؤلمني الـــفراق منـــكَ بُعـــداً

فكـــيف أطـــيق تغييـــبَ القبـــورِ

غـــــياباً لا أراكَ تعـــــودُ منـــــه

وأنـــتَ اليـــوم حـــيٌّ فـــي الـــضميرِ

فهـــل لـــك عـــودةٌ يـــوماً ببـــيتي

تجيـــءُ لـــه مـــساءً كالعـــطورِ

فأهنـــأ ســـاعة في العمـــر عنـــدي

وأهنـــأ عيـــشةً في العـــيش خـــيرِ

أرى فيهـــا الحبيـــب بوسْـــطِ بـــيتي

يـــضيءُ بمجلـــسي مثـــل البـــدورِ

فهـــيهات تعـــودُ الـــيوم فيـــه

فتـــسقينا الـــحديث بـــلا كـــدورِ

وأســـمعُ صـــوتك الحـــاني حبيبـــاً

ونغـــماتٍ لـــصوتكَ مثـــل حـــورِ

رحلـــتَ رســـولُ فـــي دنيـــا أصـــيلٍ

وكـــان الليـــل حـــزناً مـــن بحـــورِ

فأنـــتَ الخُلْـــقُ أحلـــى مـــن ربـــيعٍ

عطـــاءٌ مثمـــرٌ حـــتى المـــسيرِ

وأنـــتَ الـــروض جنـــاَّتٌ وورد

فكيـــف الـــوردُ يـــذبلُ فـــي البكـــورِ

فـــهل تـــسمع نـــدائي أو بكـــائي

وأنـــاتي تُـــسَعَّرُ بالزفـــيرِ

وأنـــاتٍ لثكـــلى أو أيـــامى

تـــضجُ إليـــكَ بالـــويل الـــثبورِ

وجمـــهورٌ بكـــاكَ الـــيومَ دمعـــاً

بتـــشييعٍ مهـــيبٍ مـــستثيرِ

ومـا تغـني الـشجون ولا الـشكاوى

ولا الـويلات للـكرب الكـبيرِ

وأوقـدتَ الفـؤاد ألـيم حـزنٍ

مـن الأحـزانِ جاحمـة الـسعيرِ

ولكـنَّ الـحزين يبـثُّ حـزناً

بـدمعٍ مـن فـؤادٍ مـستجيرِ

فأصبـحنا حيـاةً دون طـعمٍ

ولا ذوقٍ ولا دنـيا سـرورِ

مـصابك فـي فـؤادي ألـف جـرحٍ

مـن الأحـزان فاتكـةِ الـدهورِ

ومـا ظـني رحيـلكَ مـثل بـرقٍ

سـريعاً فـرَّ فـي يـومٍ قـصيرِ

فمـاذا أبقـت الأرزاء مـني

سوى حـزنٍ مـن القلـبِ الكـسيرِ

يبـثُّ هموـمَـهُ فـي كـل حـينٍ

ويـشكوهُ إلـى المـولى القـديرِ

فمـــا تُـــجدي دمـــوعي أو بكـــائي

ولا يُجـــدي التـــأوه في الـــزفيرِ

فلـيس الـــدمع راجـعَ ميْـتَ قـومٍ

ولا محــيي لنـــا ميْـــتَ الـــقبورِ

فـــما أنـــتَ رســـول غـــير طيـــفٍ

فغـــابَ كلـــحظةٍ خلـــف الـــصخورِ

إلهـــي ضـــمدَ الـــجرحَ بفـــيضٍ

مـــن الألطـــافِ واغمرهـــا بنـــورِ

فأنـــتَ المالـــك الـــدنيا جمـــيعاً

وحكـــمتُكَ الخفيَّـــة في الأمـــورِ

ففوضـــتُ إليـــكَ إلهـــي نفـــسي

فـــضمدها مـــن الجـــرحِ الكـــبيرِ

فـــنم في الخُلـــد في جنَّـــاتِ عـــدْنٍ

جـــوار المـــصطفى والآلِ خـــيرِ

فتُـــسقى مـــن أبـــي الحـــسنينِ كأســـاً

رحـــيقاً سلـــسلاً عـــذبَ النـــميرِ

فـــأنتَ الـــيوم فـــي ظـــلٍ ظليـــلٍ

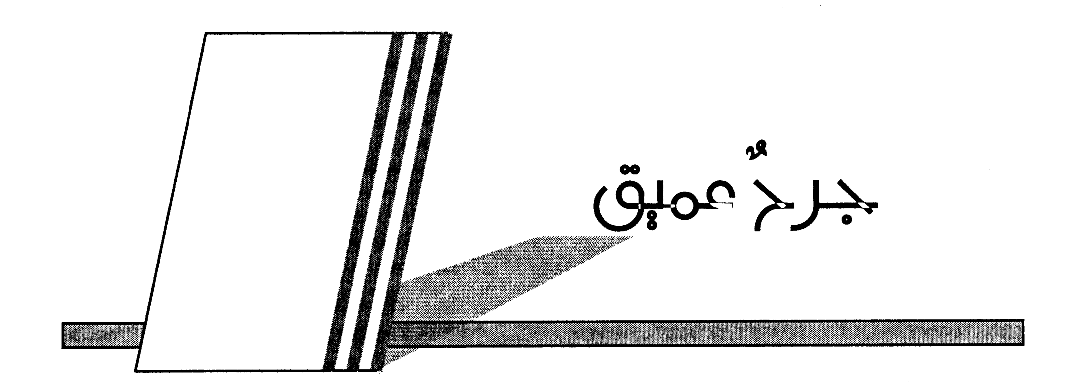
رعـــاكَ الـــرَّب بـــاللطف الغـــميرِ

وظـــــل محـــــمدٍ والآلِ يحـــــنو

عليـــكَ ظلالـــهم يـــومَ الحـــرورِ

١٤٢٧/٩/٨ هـ

٢٠٠٦/٩/٣٠ م



جرحٌ عميق

هذه القصيدة الثانية التي يقولها الشاعر في رثاء أخيه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي في أيامٍ قليلة مضت على وفاته وإن دل على شيء فإنما يدل على ألم الشاعر الممض من فراق أخيه الذي مات فجأة مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م

ذكــــراكَ فـــي قلـــبي جـــروحُ
أهتـــــزُ منـــــها إذ تلــــوحُ

فتَمُـــــرُّ فـــــي قلـــبي وعــــيني
صـــــورةٌ منــــها تبــــوحُ

فـــــي جفـــنها ســـرٌ عميــــقٌ
فـــي حــــرفه أمــــلٌ طمــوحُ

فــــي كأســــها مـــــن بُقيــــةٍ

مـــــن كُـــمِ أزهـــــارٍ تفـــوحُ

حتــــــى كأنـــــكَ جالـــــسٌ

جنــــبي تبـــــسَّمُ أو تنــــوحُ

لكنــــــهُ حلـــــم المـــــنام

يـــــمرُّ فـــــي عـــيني يــصيحُ

هـــــذا المنـــــون مفـــــرق

الأحـــــباب كلـــكمُ تروحـــوا

هـــــذي الحـــــياة كَعِـــــبْرَةٍ

ظـــــلٌ قـــــصيرٌ مـــــستبيحُ

لكنـــــما ذكـــــرى رســـــولٍ

فـــــي عـــــيوني تـــــستريحُ

تمـــضي الليـــالي وهـــي فجـــرٌ

فـــــي عـــــيوني لا تـــــشيحُ

حركاتـــــهُ وقيامـــــهُ وقـــــعودهُ

هـذا شـريطٌ صـمته نطـقٌ فـصيحُ

هــــذا فــــؤادي قبــــره

والقلــب روضــاتٌ وشــيحُ

مـثــــواه ليــــس بتــــربةٍ

فالنــجم مــأواه الــصروحُ

وأحــــسُ منهــــا بهــــزة

مـثــل النــسائم إذ تفــوحُ

تــــسري بجــــسمي مثلمــــا

ســـرٌ خفـــيٌّ لا يـــبوحُ

تمــــضي الليــــالي وهــــي آلامٌ

وذكــــراكَ صَبــــوحُ

فالدَّهــــر مــــزق ســــلوتي

والدَّهــر فــتَّاكٌ جــريحُ

لكنــــني فوضــــتُ أمــــري

للإلــــه فأستريــــحُ

صــبراً جمــيلاً والحيــاة مريــرةٌ

والله عــــوني والمــــريحُ

والــــذكرياتُ حلـــوةٌ أو مُـــرَّةٌ

فيهــــــا جـــــــروحُ

والــــذكرياتُ حروفُهــــا ســــفرٌ

تطــــولُ لــــه شـــــروحُ

فاهنــــأ بجنــــةِ خالــــقٍ

فالـــرَّب غفَّــــارٌ سمــــوحُ

١٤٢٧/٩/١٠ هـ
٢٠٠٦/١٠/٢ م

إلى أخي رسول

هذه القصيدة الثالثة يقولها الشاعر مؤبناً أخاه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي الذي وافته المنية مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦م، وهذه القصيدة تصور ما ناب الشاعر من جروح مأساةٍ تجسدَّت في هذه القصيدة شريطاً ناطقاً، لأن المرحوم كان له حضورٌ في دنيا الشاعر ومجتمعه ، حيث أسس صندوقاً عائلياً يخص الأسرة الخنيزية في جمادى الأولى عام ١٤٠٥هـ، وظل يديره مثابراً عليه ويجمع من الأسرة لهذا الصندوق، وقد نظَّمه مع مثله من آل الخنيزي، بحيث يقوم بتوزيع مرتب شهري إلى المحتاجين من الأسرة الخنيزية، أسأل الله أن يقيظ لهذا الصندوق بديلاً عن المرحوم رسول ليقوم به، وإلا سوف ينهار ويصبح في خبر كان .

هتفتُ باسمكَ مراتٍ فما سَمِعَتْ

أُذني جواباً ولا رديتَ لي خَبَرا

وعـدتُ أهتـف يـا عبـد الرسـول فمـا

عَـــوَّدْتني منـــكَ صـــدّاً أو قـــلاً بـــدَرا

قـد حـان منـكَ مجـيءٌ كـل أُمـسيةٍ

مثـــل النـــسائمِ لكـــن لـــم أرَ أثَـــرا

أَأنـــتَ فـــي شـــغلٍ عـــنا تَلَهَّـــى بـــهِ

أم كنـــتَ تعـــزِم فـــي ســـاعاتهِ سَـــفَرا

فـــهل تـــجودُ لنـــا يـــوماً بثانـــيةٍ

بـــزورةٍ فنـــرى صبـــحاً لنـــا انتـــشرا

هَجَـرتني يـا حبـيبي هـجرَ قالـيةٍ

ومـــا عهـدتُ حبيـب القلـب قـد هَجَـرا

أَمُـــرغمٌ أنـتَ في هـذا الـصدود وقـد

غُيبْـــتَ خلـف صـخورٍ صـرتَ مـــستتِرا

فمـــا تَـــردُ نـــدائي يـــا حبيـــبُ وقـــد

بُحـــحِتُ منـــه وأمـــسى القلـــب منفطـــرا

فأنـــت فـــجر المنـــى وضـــوء نـــاظرتي

فـــهل يعـــود ضـــياءٌ بعـــدما قُـــبِرا

مــا كنــتُ أحــسب أن تطــوى كـبارقةٍ

فــي لحــظةٍ كــوميضٍ شــعَّ فاســتترا

مــاذا أثــارك هــل شاهــدتَ كارثــةً

تمــر بالخــطِ أو لــيلاً بــها عَــبَرا

حــتى ترَّحلــتَ عنــا مــسرعاً بخطًــى

حثــيثةً لــم نــودِّع ذلــك القــمرا

فــهل تــعودُ لنــا يومــاً بمجلــسنا

فنــشهد البــسمة البيــضاء والنظــرا

هيــهات هيــهات هــذي منيــةٌ حُلُــمٌ

والحلــم فــرَّ مــن الأجفــانِ منحــسرا

رحلــتَ مــن هــذه الــدنيا كعــابرةٍ

دنــيا الــشقاءِ إلــى خُلــدٍ بــه ازدهــرا

وأنــت في رحمــة الخــلاق تــسكن في

جــوارهِ وجــوار المــصطفى عــطِرا

أم قــد زهــدتَ بــدنياً لا مقــر لهــا

فَــرُحتَ فــي جنــة الفــردوس منبهــرا

لكنما قد جَحِمْتَ القلب موقدَهُ

فالحزن منه لهيبٌ ظل مستعِرا

أدعوكَ يا أُفُقَ الأحلام منيتهُ

أين المنى مثل زهرٍ في الثرى انتشرا

وغبتَ عنا برغمٍ يا حبيبُ وما

للحِبِّ فيه يدٌ أمرٌ ولا قدرا

فكيف تسطيعُ رداً أو زيارتنا

وأنتَ في برزخٍ فيه الحبورُ جرى

رسولُ يا مُنية الآمال بسمتها

ما للأماني ذوت في الصُبحِ كيف تُرى

هبتْ عليها رياحٌ عاصفٌ فذوتْ

إنَّ الرياح تُميتُ الورد والشجرا

لكنه كان في فجر الربيع منًى

هذا الربيع يضوع العطر حيث سرى

فمات منه ربيعٌ قبل مُدَّتِهِ

والعطرُ ماتَ بثغرٍ جفَّ مزدهرا

رسـولُ يـا أمـلاً أحلـى مــن الأمـلِ

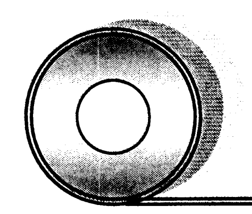
وجـــنةً بـــين عيـــني ظلـــها انحـــسرا

واهنـأ بجنـة خلـدٍ واصـطبح برضًـى

مـــن الإلـــه وفيـــضٍ مـــنه منغمـــرا

١٤٢٧/٩/١٦ هـ

٢٠٠٦/١٠/٨ م



أين أنت

هذه القصيدة الرابعة يقولها الشاعر في تأبين أخيه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي الذي وافته المنية مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م ، وهي تصور لوعة الحزن والفراق لأن فراق الأحبة مر لولا فيضٌ من الله يفيضه على العبد فيربط على قلبه ونلجأ له وإلى بلسمٍ وهي آية في القرآن (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) .

فــــي أيـــن أنـــتَ يــــا رســـولُ

فــــي جـــنةِ الخلـــدِ المقـــيلُ

فــــي أيـــن أنـــتَ يــــا رســـولُ

هــل سامـــعٌ لـــي مـــا أقـــولُ

هـــل ســـامعٌ صـــوت التفـــجع

فــــي شـــكاوى قـــد تطـــولُ

ما كان حسباني تموتُ بسرعةٍ

لكنَّه أمرٌ جليلُ

هل كنت تخشى من

صراع حياة دنياً يستطيلُ

ففررتَ منها للجليلِ

لنعمةٍ منه معولُ

لكنما أجحمتَ قلبي

فالفؤادُ غَدا يسيلُ

إنَّ الفراق على الأحبة فجعةٌ

فالصبر في هذا جميلُ

فاسمع رسول رسالتي

والبدر يحجبهُ الأفولُ

أبلِغْ سلامي للرسول وآله

فهم أئمتنا العدولُ

هذي الحياة كلها

دنيا عناءٍ أو فضولُ

قد عفْتَها في فجر عمرٍ

كله زهرٌ خضيلُ

هل عفْتَها منكَ اختياراً

أم برغمٍ لا تحولُ

والعبدُ ليس له خيارٌ

في الحياةِ أو الرحيلُ

كلٌ بحكمةِ خالقٍ

فيها الصلاحُ والبديلُ

رباهُ عفوكَ نفحةً

إني على حُزني عليلُ

فانفح فؤادي رحمةً

يسقى فيروى سلسبيلُ

أنتَ المُدَّبِرُ في المماتِ

والدنا أنتَ المزيلُ

إني ليحزنني الفراق

فعيشتي فيها شكولُ

وأحـــــسٌّ أيامـــــاً تمـــرُّ

كأنـــــها حمـــــلٌ ثقـــيلُ

فـــوضتُ أمـــري للجليـــل

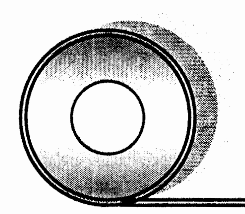
فـــأنتَ يـــا ربـــي الـــبديلُ

فاربـــط علـــى قلـــبي إلهـــي

منـــك صـــبراً يـــستقيل

٢٢/٩/١٤٢٧ هـ

١٤/١٠/٢٠٠٦ م



لا تقل

هذه القصيدة الخامسة يقولها الشاعرفي تأبين أخيه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي الذي وافته المنية مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦م، وهي تصور الأسى العميق الذي جسَّدهُ الفراق لأن فراق الأخ صعبٌ على أخيه لولا رحمةٌ من الله تنزل على قلب المؤمن المصاب برزية فقد أحبابه لكان من الهالكين، ولكننا نحمده ونصبر على بلائه ﴿ وإنما يوفى الصابرون أجورهم بغير حساب﴾ .

أصحيحٌ نعيهُ أم كان
كذباً وافتراءً من كذوبِ
أرسولُ مات في لحظةِ طرفٍ
مثل خفقاتِ شهابِ

إستبينوا الخبر المُرَّ

فماذا من جوابي

إنهُ الواقع قد حان

فصبراً للمصابِ

فإذا أنت أمامي جثةً

صامتةً مثل الصخابِ

أُخرِسَ المنطِقُ لا تبصر

آلام اكتئابِ

هذه الدنيا تراءت

بين عينيَّ ظلاماً في سحابِ

غير أنَّ الموتَ حقٌ

وهو فصلٌ للحسابِ

إنما هذا الفراق المُر

كأسٌ من وصابِ

ساعةٌ يفصل منها المرءُ

من أهلٍ ومن دنيا رغابِ

لا يرون الحِبَّ يوماً

بينهم وسط الصحابِ

غبتَ عن عيني ولكن

كنتَ فجراً في هدابي

فجأةً في نقلةٍ

ما كان يوماً في حسابي

أصحيحٌ متَّ

أم هذا خيالٌ من سرابِ

هل أنا في نوم ليلٍ

من سُباتٍ في ضبابِ

فأفاق القلب من جُرحٍ

على نعي اصطخابِ

لا تقل مات رسولٌ

فهو فجرٌ في الروابي

فهو حيٌ بين عينيَّ

وقلبي في إهابِ

خادعوا النفسِ وقولوا

هو حيٌّ في اقترابِ

فغداً يأتي إلينا

وغداً في ذي الرحابِ

سوف يجلوهُ ضياءٌ

ساطعٌ مثل الشهابِ

من علٍ يطلعُ فينا

من جِنانٍ وملابِ

يحتسي فيها كؤوساً

عذبةً أحلى شرابِ

أصحيحٌ أم خيالٌ

أم كلامٌ ذو اكتئابِ

لا لقاءٌ بعد هذا اليوم

إلا في الحسابِ

فإذا بالواقع المر

تجلى في انصبابِ

فـــإذا نعيـــك هـــزَّ القلـــب

هـــزًّا فـــي اضطـــرابِ

فـــسكبتُ القلـــب في الـــدمعِ

فـــصار القلـــب في دنيـــا عـــذابِ

فرجعـــتُ للإلـــه الحـــق

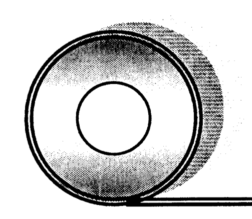
أرجـــو لـــي ثوابـــي

أطلـــب الـــصبر إلـــيَّ

نفـــحةً منـــه لِمـــا بـــي

٢٦/٩/١٤٢٧ هـ

١٨/١٠/٢٠٠٦ م



هل تسمح الأحلام

هذه القصيدة السادسة التي يكتبها الشاعر في أخيه عبد الرسول لتأبينه وكلها تجسد الألم الصارخ فهي صور باكية وتنز بالحزن الدامي وتصور وقع فقد الحبيب على حبيبه وكيف وافته المنيه فجأة في لحظات بعد أن خرج من بيت أخيه وكان لا يشكو أي مرض ويتمتع بصحة جيدة من عند الله ولكنّ أمره لا ردّ له وفوجئ الشاعر بوفاة أخيه فلجأ إلى جو الشعر القاتم لتخفيف ما به من رزء. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أَمــوتكَ حلــمٌ قــد تــراءى لنائــمِ
أم هــو صــحواتٌ ليقــظانَ واهــمِ

ولكـــنه الأمـــر الـــذي هـــو واقـــعٌ
صحوتُ على بحرٍ مـن الحـزن جاحمِ

أفقــــتُ علــــيه والحــــياةُ مــــريرةٌ

فــأبحرتُ فــي مــوجٍ مــن الليــل عــائمِ

فــناديتُ يــا عبــد الرســول ومنــيتي

فقــد حــان منــه زورةٌ في المواســمِ

فأنــتَ رســولٌ يــا حبــيبي ومهجــتي

وآفــاقَ أحلامــي وفيــه تبــسمي

خــرجتَ مــساءً مــن فــؤادي ومنزلــي

علــى أن تعــود الغــد أول قــادمِ

ومــا دار في عقلــي ومــا مــرَّ خــاطري

بــأن ســويعات الــوداعِ المحــتَّمِ

وكــان لهــا وقــع العواصــفِ في الــدجى

فلــم أُبــصِر الــدنيا علــى الليــل مفعــمِ

فــيا حــسرات القلــب يــومَ فراقــهِ

ومــا تَجْــدو مــني حــسرةٌ أو تنــدمي

أَفِـقْ يـا فـؤادي مــن كـراكَ فريمـا

تــرى جــنةً فــي عــالمٍ مـتــنعمِ

فهــل تــسمح الأحــلام منــكَ بــزورةٍ

ولــو كــان في نــومٍ بحلــمٍ مطلــسمِ

١٤٢٧/١٠/٥ هـ

٢٠٠٦/١٠/٢٦ م

لا لن تعود

هذه القصيدة السابعة التي يكتبها الشاعر في تأبين أخيه رسول بن الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي وقد أُثبتت هذه القصائد في ديوان أوراق متناثرة حسب تاريخ ولادتها متسلسلة حسب التاريخ الزمني ، وهي تصور اللوعة في أوتار باكية وحنين ينزُّ من ألم الفراق .

لن تعودَ الأيامُ فيها رسولا

وله مثل جيئةٍ وذهوبِ

أوَ هذا رسولُ جاء إلينا

أم خيالٌ في عالمٍ من كذابِ

أستبينوهُ ربما كان صدقاً

قد يكون الخيال دنيا صوابِ

فأفقنا على دموعٍ من الوجد

وطيفاً يفرُّ من أهدابي

لا يعودُ الميتُ الدفين إلينا

إنما نحن مثل طيف الغروبِ

كلُّ يومٍ منّا وداعُ حبيبٍ

ووداعُ الحبيب مُر الوصابِ

أوَ هذا رسولُ يهمسُ في القلبِ

كهمسِ الأرواح للأحبابِ

أم أنا واهمٌ ودنيانا عادت

في مآسٍ وعالمٍ ذي اكتئابِ

أَيعودُ الحبيبُ بعد رحيلٍ

إنما الملتقاءُ يوم الحسابِ

عندَ ربي الغفورِ ربٌّ كريمٍ

غافرِ الذنب ما حياً للذنوبِ

أرسولٌ وكم هتفتُ رسولاً

فأجبني فهل ترى من جوابِ

هــل أرى منــك همــسةً أو جوابــاً

يـشفي قلـبي ومـا بـه مـن عـذابِ

يــا رســول أذبــتَ نفــسيَ وَجــداً

حينمـا غبـتَ خلـفَ دنيـا الـضبابِ

لا تطــيقُ الــنفوس دنــيا فــراقٍ

أفِــراقٌ مــا بعــده مــن قــرابِ

فَــفِراق المــماتِ أصــعب للــنفسِ

فــراقٌ ولــوعةٌ للمــصابِ

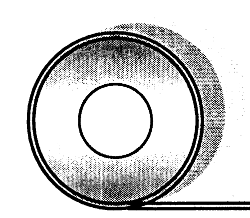
إنمــا الأمــر للإلــه وفيــه

فـيضُ لطـفٍ يفـيضُ في كـل بـابِ

فامـسح الحـزن يـا إلهيَ مـن قلـبي

وضـمده مـن جـروحِ الحـرابِ

١٤٢٧/١٠/١٥هـ
٢٠٠٦/١١/٦ م



يُذكِّرني المساءُ

هذه القصيدة التي يكتبها الشاعر مؤبناً أخاه رسول بن الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي وكلها حروفٌ باكية تصور الأسى واللوعة وتنز من جروح ألم قلبٍ يمثّل الأخوة الصادقة الحزينة الكئيبة على فراق الحبيب، ونفزع إلى كلمةٍ هي البلسم وهي: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

يُذكــرُني المـــساءُ كـــل يـــومٍ

مجـــيءَ أخـــي رســـولٍ في المـــساءِ

وأرقـــبُ زورةً لـــك يـــا حبيـــبي

بلـــهفة شـــيِّقٍ كـــحنين نـــاءِ

ولـــكني رجعـــتُ أســـيف قلـــبٍ

علـــى أمـــلٍ جـــديبٍ كالـــهباءِ

فهـــل تجــدي الأمـــاني فيْ حـــزينٍ

وهـــل يـــشفي الترقــب مـــن عنــاءِ

ولكـــنَّ الأمـــاني مثـــل حلـــمٍ

تفـــرُّ مـــن الـــعيونِ عنـــدَ رائـــي

ومـــا دنيـــايَ غـــير دُنـــا ابـــتلاءِ

يعـــيش المـــرءُ فيْ جـــوٍّ الـــشقاءِ

ومـــا فقـــدي رســـولاً فـــي حيـــاتي

خبـــا فـــي لحظـــةٍ مثـــلَّ الـــسناءِ

دليـــلٌ لا يـــدوم بهـــا حبيـــبٌ

ولا طـــيبٌ لعـــيشٍ فـــي هنـــاءِ

فدنـــيانا حـــروفٌ مـــن بـــلاءِ

نُكابـــدُ خطبهـــا حـــتى الـــفناءِ

فـــصبراً يـــا فـــؤادي منهـــا صـــبراً

وعـــوناً يـــا إلهـــي فـــي بـــلاءِ

ولا تجــزع مـــن الأحــداثِ خوفــاً

ففـــي الأحــداثِ تجريــة الحــشاءِ

فــما خطــبٌ بــأعظم مـــن فقيــدٍ

حنـــون الـــودِّ فـــي دنيـــا إخـــاءِ

وهـــذا الخطـــب لم يـــكُ في حـــسابي

بأنـــك راحـــلٌ فـــي ذا المـــساءِ

فـــفوجئنا بخطبـــك يـــا رســـولٌ

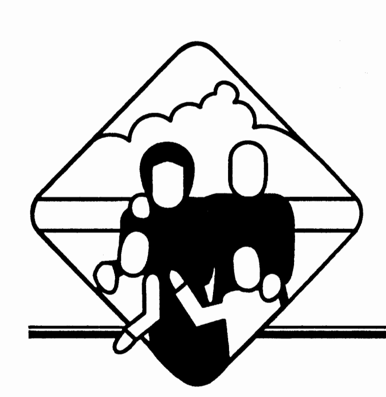
فكـــان الله عونـــاً فـــي عزائـــي

يفـــيض علـــيَّ رحمـــاتٍ لطافـــاً

فتمـــسحُ كـــل داءٍ بالـــدواءِ

١٤/١١/١٤٢٧هـ

٥/١٢/٢٠٠٦ م



رفيقة العمر

نشرت هذه القصيدة بمجلة الواحة العدد (٤٠) السنة الثانية عشرة - الربع الأول ٢٠٠٦ م .

هذه القصيدة قالها الشاعر لمعاناةٍ ألمت بزوجه خاتون الشيخ محمد صالح المبارك وأُدخِلت مصح أرامكو السعودية بمدينة الظهران بتاريخ ١٤شوال ١٤٢٥هـ الموافق السبت ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٤م وعلى أثرعملية في عينها أصابتها انتكاسة في مساء يوم الأربعاء الموافق الخامس والعشرين من شهر شوال ١٤٢٥هـ الموافق الثامن من شهر ديسمبر ٢٠٠٤ م. أدت بها إلى عدم شعورها بوعيها كاملاً فجاءت هذه القصيدة تنبع من هذه المعاناة. آمل من الله الشفاء العاجل لها، إنه على كل شيء قدير.

رفيقـةَ العُـمرِ مـا غنـيتُ قافـيةً

إلا وأنــتِ حــروفٌ مــن قوافيهــا

ولا شــدوتُ مــن الأوتــارِ أُغــنيةً

إلا وأنــتِ مــعانٍ مــن معانــيها

ومـا كتبتُ مـن الأشعارِ ملـحمةً

إلا وأنــتِ فـصولٌ مــن مبانيهـا

أُغـرودةٌ أنـتِ مــن دنـياً مسلـسلةٍ

مــن الربيـع عطـورٌ فــي خوابيهـا

فيهـا مــن الحُلـمِ أنـوارٌ بذاكـرتي

فهـل يعـودُ مـساءٌ مثـل ماضـيها

وهـل نـرودُ ضفاف البحـرِ في دِعـةٍ

ونـسكبُ الـشعرَ سـحراً في شـواطيها

أرجـو مــن الخـالقِ المعبـود رحمتَـهُ

بنفـحةٍ لـسقيمٍ كـاد يقـضيها

والــيومَ عُـدتِ بدنـيا كلـها ألمٌ

غرقـتِ فــي بحـر دنيـاً مــن بلاويهـا

ناديــتُ باســمكِ مــراتٍ مكــررةٍ

فمـا سمـعتُ كلامـاً نـدَّ مـن فيهـا

وأنــتِ فــوق سـريرٍ مثـل موميَّـةٍ

عَـدَتْ عليكِ خطـوبٌ مــن عواديهـا

يـا للفـؤادِ يـذوبُ الـيـومَ في أسـفٍ

وحـسـرةٍ لغـيـابٍ مـنـكِ يـشجيها

فـهل تعـودُ لـيَ الأيـامُ ضـاحكةً

ويرجـعُ الدهـرُ أيـامي بهاتيهـا

ستذكـرينَ بهـا ذكـرى مؤلقـةً

كأنهـا الـصبحُ يحبـو فـي دواليهـا

غيابـكِ اليـوم عـن بـيتي لـه ألمٌ

ووحـشةٌ وفـراغٌ فـي لياليهـا

فتـشعلينَ فـؤاد الـزوج مـن ألـمٍ

وتتركـيه وحـيداً فـي نواديهـا

هذي بَنوكِ تضجُ اليومَ من ألمٍ

وتـسكبُ الـيومَ دمعـاً مـن مآقيهـا

رفيقـةَ العمـرِ يـاربي دعـوتُ لهـا

فانفحها مـن رحمةٍ لطفاً فتشفيها

تحيـي العظـامَ رمـيمـاً وهـي نـاخرةٌ

أنـتَ القـديرُ علـى إحيـاءِ مـا فيهـا

يـاربي كفـي مـددتُ اليـومَ ضـارعةً

تـدعوكَ في دمعـةٍ سـالت لباريهـا

خـاتون أطلـبُ منـكَ اليـوم عودتهـا

تــضرعاً لــك ياريــي فتحييهــا

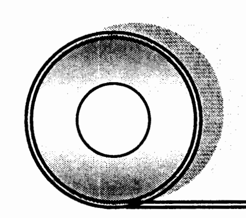
خاتون هـل ترجـع الأيـامُ بهجتها

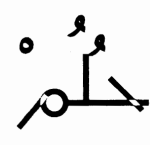
فنــزرع الفــرحَ الهــاني مغانــيها

فأنتـشي مـن كـؤوس الحب أعذبها

ويبــسمُ الفجــرُ في دنيــا دياجيهــا

١٤٢٥/١١/١ هـ
٢٠٠٤/١٢/١٤م





هذه القصيدة صورّ الشاعر فيها الحياة التي تعاني فيها زوجه من المعاناة التي تنز ألماً حيث دخلت مصح أرامكو كاملة العقل وسليمة النظر إلا أنها أجريت لها عملية بالعين فرجعت من المستشفى إلى بيتها مكفوفة البصر فاقدة العقل كأنها مومياء ممددة لا تميز بين الليل والنهار ولا تحس بما يدور في غرفتها فضلاً عما وراء محيطها فليس لنا إلا التسليم والتفويض ونسأل الله أن يشفيها ويردها لأنه يحيي العظام وهي رميم ويكافىء طبيبها الذي أجرى في عينيها العملية ولم يأخذ في تفكيره العواقب أو المضاعفات التي تحدث في العمليات مع علمه بأنها لا تستطيع إجراء العملية حيث أرجعها العام الماضي في تقرير أنها غير قادرة على إجراء العملية خشية المضاعفات .

لم تعد خاتونُ حلماً

باسماً مثلَ الزهورِ

إنما عادت كطفلٍ

ناقصٍ كل الشعورِ

فـــهي كالميـــت تجلّـــى

مومـــياءٍ فـــي ســـريرِ

لا تحـسَ الطعـمَ فـــي الـــدنيا

ولا حـــــرَ الهجيـــــرِ

أيُّ شـــيءٍ قـــد دهـــاكِ

ورمـــاكِ كالكـــسيرِ

لـــستِ تـــستطيعِي حـــراكاً

أنـــتِ فـــي دنـــيا القبـــورِ

لا تَحِـــسينَ بدنيـــاكِ

ولا دنـــيا العـــشيرِ

رحمـــةً ربـــي إليـــها

مـــنكَ نفـــحاتُ عبـــيرِ

تغمـــر الـــروح مـــع الجـــسمِ

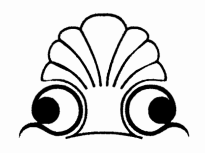
كـــصبحٍ مـــستنيرِ

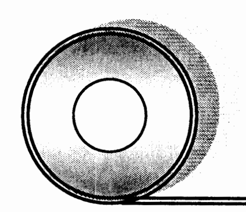
إن تـــــشـأ ربِّــــي شيـــــئاً

كـــان فـــي لمـــحةِ نـــورِ

٢٤/٤/١٤٢٦ هـ

١/٦/٢٠٠٥ م





أنة جريح

هذه القطعة تمثل ما ألم بالشاعر من معاناة لما أصاب زوجه من ملمةٍ أوضح معالمها في القصيدة الهائية المؤرخة ١| ١١| ١٤٢٥ هـ الموافق ١٤ | ١٢ | ٢٠٠٤ م فجاءت هذه القطعة تجسيداً لمعاناته .

رأيتُــكِ فــوقَ ســرير الــشجى

تغطــينَ فــي ألــمٍ خــادرِ

تــأنينَ مــن جلطــةٍ في الــدماغ

فغــاب الــشعور عــن الحاضــرِ

فــناديتُ خاتــون يــا مُنــيتي

فــكان جــوابي صــدًى عــابرِ

ألا تــسمعين .. ألا تنظــرين

حبــيبُكِ فــي موقــفٍ حــائرِ

سكبتُ الدموعَ دماً أحمراً

فقلبي يسيلُ من الناظرِ

وذكرتيني منكِ رزءاً عظيماً

جروحاً ينزُ لها خاطري

وعاد الشريط إلى مقلتي

وعدتُ فُجاءً إلى الغابرِ

تمثَّلتُ أمّي في وضعها

كطيفٍ على مقلتي ساهرِ

ولكن دعوتُ إله السما

ليكلأكِ اليوم من عاثر

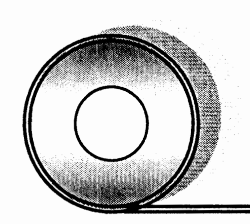
فينفحُ خاتونَ من نفحةٍ

تردُّ السقيم إلى الشاعر

ورحمة ربي على عبده

نعيمٌ يُغمِّرُ كالماطر

٤/١١/١٤٢٥ هـ
١٦/١٢/٢٠٠٤م



الفراغ العميق

كلما أطلّت في سماء بيت الشاعر وحشة خرساء تراقصت بأشباحها لغياب زوجه وما ألمَّ بها من جلطة في الدماغ وهي التي عبَّر عنها بالانتكاسة في عملية العين بتاريخ ٢٥/١٠/١٤٢٥ هـ الموافق ٨/١٢/٢٠٠٤ م. هاجت به الذكرى ففاضت عاطفة تجسدت في هذا النغم الحزين ، وقد ألقاها ابن الشاعر - أديب - في آخر مجلس من ختام العزاء بحسينية والد المتوفاة الشيخ محمد صالح المبارك .

أحــسُ ببــيتي فــراغاً عمــيق

يــضجُ بقلــبيَ مــثل الــحريق

وتــسري علــى أُفقــهِ وحــشةٌ

فأهــوي بــوادٍ ســحيقٍ ســحيق

أظــلُ أتيــهُ بــه ضائــعاً

فلا أُبصر الضوءَ في ذي الطريق

فــأرجعُ فــي غــرفتي حــائراً

فأســألُ أيــن الــحبيبُ الــشفيق

فـــللهِ جُـــرحٌ بقلـــبي عمـــيق

أصارعـــهُ كـــصريع الغـــريق

❖❖❖

أخاتـــونُ يـــا مُنـــيتي في الحيـــاة

ويـــا أُفُـــقاً مـــن ســـناً باهـــرِ

فأنـــتِ مـــثالٌ لـــزوجٍ أتـــت

مـــن الـــطهر والـــكرمِ الفـــاخرِ

فـــأنتِ الـــجِنانُ وأنـــتِ النعـــيم

وأنـــتِ الـــضياءُ إلـــى نـــاظري

فـــماذا أصابَـــكِ يـــا مُنيـــتي

فـــعُدتِ إلـــى عالـــمٍ خـــادرِ

ألا تذكـــرين .. ألا تـــشعرين

تُعـــدينَ قـــول الـــصدى العـــابرِ

أمـــا كنـــتِ بـــالأمس مـــثل الربيـــع

تنثـــينَ كالزَهَـــرِ العاطـــرِ

❖❖❖❖

فللـــهِ صـــبري يـــا مُنيـــتي

ومـــا الـــصبرُ إلا مـــن الخـــالقِ

عـــزيزٌ علـــى كـــبدي أن أرى

حياتَـــكِ فـــي عالـــمٍ خـــانقِ

تـــضُجينَ مـــن ألـــمٍ قـــاتلٍ

تمـــوجينَ فـــي ثبـــج غـــارقِ

رفـــعتُ الـــيدينِ أُناجـــي الإلـــه

وأدعـــوهُ مـــن قلـــبيَ الـــصادقِ

إلـــهيَ أنـــتَ الـــشفيق الحنـــون

وأنـــتَ المدبِـــرُ يـــا عاتـــقي

فخاتـــونَ أطلـــبُ منـــكَ الـــشفا

تعالـــيتَ مـــن واهـــبٍ رازقِ

١٤٢٥/١١/١٣ هـ

٢٠٠٤/١٢/٢٥ م

شكوى

هذه القصيدة يصور الشاعر فيها المأساة التي تعتريه مما ألمَّ بزوجه خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك حيث أوضحت القصائد السابقة ما ألمَّ بها .

أَتــمرُّ الحــياةُ لا طــعمَ فيــها

وتــمرُّ الأيــامُ مــثلَ الــهباءِ

وأنــا كالــظلالِ طــيفٌ كــئيبٌ

صــامت القلــبِ فــي دنــا خرســاءِ

لا أحــسُّ بــما يــدورُ حــواليَّ

تراني كالــصخرة الــصماءِ

غارقــاً في الهمــومِ فــي أُفــق الآمٍ

وبحــرٍ يــضجُ بــالأرزاءِ

فـــضرعتُ إلى الإلـــهِ لـــكي يرفـــع

عـــني كابـــوسَ هـــذا الـــشقاءِ

فـــإذا بالإلـــهِ يمـــسحُ قلـــبي

بـــضياءٍ مـــن رحـــمةٍ وســـخاءِ

لطفـــهُ لا يـــزالُ فـــيضٌ علـــى الخلـــقِ

عطـــاءً كالـــديمةِ الوطـــفاءِ

بلـــسمٌ يمـــسحُ الجـــروحَ ويـــشفي

كـــلَ داءٍ مـــن ســـقمه بـــدواءِ

جئـــتُكَ الـــيوم يـــا إلـــهيَ دمعـــاً

وصـــريخاً يـــضجُّ بالبلـــواءِ

لا أرى منقـــذي لبلـــواي إلا

كاشـــف الكـــرب كاشـــف الـــضَّراءِ

أنـــتَ يـــا ربـــي قـــادرٌ ومجـــيبٌ

دَعَـــواتٍ تـــضجُ بالبأســـاءِ

كـــم تكرمـــتَ بـــالنعيمِ علـــى الخلـــقِ

وأعطـــيتَ مـــن هبـــاتٍ وضـــاءِ

فاعطـــني يـــا إلهـــي وهـــب لـــي

دَعَـــواتٍ دعوتُهـــا فـــي رجـــائي

١٤٢٥/١١/٢١ هـ

٢٠٠٥/١/٢ م





أُسرِجَ الليل

كل ما تذكر الشاعر فراغ زوجه وتضببت في وجهه الحياة لجأ لجوّ الشعر يتنفس فيه ويضرعُ إلى ربه .

إن تـــضق يـــا ربـــي دنـــيايَ
عـلـــى صـــدري رحـــابا
أو يغـــيمُ الليـــلُ فـــي عيـــني
ظلامـــــاً وضبابـــــا
وأرى الفجـــــرَ بعيـــــني
يمتلـــي مـــني اكتـــئابا
وفـــؤادي جاحـــم المرجـــلِ
نــــاراً واصطخـــــابا
وضرعـــتُ لـــك ربـــي طـــالباً
منـــــكَ الثوابـــــا
فـــإذا بـــي أُســرِجُ اللـــيلَ
صبـاحـــاً وشـــــهابا

تمتماتٍ في دعاءٍ ودموعٍ

هي كالغيث انسكابا

أنتَ كشَّاف كروبٍ

فاتحٌ للناسِ بابا

جئتُ أشكو لك داءً

قد علا زوجي مصابا

فاكشف الداءَ عن الزوج

وخفف لي الصعابا

فأعِد لي الزوجَ لطفاً

منكَ برءاً وشبابا

يا مزيلَ السقمِ يا ناشرَ

للناسِ كتابا

يا مجيبَ دعوةِ المضطرِ

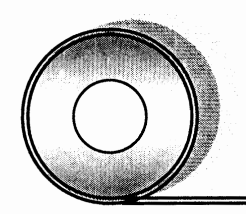
يا منشي السحابا

إعطني ما أتمنى

رحمةً منكَ جوابا

١٤٢٥/١١/٢٩هـ

٢٠٠٥/١/١٠ م



العيد

صور الشاعر في هذه القصيدة فراغ زوجه التي تركته في أيام العيد حيث جاء العيد وهي منومة في مصح أرامكو السعودية فجسد تلك الوحشة وذلك الفراغ الذي مر يوم العيد في هذا النغم الحزين .

العـــــيدُ جـــــاءَ وأنـــــتِ
فـــي داءٍ ممـــضٍ مـــن كلـــومِ
تـــشكينَ مـــن خطـــبٍ عظـــيمِ
حـــارَ فـــيه ذوو الـــفهومِ [1]
لا تـــشعرين ببهجـــةٍ للعيـــدِ
فـــي سُقـــمٍ مقيـــمِ
هـــذا الفـــراغُ يـــضجُ فـــي
بيـــتي كـــنارٍ فـــي هـــشيمِ

(١) ذوو الفهومِ : يقصد بهم الأطباء.

أشـــكو لـــكِ طـــول البعـــادِ

ووحـــــشةِ اللـــــيل البهــــيمِ

* * * *

الــــعيدُ جـــاءَ وأنـــتِ يـــا

خـــاتونُ فـــي دنـــيا كـــروبِ

فـــــي قبـــضة الآلامِ فـــــي

حـــزنٍ وفـــي بحـــرِ الخطـــوبِ

هـــذي الجـــروح تـــضجُ مـــن

ألـــمٍ لـــربٍ مـــستجيبِ

لا تـــشعرينَ بيومـــكِ الماضـــي

ولا اليـــومِ القريـــبِ

أنـــستكِ آلامٌ جـــسامٌ

كـــل حلـــوٍ أو حبـــيبِ

* * * *

العيدُ جاءَ ومنزلي

والصمتُ يسري في كياني

في وحشةٍ خرساءَ مثلُ

الليلِ تُطبقُ في مكاني

أشباحُها مثلُ السعالي

أو كجنٍ من قيانِ

فيها ضرعتُ لخالقي

أشكوه من ريب الزمانِ

رباه كشّاف الكروب

وأنتَ قادرُ في ثوانِ

خاتونُ إنفحها إلهي

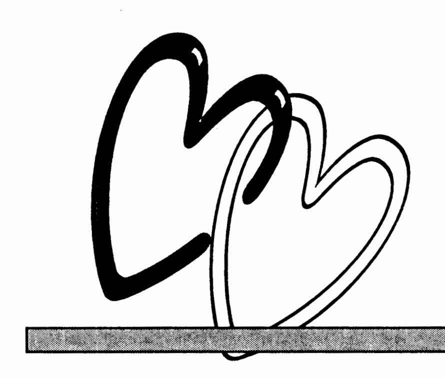
فيضَ لطفٍ من حنانِ

واهبط عليها رحمةً

ترتدُّ في بُرد الحسانِ

١٢/١٢/ ١٤٢٥ هـ

٢٣/١ / ٢٠٠٥ م



نزيزُ القلب

كل ما خلى الشاعر في غرفته ورأى خلو وفراغ زوجه من غرفته وبيته لجأ إلى جوٍ يتنفس فيه جو الشعر ليخفف من آلمه ووحشته فجاء هذا الوتر الحنون معبراً عن ذلك .

أَسكُبُ الـدمعَ فـوق تلـكَ الـجراحِ

فـدموعي مـن بعضِ هـذي الجـراحِ

إنَّ جُرحـي فـي وسـط قلـبٍ ينـزُ

مــنهُ جـرحٌ مــن هــذه الأتـراحِ

لا أطـيقُ الحـياة لـولا رجـاءٌ

عـشتُ مـنهُ مؤمـلاً بالـصباحِ

الحـياةُ الحياة ضيـقة المَـتنِ

ولـــولا الـــشروحُ للـــشرَّاحِ

ضاق منها الجسومُ واتسعَ

الرحب إلى كل عالِمٍ سبَّاحِ

وهو فكرٌ يجوبُ كالضوءِ

في كل سماءٍ وعالَمٍ ونواحي

وأنا صامتٌ على هدأةِ الليل

كنجوى الأرواح للأرواحِ

فالنجاوى في حرفِ دمعٍ سخينٍ

فاضَ منها الفؤادُ في الأقداحِ

ذكرياتٌ طيوفُها لحبيبٍ

مثلَ صبحٍ في ضوئه اللمَّاحِ

طالَ منكِ الغيابُ أيتها الزوجُ

وصرتِ على سريرٍ بُراحِ

في مصحٍ من الكآبةِ يشجي

كل قلبٍ في منظرٍ مقراحِ

لا أطيقُ السلوّ لكنَّ ربي

نفحة منهُ في ذكيِّ النفاحِ

يمـــسحُ القلـــبَ والجـــروحَ فتُـــشفى

ويعيـــدُ الـــسقيمَ كـــالأمسِ صـــاحي

فإلـــــهي مـــــني إليـــــك دعائـــــي

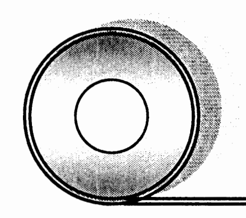
في دمــــــوعٍ ســــــكبتُها وســــــطَ راحِ

فـــاردد الـــزوج يـــا إلـــهيَ وامـــنُنْ

مـــنكَ فـــضلاً برحمـــةٍ مـــسماحِ

١٤٢٥/١٢/١٨ هـ

٢٩/١/ ٢٠٠٥ م



الطبُ العاجزْ

هذه القطعة تمثل معاناة الشاعر، وإيمانه بالله حيث هو الشافي لا غيره فهو يضرع له سبحانه وتعالى ليشفي زوجهُ وله الفضل والمنَّةُ .

عجز الطب عن علاجك حتى

صرت أشكو إلى الإله القديرِ

فإذا بي أمام رحمته الكبرى

كفجرٍ يغشى الظلامَ بنورِ

هبطت رحمةٌ عليك من الربِّ

لتشفيكِ من ضنًا مقدورِ

البَسَتْكِ برودَ صحةِ عيشٍ

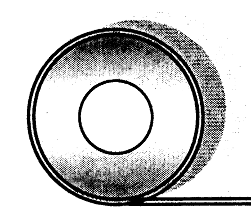
في حياةٍ هنيئةٍ بالسرورِ

فأنا أشكرُ الإله بما مَنَّ

علينا من نعمةٍ وحبورِ

٢١/١٢/١٤٢٥ هـ

١ / ٢ / ٢٠٠٥ م



الوحشة الخرساء

هذه القصيدة قالها الشاعر بمناسبة ما ألمّ بزوجه من معاناةٍ أوضحها في القصائد السابقة .

قد أتى العام والحياة بعينيَّ
شجون تضببت في سماءِ
وفراغ في قلبيَ الواله المحزون
في وحشة خرساءِ
وتهاويل من طيوف ليالٍ
أثقلت مقلتي بدنيا عناءِ
لا أطيقُ الحياة لولا ضياء
من إلهٍ يمدني بالضياءِ
فأنا متعب كطيف كئيب
من جراحٍ تضجُّ بالبلواءِ

* * * *

وسط دنياً من الفراغ لزوجٍ

في مصحٍ على سرير العناءِ

غاب عنها الشعور فهي كميتٍ

لا تحس الحياة كالأحياءِ

ربي فاهبط عليها منك ظلالاً

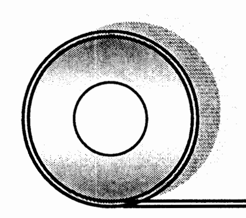
رحمةً مثل ديمة وطفاءِ

فاشفها من عنائها يا إلهي

أنت كشّاف محنتي ورجائي

١٤٢٦/١/٤ هـ

٢٠٠٥/٢/١٣م



يا أبا الطفّ

هذه قصيدة رفعها الشاعر إلى مقام سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام متوسلاً به إلى الله أن يقضي حوائجه ويشفي زوجه فإنه عليه السلام وجيه عند الله .

يـــا أبـــا الــــطف يـــا ســـماء العـــلاء

جئــــتُ أشــكو إليــك مـــن بلـــواءِ

جئـــــتُ أشـــــكو إليــــك داءً دفيـــــناً

كـــم كـــشفت الآلام للمرضــــاءِ

جئـــتُ أســعى والقلـــب منـــه لهيـــبٌ

ودمـــوعٌ فيهـــا يفـــيض حـــشائي

وأنـــا ضـــارعٌ إلى الخــــالق المعبـــود

أشـــكو في تمتمــــات الــــدعاء

أنـــت بــابٌ إلـــى الإلـــه ومـنـــه

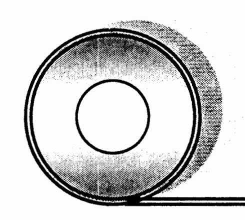
دعـــواتٌ تـــصاعدت للـــسماءِ

بالحـــسين الـــذبيح بدمـــه المهـــدور

ظلمـــاً بـــسبي هـــذي النـــساء

١٤٢٦/١/١٠ هـ

٢٠٠٥/٢/١٩ م



بقايا عقابيل

هذه القصيدة قالها الشاعر عندما إستجاب ربه دعواته ودعوات المؤمنين والمؤمنات في مساجد الله حيث أفاقت زوجه من دنيا الموت إلى حياة المرضى.

نسأل الله أن يشفيها الشفاء التام إنه على كل شيءٍ قدير.

عجز الطب عن شفائك حتى

صرت أدعو بابن البتول الحسينِ

فسقاكِ من مائهِ شربةً وطابت

ومرت في الجسم مثل المعين

فهمُ البابُ للإله ونبعٌ

من ضياءٍ وسرُ ذا التكوينِ

فتماثلتِ للشفاء ولكن

منكِ ذكرى تغيب خلف السنينِ

فهـــتفتُ بـــآل أحـــمدَ مـــراتٍ

فـــكانوا لـــديَّ خـــير مُعـــينِ

فـــإذا نفحـــةٌ مـــن الـــرب مـــرت

نفحـــات فـــي فـــجر بـــرءٍ مـــبينِ

❖❖❖❖

وأخيـه العبـاس حـامـي ذُرى الإيمـانِ

فـــي يـــوم عاصـــفٍ مجـــنونِ

فـإذا أنـتِ مـن ضـبابٍ إلى صـحوة

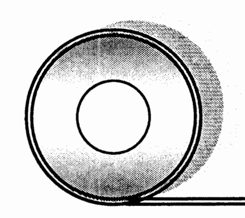
روح تعـــيش وســـطَ العـــيون

وبقايـــا مـــن الظـــلال طـــيوفٌ

هـــي ذكـــرى فـــي عـــالمٍ محـــزونِ

١٤٢٦/٢/٢٥ هـ

٢٠٠٥/٤/٤ م



المأساة المريرة

هذه القصيدة قالها الشاعر عندما عادت زوجه من مصح أرامكو ، ولكنها عادت بمأساةٍ مريرة تولدت من خطأ الطبيب ، فخطأ الطبيب إصابة الأقدار، وهذه المأساة عندما عادت الزوج ورقدت في الغرفة التي عُدت لوالدة الشاعر حين أُصيبت بمثل هذه المأساة وهي جلطة بالمخ فجاءت هذه القطعة في هذا الشريط الذي يصور مأساة الأم التي عادت متجسدة في مأساة الزوج .

هـــذا الـــشريطُ اليـــوم عـــادَ

يطـــلُ مـــن أمـــسِ القريـــبِ

فـــيه تُمثَّـــلُ صـــورةٌ لـــلأمِ

فـــي دنيـــا وجيـــبِ

لكـــنما المأســـاةُ عـــادت

فـــي جـــروحٍ مـــن لهيـــبِ

الــزوجُ مـأسـاةُ الـشريطِ

يمـرُّ فـي أُفـقٍ عجيـبِ

فكـأنَّ أُمـي مُثلـتْ للعـينِ

فـي الـزوجِ الـحبيبِ

❖❖❖

خـاتونُ عـادت موميـاءً

فـي سـريرٍ مـن عَـذابِ

خـاتونُ صـبراً فالحيـاةُ

مـريرةٌ جـرعاتُ صـابي

واستـسلمي للخـالقِ الجبـارِ

فـهو عليـك حابـي

تُـشفيكِ مـن نفحاتـهِ

رحمـاتُ لُـطفٍ كالـسحابِ

يُحـيي العظـامَ رميـمةً

ويُعيـد ميتـاً كالـسحابِ

أواهُ صـــبراً فالخـــطوبُ

تلاحقــت مثــل الــضبابِ

لا تجـــزعي منهـــا وظـــلي

مـــثل أحـــلامٍ عِـــذابِ

يجزيـــكِ ربـــكِ في الحيـــاةِ وفي

المـــاتِ وفي الحـــسابِ

١٦/٤/١٤٢٦هـ

٢٥/٥/٢٠٠٥ م

ما الخبر

هذه القصيدة انبعثت من معاناة الشاعر بما أُصاب زوجه التي مرت بعدة جلطات وقد كتب فيها قصائد ولكنَّ الشاعر في هذه القصيدة غير أسلوبه الشعري فكتب بأسلوب الشعر الحر وهذه أول تجربة .

بيتـــي كئيبٌ ما الخبرْ

رَبَــتـهُ لا تشــعــرُ

فهـي تعيش فـي خطـرْ

بيتي يديـرهُ الخـــدم

فما الخبر

الليـــل فيـــه يتـــكي

على فـراشٍ مـن ضجـر

بيتي كئيبٌ مــا الخبــر

مصباحـهُ يلـهـثُ فـي

ظـلالـــهِ باهـتـــةً

يريـــد أن ينـــطـــفئَ

إلا بصيصاً مـن ضيـــا

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

أثاثــه تسألُني أين المديـرةُ ما الخـبـر

نامت علي سريرها كالمومياء في النظر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

والـحبُّ سـالت روحـهُ أشبـاح جــنٍ تُعتـصـر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

ناديتُ باسمـكِ فانتشى بـيتي ومـاجَ كالنَّـهَـر

لـكـنــــه ارتــد إلـى أيــامـه يبـحث عــن

يبحث عن دنيا المنى وعــالمٍ ضــاءَ الفِكَــر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

هـل سمِعَت شــعـري إذا غنى به هذا الوتر

وفـــرحَـة هــازجـةً كمـا يصـفــقُ البشـر

أم أنتِ في نـومٍ عـميـقٍ لا تـحـسـين الخــطـــر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

بيتي يديره الـخــدم في فوضـةٍ لا تحتشـم

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

الصمتُ فيه خيَّمَ في وحشةٍ مثل الظلام

لا تبسمُ تلك الحياة ولا تحسُّ كالحجر

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أحجارهُ باكيةٌ تبكي لأيامٍ غُرَر

مثل القبور صمتُها أشباحُها تنتشرُ

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أحلامهُ نامت على أحزان ليلٍ من سعر

رَبَتهُ لا تشعرُ ولا تحسُّ بالخطر

بيتي كئيبٌ مالخبر

نامت طيوفٌ حولها مثل السعالي والذئاب

ترقص في سريرها تعضها بنابها

تنهش منها جانباً تعضها في كل آن

فهي على سريرها كالمومياء في النظر

لم تدرِ ماذا فعلت ببيتها تلك الخدم

نهباً إليهم أصبح بيتي على ذاك الأثر

بيتي كئيبٌ ما الخبر

طبخُ طعامي سيء مثل العجين يعتصر

لكنني أأكلُهُ أزدرده أأكله

بيتي كئيبٌ ما الخبر

والشـوي غيرُ ناضجٍ كـأنـه مـا طـهـيَ

لكنـني أأكـلُـهُ

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أثـاثـه ضائـعـةٌ مبعثـراتٌ في الحُجـر

أبحثُ أين قد مضت تبعثـرت مثـل الخبـر

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أوراقـهُ مبـعثـرة على الصعيـدِ منتثـرة

لكنهـا قد جُمِّعَـتْ وفـي حروفٍ لُملِـمَتْ

تُشير للسـر الخـفي تَـنزُ بالجـرح العميـق

جُـرحٍ ينـزُ بالألـم

بيتي كئيبٌ ما الخبر

هـذي حيـاةٌ كلـهـا عِـبـرةُ أيـامٍ أُخـر

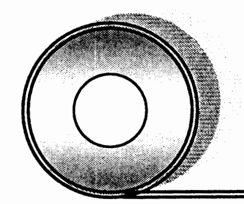
هل يَعتبر هـذا الورى أم يبقى في دنيا الكبَرْ

لكـنـهُ لا يشـعـرُ ولا يحس مـا الخـطرْ

بيتي كئيبٌ ما الخبر

١٤٢٦/١٠/١٢ هـ

٢٠٠٥/١١/١٤ م



الكنز

حُمِّلتُ الآماً وحزناً عارماً

وحدي أنوءُ به بغيرِ مُعينِ

فأنا كزورقٍ مُغرَقٍ في عاصفٍ

في موجةِ الألامِ والأحزانِ

داءٌ عضالٌ مرَّ بالزوجِ التي

قد أصبحتْ في قبضة الحدثانِ

خاتونُ صبراً فالحياةُ مريرةٌ

والداءُ طاغٍ في دمِ الأبدانِ

لا تجزعي فالدهرُ بحرُ مصائبٍ

في موجهِ غرقى بنو الإنسانِ

لا أستطيعُ أرد عنها حادثاً

فأنا وأنتِ في يدِ الديانِ

صبراً جميلاً فالحياةُ تعلَّةٌ

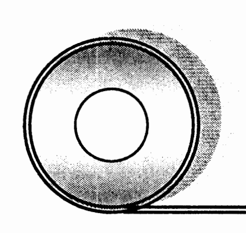
فحياتنا ظلٌ قصيرٌ فاني

فالصبرُ مفتاح الجِنانِ وبابُها

ورضا الإلهِ كنزُنا النَوَراني

١٤٢٧/٦/١٧ هـ

٢٠٠٦/٧/١٣ م



الظلمة الصامتة

هذه القصيدة التي تمثل مأساة زوج الشاعر وتجسد شجونه فقد سكبها في وترٍ من أوتار الشعر الحر، وهذه التجربة الثالثة .

بيتي تحطَّمَ رُكنهُ

وتبعثَرَتْ أثاثهُ

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

والريحُ تعصِفُ في الفضا

في جوه في أُفقهِ

والليلُ بُطِّنَ أُفقهُ

في وحشةٍ خرساءَ نامت فَوقَهُ

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

لا تبتئس من خطبِها

دنياً تموجُ بالخطوبِ ، وبالبلاءِ دأبُها

لا تبتئس من خطبِها

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

في دربيَ الأشواكُ سهماً يُزرَعُ

وتطوفُ فيها كالسعـالي ترتعُ

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

الوحشةُ الخرسـاءُ مرَّتْ في ظلامٍ صـامتِ

هامت على أُفقي، وبيتي في طيوفٍ عارمة

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

صبراً على البلواءِ فالبلواءُ فجرٌ يُشرِقُ

فالعبقـريـةُ في لظـاها مثـل صُبحٍ يونِقُ

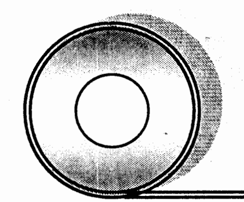
فتعـودُ في أُفقٍ جديـدٍ ليس فيـه تمَزُّقُ

زوجي أراها في السرير
كمومياءَ ممدَّدة

الصبرُ أحرى في الحياة على الليالي القاتمة
مفتاحهُ فجرُ النجاحِ ونعمةٌ للخاتمة
لا تبتئس واصبر على هذي البحورِ العارمة
فالفجرُ يطلعُ بعد ليلٍ في حياةٍ باسمة

زوجي أراها في السرير
كمومياءَ ممدَّدة

١٤٢٧/٦/١٨ هـ
٢٠٠٦/٧/١٤ م



أموماءُ

أمومياءُ أنتِ أم شبحُ

فوق السرير كأنكِ الترَحُ

في بحر آلامٍ، وعاصفةٍ

يهزُّوكِ الداءُ مثل الغصن يُطَّرَحُ

في دنيا بلواكِ كنتِ اليومَ ساهيةً

لا تعرفينَ متى نُمسي ونصطبحُ

****

والليلُ عندكِ مثلُ الصبحِ لا ألَقٌ

ولا ظلامٌ، ولا صبحٌ، ولا شفقُ

دعــوتُ ربــيَ يــا خــاتونُ في ضــرَعٍ

فــي تمتمــاِت دعــاءٍ خاضــعٍ يمــقُ

فــرِّجْ إلهــيَ عــن هــذا المــريض فقــد

مــرَّتْ بــه حــادثاتٌ كلــها قلــقُ

****

فالــدَّهرُ ســفرٌ مــن البلــواءِ عابــثةٌ

بأهلــه مثــل عَبْــثِ الــريحِ بالــشجرِ

تطــوي الليــاليَ فــي ســكراء حالــمةٍ

ونــستفيقُ علــى صــحوٍ مــن الــخدَرِ

فينتهــي العمــرُ فــي هَــدْرٍ وفي عَبَــثٍ

فنــنطوي فــي زوايــا هــذه الــحُفَرِ

****

خــاتونُ لا تجزعــي مــن شــوكها أبــداً

واســري عليــهِ كــضوءِ الفجــرِ في الظُلَــمِ

فأنــتِ في رحمــةِ الخــلاقِ ذو ســعةٍ

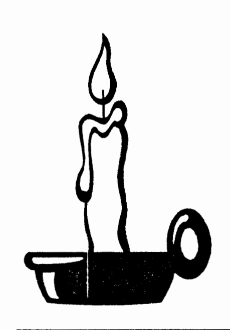
مــنه يفــيضُ علــينا نعــمةَ الكلــمِ

فنكتــبُ الحــرف في نجــوى نُـصعدُّها

يــاربِّ هــب لــي مــريضاً مــن يــدِ الــسُقَمِ

١٤٢٧/٦/٢٦ هـ

٢٠٠٦/٧/٢٢ م



إلى زوجيَ الحنونة

كتب الشاعر هذه القصيدة في تأبين زوجه المرحومة خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك رحمها الله، حيث وافتها المنية في صباح يوم الخميس قرابة الساعة السادسة يوم ٢١/١٢/١٤٢٧هـ الموافق ١١/١/٢٠٠٧م. بعد مرضٍ عضالٍ عانت منه لازمها عامين وثلاثة شهور عطّل حركاتها وسكناتها فأصبحت فاقدة للشعور لا تعرف ما يدور عند سريرها في غرفتها فضلا عن العالم الخارجي وهذه القصيدة تجسد الألم الذي انتاب الشاعر حيث صور ما ألمَّ بها في قصائد كثر منذ اللحظة التي أصيبت فيها مع تطور مراحل المرض مصورة في ست عشرة قصيدة قبل وفاتها وهذه القصيدة الأولى تتبعها قصائد .

زهراتٌ على الضفةِ الخضراءِ ماتتْ فجف منها الرجاءُ

فحطمتُ الكؤوس في يومِ أحزانٍ رهيبٍ طيوفهُ خرساءُ

أيها العامُ قد قسوت على القلبِ فمرت به دنىً سوداءُ

فاختطفتَ الشقيق يا دهرُ والزوجَ فدنيايَ كلها ضوضاءُ

غامَ في أفقها الضبابُ من الحزنِ فصبحي ليلٌ به ظلماءُ

لا أحسُ الحيــاةَ فيهـا بطعمٍ، فحيــاتي مريرةٌ عســراءُ

فإذا جئتُ عِشَّنــا أخــذتني ذكريـاتٌ طيـوفهـا بكمــاءُ

ذكرياتُ الأحباب جرحٌ عميقٌ ماثلاتٌ شخوصها أحيــاءُ

فإذا الـزوجُ ماثلٌ بين عينيَّ أراهــا يشعُ منهـا الضيـاءُ

أين أنتِ خـاتونُ ؟ فالعيشُ مــرٌّ ودموعٌ وصـورةٌ شـوهـاءُ

غبتِ خلفَ الصخور جاورتِ رباً لطفه رحمةٌ عـليكِ هنـاءُ

وتركتِ الفـؤادَ في جـاحمِ حـزنٍ يضجُّ فيـه البـــلاءُ

فدموعي الخرساءُ تنطقُ بالحزنِ وســرٌ يضجُّ فيه النــداءُ

أين دنيا حبيبتي؟ أين خاتون؟؟ أجيبي؟ أصخرةٌ صمــاءُ؟

لا يجيبُ الميتُ الحبيبُ حبيباً أين منه الجوابُ والإنبـاءُ ؟

حجبته الصخورُ والتربُ عني فهو في القربِ والبعادِ سواءُ

كيف يسطيعُ ردَ منه جـواباً أكلتـه الغبــراءُ والبيـداءُ

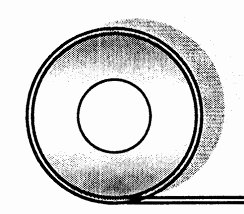
فهو في عالمِ الخـلودِ نعيمٌ رحمــة الله ظلها الفيحــاءُ

غير أنَّ الإلــــه يلطفُ بالعبـدِ ومنه تصبــرٌ وعـــزاءُ

٢/١/١٤٢٨ هـ

٢١/١/٢٠٠٧ م

أين أنت يا خاتون



كتب الشاعر هذه القصيدة في تأبين زوجه المرحومة خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك رحمها الله، حيث وافتها المنية في صباح يوم الخميس قرابة الساعة السادسة يوم ٢١/١٢/١٤٢٧هـ الموافق ١١/١/٢٠٠٧م بعد رحلة طويلة مما عانته من المرض الذي أفقدها الشعور. فجسده الشاعر صوراً لمراحل مرضها منذ أن ألمَّ بها في قصائد الشاعر التي نسأل الله أن يعوضها عما أصابها وبه العوض والخلف .

مـتِ خـاتونُ قـبل يـومِ المـماتِ بعـد أن عـشتِ فـي يـد الـنـائباتِ

ذُبـتِ ذوبَ الـشموع فـي كـف دنيـاً عـصرتكِ كالـعطر فـي الـزهراتِ

أيـن أنـتِ خاتـونُ لـم أَرَ شخـصاً كـعمود الـضياء فـي الغرفـاتِ

وفـراغٌ ووحـشةٌ لـكِ يـا خاتـونُ بيتـي يـضجُ بالمأسـاةِ

بيتـكِ كلـهُ يناديـكِ خاتـونُ تعالَـي فأنـتِ مُنـيا الحيـاةِ

الـزوايا تمـر فـيها طيـوفٌ وصـدى صـوتكِ بـذي الزاويـاتِ

ذكرياتٌ حبيبة لك خاتونُ بقلبي لم تُمحَ حتى المماتِ

فالفراغُ الفراغُ في قلبيَ الولهان في بيتيَ المكسوفِ بالذكرياتِ

هل تعودين يا حبيبتي خاتون إلينا في هذه الكائناتِ؟

وعلى ثغركِ الضاحك الحلـ ـو شعاع يشعُّ بالبسماتِ

لا تعودين لن نراكِ وهيهات يعـ ـود الموتى إلى ذي الحياةِ

إنما نلتقي على دنيا بعثٍ في ظـ ـلالِ الإله ذي الرحماتِ

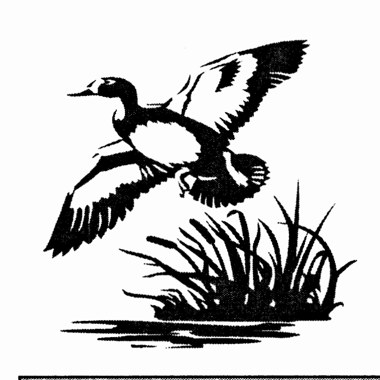
في جنانٍ قربَ الرسولِ وآل البيت وفي روضةٍ من الروضاتِ

ربي لطفاً بنا ومنك عزاءٌ لفـ ـؤادٍ قد عاش في الداهياتِ

فهو لولاكَ لم يعش لحظةً أو يـ ـرى النور فمنكَ الحياة مثل المماتِ

١٤٢٨/١/٨ هـ

٢٠٠٧/١/٢٧ م



الأحلام الذابلة

هذه القصيدة رثى بها الشاعر زوجه خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك رحمها الله .

كلمـــا زُرتُ غرفــتي رمقتـــني

صـــورةٌ منـــكِ مَثّـلَتْ أحـــلامي

صـــورةٌ تفـــتح الـــفؤاد وتجلـــو

هـــم ليـــلٍ بلـــفتةٍ وابتـــسامِ

صـــورةٌ تفـــتح الـــفؤاد وتجلـــو

ليـــل حـــزني وكـــربتي وغمـــامي

وعلـــى ثغـــركِ يمـــوجُ نعـــيمٌ

مـــن حيـــاة الإيمـــانِ دنيـــا سلامي

وعلى ثغركِ يضيءُ ابتسامٌ

مثل ضوء الصباح في الآكامِ

ضحكاتٌ لثغركِ الباسمِ الحلوِ

ضياءٌ يشق قلب الظلامِ

وادِّكارات سرٌّ ماضٍ نعيمٍ

وشقاءٍ وصبر حبٌّ كريمِ

كل هذا حرفٌ بعيني وقلبي

رسمته الأيام بالأقلامي

وحياةٌ وديعةٌ وادكاراتٌ

وحبٌّ يجري دماً في عظامي

إهِ خاتونُ والحياة شكولٌ

هي بحرٌ من الظلامِ القتامِ

فالمصيبات تصهر الشخص لكن

هي عبءٌ من الخطوب الجسامِ

إهِ خـــاتونُ لا تـــزالين في القلـــب

وإن غبـــتِ خلـــف هـــذا الرغـــامِ

حيـــةً أنـــتِ لا تـــزالين فـــي القلـــب

وللعـــين ضـــوؤها المتـــسامي

لا تزالـــين فـــي سمـــاء حيـــاتي

فـــي زوايـــا بـــيتي تطـــوفُ أمـــامي

هـــل تعـــودين مـــثل أمـــسكِ للبيـــتِ

أجيـــبي يـــا منيـــتي لكلامـــي ؟

أم تقولـــين لا يعـــود إلـــى الأهـــل

دفـــينٌ إلـــى دنًـــى مـــن حطـــامي

كلكـــم ذاهبـــون مـــن هـــذه الـــدنيا

ودنيـــا الأنـــام دنـــيا طغـــامِ

إنمـــا عـــالم الخلـــود هـــو الأخـــرى

ودنـــيا الـــسلامِ دنيـــا الكـــرامِ

نفـــحةٌ منـــك يـــا إلـــهي لـــجرحٍ

خــــــددته مــــــصائبُ الأيــــــامِ

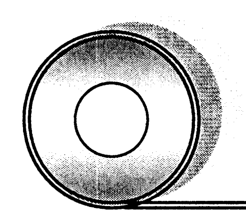
أنـــا لـــولاكَ مـــا سلـــوتُ ولكـــن

فـــضل ربـــي علـــيَّ بالإنعـــامِ

فامـــسح الجـــرح يـــا إلهـــي وضـــمد

جـــُرح قلـــبٍ يفـــيضُ بـــالآلامِ

١٤٢٨/١/١٥ هـ
٢٠٠٧/٢/٣ م



ربي رحماك

هذه القصيدة كتبها الشاعر تأبيناً لزوجه المرحومة خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك تجسيداً للفراغ الذي أعقبها في بيتها ، وقد ألقاها الولد العزيز علي زكي الشيخ عبد الكريم الخنيزي في ليلة ذكرى أربعين الزوج خاتون .

ربي رُحماكَ ألف جُرحٍ بقلبي
نزَّ منها آلامُ ألفِ جراحِ

فجروحُ الأيام أمضى سلاحٍ
من سلاح الحديد والأرماحِ

والأفاعي تراقصت بين عينيَّ
وبين السرير والمصباحِ

وطيوفٌ لها على أُفْقِ بيتي
راقصاتٍ في دمعيَ المِلحاحِ

فحيــــاتي ملــــيئةٌ بالـــــرزايا

وحيــــاتي تـــضجُّ بالأتـــراحِ

لـم أكـن واحـداً لأشـقى بـدنيايَ

فــدنيا الإنــسان دنــيا كفــاحِ

وعزائـــي أن المــصابينَ صــرعى

بالرزايـا تــضجُّ مـلءَ النــواحي

لـيس ييكـون مثل مـا أبكـي لكـن

سلــوةٌ خفــفتْ مُـصابَ بـُـراحِ

فالمــصابُ المـصابُ فـيه سـواءٌ

فالـــبلايا تمـــرُّ كـــلَّ صـــباحِ

مــصرعٌ خلــفَ مــصرَعٍ يتوالـــى

في حيــــاةٍ مليئـــــةٍ بــــالجِراحِ

مـصرعٌ خلـفَ مـصرعٍ خامـدُ الـضوءِ

ذبــيح الـــمنى ســـريع الـــرواحِ

فرســـولٌ مـضى وخــاتونُ مــرّتْ

مثـلَ طيـفٍ مــضى وراء الـصِفاحِ

أيـن أنـتِ خاتـونُ ؟ أيـن رسـولٌ

حـسراتٌ ولـهفةٌ فـي مِـراحِ

كلـما رُمـتُ أن أرى منـكِ رؤيـاً

عـدتُ منهـا بـمدمعٍ مـقراحِ

حجبتـكِ القبـورُ والـوهمُ مـا زال

خيـالاً يمـرُّ كالأشـباحِ

وأرى شخـصكِ يـمرُّ ببـيتي

يمـلأُ الأُفْـقَ مـنه بالإصـباحِ

فالـتحياتُ منـكِ للـزوج عطـرٌ

وسـلامٌ أذكـى مـن النُفَّـاحِ

كـل صـبحٍ تـصافحيني بكـفٍّ

هـي كـفُّ المـلاكِ كفُّ الفلاحِ

أيـن أنـتِ خـاتونُ ، أيـن التحيـاتُ

وضحْـكاتُكِ ودنيـا المِـراحِ؟

ذهـبتْ لـن تـعود إلا بقايـا

مـن طيـوفٍ تـضوعُ كالـتفاحِ

وادكاراتُ حلوةٍ مُرَّةِ العيش

أهاجت عليَّ دنيا نواحي

وشكوتُ إلى الإله وشكوايَ

بلايا فاضت جروحاً بِراحِ

ربي فاسكُب على فؤاديَ صبراً

وامسحِ الجرحَ بالشفاء الماحي

١٤٢٨/١/١٦ هـ

٢٠٠٧/٢/٤ م



ودِّعوهُ

هذه القصيدة قالها الشاعر مؤبناً بها فقيد الوطن والأخلاق الأديب الأستاذ عبد الله رضي الشماسي صهر الشاعر وقد جسَّد فيها عواطفهُ تجاهه والذي وافته المنية في صبيحة يوم السبت التاسع والعشرين من شهر محرم عام ألف وأربعمائة وثمانية وعشرين هجرية الموافق السابع عشر من شهر فبراير عام ألفين وسبعة ميلادية .

ودِّعوهُ ساعةً ما بعدها
من لقاءٍ بيننا في ذي الحياةِ

ودِّعوهُ وطنياً مخلصاً
ذادَ عن أوطانهِ حتى المماتِ

واسكبوا القلبَ على النعشِ فذا
عالمٌ يسري بدنيا المكرُماتِ

كـــان ركنـــاً صامـــداً فـــي ذوده

وكتـــاباً واضـــحاً كالـــنيراتِ

فـرَّ مثـلَ الأمـسِ طيفـاً قـد مـضى

أو خـــيالاً غـــابَ خلـفَ الـصخراتِ

فغـــدا ذكـــرى حـــديثٍ بيننـــا

فخـــذوا منهـــا ســـنًى للنائبـــاتِ

بـــسمةٌ فـــي ثغـــرهِ قـــد لألأت

وحـــديثٌ عاطـــرٌ كـــالزَهراتِ

لـــم يُقطّـــب وجهـــهُ فـــي ســـاعةٍ

كـــان كالـــبدر مـــضيء القـــسماتِ

أيـــن عبـــدُ اللهِ فـــي أيـــن مـــضى

فتـــشوا عـــنه زوايـــا الـــغرفاتِ

فتـــشوا عـــنه لعَلـــي أن أرى

خـــبراً يـــروي عـــيونَ الظامئـــاتِ

لـــن نـــرى إلا بقايـــا مـــن مـــنًى

وخـــيالاً طائفـــاً فـــي الـــذكرياتِ

قـد تجرعـتَ كؤوسـاً مـن ضـنًى

وبـلايا مـن ليـالِ الداهـياتِ

وتلـقيتَ البـلايا بمنًـى

واصـطبارٍ بـشفاهٍ باسـماتِ

تتلقاهـا خطـوباً مـن عـنًى

لا تُبالـي بـالخطوب الحالـكاتِ

هـي في صـدركَ ضـاعت وانتهـت

وَسْـطَ أُفـقٍ مترامـي الـجَنَبَاتِ

عـشتَ ثغـراً ضـاحكاً في وسـطها

وهـي في قلبـكَ مـثل العاصـفاتِ

صـبرُكَ الـصبرُ قلـيلاً مثلُـهُ

كنـتَ فـيه ثابـتاً كالراسـياتِ

مـظهـرٌ منـكَ علـى الثغـر ضـياً

وبـكَ الـداءُ كنـارٍ موقِـداتِ

يـا رفيـقَ الـدربِ مـا زلـتَ معـي

فـي جهـادٍ ودفـاعٍ وشـكاتي

كـم خطونـا فـوق أشـواكٍ لـهُ

ومـشينا فوصـلنا الـذرواتِ

لم نُفَتِّـر لـحظةً فـي خطونـا

يـا رفيـق الـسرِ سـرِ الخافيـاتِ

أنـا مازلـتُ علـى الـدرب خطًـى

مثـل مـا كـنا جهـاداً للبـغاةِ

أنـا مـا زلـتُ علـى الـدربِ هَـوًى

لحـياةٍ زُرعَـتْ بالـنكباتِ

كـلُ يـومٍ غـابَ مـني كوكـبٌ

أَفَلَتْ شمـسٌ وغابـت مـن حيـاتي

فقـديَ الأمـسِ رسـولاً بعـده

مـصرعُ الـزوجِ لَمَأسـاةٌ بـذاتي

ثـم قَـفّى مـصرعٌ في سُـرعةٍ

لأبـي حلـمي كلـمح اللحظـاتِ

لـستَ يـا قلـبي حديـداً إنمـا

أنـتَ دمـعٌ مـن رقيـق العاطفـاتِ

فاصطبر للدَّهرِ في محنتهِ

وابتسم ثغراً لهذي الحادثاتِ

وابتهل لله وابكِ خاشعاً

يمسح الجُرح بفيضٍ من هِباتِ

هذه الدنيا مآسٍ من ضنًى

مثل طُوفانٍ بقلب الكائناتِ

تغرَقُ الدنيا بريحٍ عاصفٍ

وبأمواجِ بحورٍ عاتياتِ

لا تقل كيف ولِمْ كانَ كذا

إنها حكمة مُحيي النخِراتِ

فامسح الجُرح إلهي إنني

صرتُ جُرحاً من جروحٍ فاغراتِ

غابَ عنا لن نراه أبداً

فهو في جنَّاتِ خُلدٍ باسقاتِ

نلتقي في البعث في يومٍ به

يجمعُ اللهُ به كل الشتاتِ

رحمــةً منــكَ علـــى قـــبرٍ بـــه

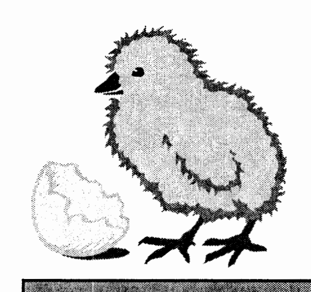
عـــبدُك المخلــص لـــلآلِ الـــهُداةِ

واصْـــبُب الألطـــاف فـــيه رحمـــةً

واغْمُـــر الـــعبدَ بفـــيضِ الرَحَمَـــاتِ

١٤٢٨/٢/٥ هـ

٢٠٠٧/٢/٢٣ م



إلى حفيدي مهند

هذان البيتان قالهما الشاعر في حفيده مهند إبن الدكتور وديع وكان عمرهُ سنتين :

صغيري يا مُهَنَدي يا وردةً فَوقَ يدي

يا أحرفًا تجسدت فصيغ مِنها كَبِدي

السِّيرة الذَّاتيَّة للمؤلِّف

الاسم

محمَّد سعيد بن الشيَّخ عَلِيٍّ بن حسن بن مهدي الْخُنيزيّ.

تاريخ الميلاد

١٩٢٥/٢/٢م.

العنوان

المملكة العربية السُّعودية

المنطقة الشَّرقية - القطيف

الرمز البريدي: ٣١٩١١

ص. ب: ٨٧٩

تليفون – فاكس: ٨٥٥١٠١٣

« محمَّد سعيد ابن الشَّيخ عَلِيٍّ أبي الحسن الْخُنيزيّ »

موجز السِّيرة الذَّاتيَّة

ولدتُ فِيْ اليوم والشهر مِنْ العام الَّذي حددتُ تاريخه بالميلادي، فِيْ الصفحة الأُولَى من هذه السِّيرة، ودرجتُ على هذا الكوكب تحت رعَاية والدي الشَّيخ علي أبي الحسن الخنيزي.. الَّذي كان مرجعاً وقاضياً لجميع المذاهب مِنْ سنة وشيعة.. ويرضون بحكمه، أُصبتُ فِيْ السادسة مِنْ عمري تقريباً بأثمنِ كنزٍ فِيْ حياتي، وهيَ عيني، الَّتي تعكسُ طبيعةَ الحياة، ومناظرها الجميلة.

وعندما بلغت السابعة مِنْ عمري، أدخلني أبي الكُتَّاب.. لأنَّ ذلك الظَّرف لا توجد فيه مدارس على منهجية المدارس الحديثة اليوم، وكان هذا الكُتَّاب قمَّة الكتاتيب فِيْ ذلك العصر، ويديرانهُ ويتعاقبان عليه الأخوان فضيلتا الشَّيخ / محمد صالح البريكي صباحاً، وأخوه الشَّيخ ميرزا مساءً، وهذا الكُتَّاب يُعلِّم كتاب الله، ونمطاً مِنْ الخطِّ، وضرباً مِنْ أنواع الحساب، ويسمى بالجمع والطرح والضرب والقسمة، الَّذي هُوَ بعض دروس الرَّياضيات اليوم، كما يعطي لوناً مِنْ الشِّعْرِ العربي، ويشرح بعض كلماته، ويطلب مِنْ الطُّلاب حفظَ ذلك الشِّعْرِ، وللكُتَّاب أسلوب

ومنهجية فِيْ دفعِ الأجورِ، وأيّام التَّعليم طيلة الأسبوع، والإجازة يومي الخميس والجمعة، ولا تتخلَّل الدِّراسة فسحات يرتاح فيها الطُّلاب مِنْ جهدِ الدِّراسة.

وقَدْ خرجت مِنْ هذا الكُتَّاب بعد أنْ اجتزت مراحله التَّعليميَّة، وتعليمي كان غيبياً عَنْ طريق الحفظ القلبي.. لا البصري، خرجت مِنْهُ وأنَا ابلغ الثَّالثة عشرة، وبعد فترة هيأني والدي للدِّراسة، لأتخصص فِيْ العلوم الدِّينية، فدرست قواعد اللُّغة العربية، ومِنْ كتبها متن الأجرومية وشرحه لذحلان، وقطر الندى لأبن هشام، وألفية بن مالك، والمغني لابن هشام، كما قرأت بعض الكتب العقلانية والفلسفية، كالحاشية في المنطق، والشَّمسية في المنطق، وقرأت كتب البلاغة، كالمطول ومختصره، وهو يبحث في أسرار البلاغة، ويوضّح لك سرّ البلاغة والنكت الَّتي تحتوي عليها، كما قرأت شريحة من كتب الفقه، وكتباً من أصول الفقه.

وفوجئت وأنا في ربيع الدِّراسة، وقبل اليفاعة بموت والدي فكان لموته انحسار، كانحسار الرَّبيع عَنْ الورد، فأصبحت كالحقل الَّذي جفَّ ماؤه، وبرغم ما عانيته من الثالوث غير المقدس « الفقر - وأصابتي بالعين - وفقد أبي» واصلت دراستي العلمية، وكنت أقتل أوقاتي فيْ الدروس، كما أنني أدرس ثلَّة منْ الطلاب، سنشير لهم في الصَّفحة المخصَّصة لهم.

وإنَّني إذ أختصر هذه الأحرف، فقَدْ وضعت سيرتي الذاتية في كتاب، يتكوَّن من مجلدين أسميته «خيوط من الشَّمس» يحتوي هذه الحياةً البسيطة، وما عانيت مِنْ حلوٍ ومرٍّ، ومررت فيه بقنوات تاريخية تمر بحياتي الذَّاتية، أو ما يتصل بقنواتٍ تاريخية لها ارتباط من قريب أو بعيد بهذه السِّيرة.

أمَّا الوظائف:

فلم ألتحق بوظيفة من الوظائف، إنَّما امتهنت عملاً حرّاً غير مـرتبط بدائرة، أو مؤسسة، وهو المحاماة، وهيَ المرافعة فِيْ القضايا، الَّتي تنظر فيها المحاكم الشَّرعية.

أبرز المواقف

لقَدْ مررتُ في هذه الحياة بمواقف مؤلمة، ومفرحة، ولكن في رأيي أخطر موقف مررت به.. واتخذت فيه قراراً حاسماً، بعد أنْ مرَّت عاصفات من التردد بأفق نفسي، وحيرة تكتنفها شكوك من الضَّباب، ولكني في النهاية أصدرت قراري النهائي، وتركت دراستي العلمية لأنزل إلى ميدان العمل «المحاماة» مِنْ أجل الكسب على عيالي، لكي لا أعيش عالة على المجتمع.

الأساتذة

الأساتذة الَّذين تتلمذت عليهم، هم: والدي الإمام الشَّيخ / علي أبو الحسن الخنيزي، والعلاَّمتان الشَّيخ / عبد الحميد الشَّيخ علي الخنيزي الخطي، والشَّيخ / فرج العمران، والعلاَّمة الشَّيخ / محمَّد صالح المبارك، والشَّيخ / محمَّد صالح البريكي، وهؤلاء العلماء كلهم من أهالي القطيف، ولكن أستاذي الَّذي أعتبره كالجامعة من النقطة الأولى إلى المرحلة العليا، هُوَ والدي.. فهو لي كجامعة من المعارف.

أبرز التلاميذ

إنَّ التلاميذ الَّذين درسوا على يدي كُثْر، لعلَّهم يصلون إلى خمسين طالبًا، أو يزيدون.. غيــر أنَّ مِنْ أنجحهم وأبرزهم فـضيلة الأُسـتاذ العلاَّمـة الشَّيخ / عبد الله الشَّيخ علي الخنيزي، حيث أسهم فِيْ الحياة الفكرية بثـروة ثرة، في حرفٍ في كتبٍ متعددة الألوان.. خـدم بهـا اللُّغـة العربيـة والفكـر، والشَّيخ عبـاسٍ المحروسٍ حيث أصبح خطيباً، وعبد الغني أحمـد الـسنان، حيث أصبح أحد الشَّخصيات البارزة في شركة أرامكو الـسُّعودية، ومحمَّـد سعيد الشَّيخ محمَّد علي بن حـسن علـي الخنيـزي، أصـبح شخـصية مـن الشَّخصيات الوطنية بالقطيف، ومهنا الحاج حسن الشماسي، ومحمَّـد رضـا نصر الله، حيث أصبح صحفياً غير محدود، وفؤاد عبد الواحد علي نصر الله، حيث صار صحفياً، ومحمَّد وحسن أبناء الشَّيخ فرج العمران، وجاسم بـن أحمد بن إبراهيم بن حسن آل خضر، وجمال عبد اللطيف وحـسن أحمـد الطويل، وهناك طلاب آخرون إنَّما لا تسع هذه الصَّفحة لذكرهم.

السيرة العلمية

إنَّ سيرتـي العملية: كانت تنبثق عَنْ عمل حـرٍّ - وهـيَ المحامـاة - فإنَّنـي لَمْ ألتحق بوظيفة في القطاع الخاص.. أو العام.. على حد سواء، إنَّمـا استعملت معارفـي العلمية في المحاماة، وصـرت لا اقبل مرافعـة قـضيـة، إلاَّ بعد دراستها، ومعرفـة وسائل حججهـا ووثائقهـا، فـإذا طبقتهـا حـسب معرفتي على القواعد الشَّرعية، وبان لي موافقتها على ذلك قبلتها، وترافعـت فيها، ومن أجل ذلك كسبت أكثرها بفضل الله وتوفيقه.

رؤية ودراسات

لابُدَّ من إشارة مقتضبة: لما قام به المفكرون والأدباء مـن دراسـات عميقة عن أعمالي الأدبيـة، وقـد أشـير لبعـضها فـي مقدمـة ديـوان مدينـة الدراري، الدراسة الَّتي كتبتها البنت فردوس، والدِّراسة الَّتي في مقدمة كـانوا على الدرب، للدُّكتور/ حسام سعيد سلمان العبد الهادي الحبيب، ودراسات متفرقة، لم يجمع شتاتها فِيْ كتيب يبقى رصيداً ومرجعاً، لمن أراد الدراسـة عن هذه الأعمال، وهذه الدراسات نشرت على صفحات الصُّحف الداخليـة والخارجية، وفي كتب كثر، كمـا أذيعـت حلقـات دراسيـة مـن إذاعـات عربية.. وغير عربية، ومن راديو المملكة من جميـع محطاتهـا، ومـن راديـو لندن في رياض الشِّعْر، وأكثرها أشير لها في كتاب « خيوط مـن الـشَّمس»

كما شاركت في عدّة ندوات فكرية وأدبية،أبرزها مؤتمر الشعر في الخليج الذي أقيم في مدينة الرياض تحت رعاية رئيس رعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد عام ثمانية بعد الأربعمائة والألف هجري وآخر ندوة الّتي أقامها لي النَّادي الأدبي بقاعة الجمعية الخيرية بالقطيف، في عام ١٤١٩هـ وأقام النادي نفسه ندوة أسماها بعيون الشعر ألقيت فيها قصيدة على كف عفريت كما تم تكريمي من وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري بصفتي أحد الرواد مع ثلة من رواد المملكة في معرض الكتاب بمدينة الرياض تحت رعاية خادم الحرمين وقد حضر عنه بالنيابة الأمير سطّام وقد صدر كتاب عن الرواد يتضمن نبذة من حياتهم مع صورهم الشمسية، كما منحوا شهادة تقدير من الدكتور خالد وزير التعليم العالي وجائزة (درعاً وكأساً) كتب عليهما اسمي.

الكتاب الذين كتبوا عن أعمالي

أريد أن أثبت هنا بعض المفكرين الذين اهتموا وكتبوا عن بعض أعمالي الفكرية وليس على سبيل الحصر وإنما نذكر شريحة منهم وهي كسجل أو فهرست لهذه الأسماء وهي:

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المطبعة	الطبعة والتاريخ	رقم الصفحة
د / بدوي طبانة	من أعلام الشعر	دار الرفاعي - الرياض	ط١-١٤١٢هـ	٣٢٧
الشيخ عبد الله الخنيزي	نسيم وزوبعة	القاهرة	ط١-١٣٩٧هـ	٢٣١
د / بكري شيخ أمين	الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية	دار صادر - بيروت	ط١-١٣٩٣هـ	٣٨٥
الأستاذ / محمد سعيد المسلم	واحة على ضفاف الخليج	مطبعة الفرزدق - الرياض	ط٢-١٤١١هـ	٤٠٥
الأستاذ / محمد سعيد المسلم	هذه بلادنا	مطابع جامعة الملك سعود	ط١-١٤١٠هـ	٢٣٠
الأستاذ / محمد سعيد المسلم	ساحل الذهب الأسود	دار مكتبة الحياة - بيروت	ط٢-١٣٨٢هـ	٢٤٧

الأستاذ / عبد الله عبد الجبار	التيارات الأدبية الحديثة في قلب ج	جامعة الدول العربية	ط١-١٩٥٩م	٢٨٩
الأستاذ / عبد الله أحمد الشباط	أدباء من الخليج العربي	الدار الوطنية ـ الخبر	ط١-١٤٠٦هـ	٢٧٤
د / عبد الله آل مبارك	الأدب العربي في الجزيرة ق١	مطبعة الجبلاوي القاهرة	ط١ـ١٩٧٣م	٣٦
د / عبد الله الحامد	الشعر المعاصر في المملكةِ العربية السعودية	دار الكتاب السعودي	ط١ـ١٤٠٦هـ	٨٢
خليف بن سعد الخليف	الاتجاه الإسلامي في الشعر الحديث	مطبعة سفير ـ الرياض	ط١ـ١٤٠٩ هـ	٨٩
د / عمر الطيب الساسي	الموجز في تاريخ الأدب السعودي	مطابع سحر ـ جدة	ط١ـ١٤٠٦ هـ	٢٤٤
عبد العلي آل سيف	القطيف وأضواء على شعرها الحديث	مطابع الفرزدق ـ الرياض	ط١-١٤٠٦ هـ	٣٠٠
عبد الرحمن العبيد	الأدب في الخليج العربي	النشاط الثقافي ـ الرياض	ط١ـ١٣٧٧ هـ	٥٨
د /شيخ عبد الهادي فضلي	في جريدة اليوم عدد (٢٥٠)		١٣٨٨ هـ	
الأستاذ / الخياط	في البلاد السعودية			
د / شفاء عقيل	دراسة عن الشعر الرومانسي	رسالة ماجستير		

د / علي جواد الطاهر	معجم المطبوعات	مطابع الفرزدق ـ الرياض	ط٢ـ١٤١٨ هـ	١١٥٤،٤٦
د / علي جواد الطاهر	عالم الكتاب	المجلد الثالث العدد الرابع	١٤٠٣ هـ	٥١٨،١٩
السيدحسن أبوالرحى	المنهل	المجلد الثاني		٧٥
الشيخ علي الشيخ منصور المرهون	شعراء القطيف	الجزء الثاني		١٥٠
أ / أبو بكر الشمري	الفهرست المفيد في أعلام الخليج	الدار الوطنية ـ الخبر	ط١ـ١٤١٣ هـ	١٥٩
الدائرة للأعلام	معجم الكتّاب والمؤلفين	الدائرة للأعلام المحدودة	ط٢-١٤١٣ هـ	٥٢
عبد الله حسن آل عبد المحسن	شعراء القطيف المعاصرون	مطابع الرجاء ـ الخبر	ط١-١٤١٤ هـ	٨٥
السيد حسن العوامي	صحيفة اليوم			
السيد محمد الصويغ				
الأستاذة / فردوس الخنيزي	ديوان مدينة الدراري	مطابع الرضا ـ الدمام	ط١ـ١٤١٤ هـ	٩
د / حسام سعيد الحبيب	ديوان كانوا على الدرب	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	ط١ـ١٤١٦ هـ	٩

أ/السيد حسن العوامي	من وحي القلم	دار المحجة بيروت	ط١-١٤٢٣ هـ	٤٠
سعود الفرج	شعراء مبدعون	القطيف	ط١-١٤١٧ هـ	٣٢٣
فائز المسلم	ذكرى مؤرخ وشاعر	الدمام	ط١-١٤١٨ هـ	٢٦٣
خالد سعود الحليبي	الشعر الحديث في الإحساء	مطابع الوفاء الدمام	ط١-١٤٢٤ هـ	١١٢-٤٠٨،٠٩
أحمد سعيد بن سلم	موسوعة الأدباء والكتّاب	دار المنار القاهرة	١٤١٢ هـ	٣٢٣
خالد أحمد اليوسف	دليل الكتّاب والكاتبات	الجمعية العربية	١٤١٥ هـ	١٠٨
د/محمد عثمان الملا	الحكمة في شعر بني عبد القيس	الدار الوطنية	١٤٢٠ هـ	٨٥
معجم البابطين	الشعراء العرب المعاصرين	مطابع الملك فهد	١٩٩٥م	١٨٦
معجم البابطين	الشعراء العرب المعاصرون	مطابع الملك فهد	٢٠٠٢م	٦٠٥
سعيد أحمد الناجي	المعجم الخفيف في تراجم أعلام القطيف	أطياف للنشر والتوزيع القطيف	٢٠٠٦ م	٣١٣
وزارة التعليم العالي	رواد المؤلفين السعوديين	معرض الكتاب	٢٠٠٦م	٤٠،٣٩

الموسوعة	موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث	الرياض	١٤٢٢ هـ	٢٩٢،٢٩١
مكتبة الملك فهد	أخبار المكتبة	الرياض عدد٣١ رجب	١٤٢٥ هـ	٢٢
الشيخ علي البلادي	أنوار البدرين - مؤسسس الهداية	بيروت ٢٠٠٣م ط ١	٣٦٥، ٣٧٤، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٢٩، ٤٣٣.	

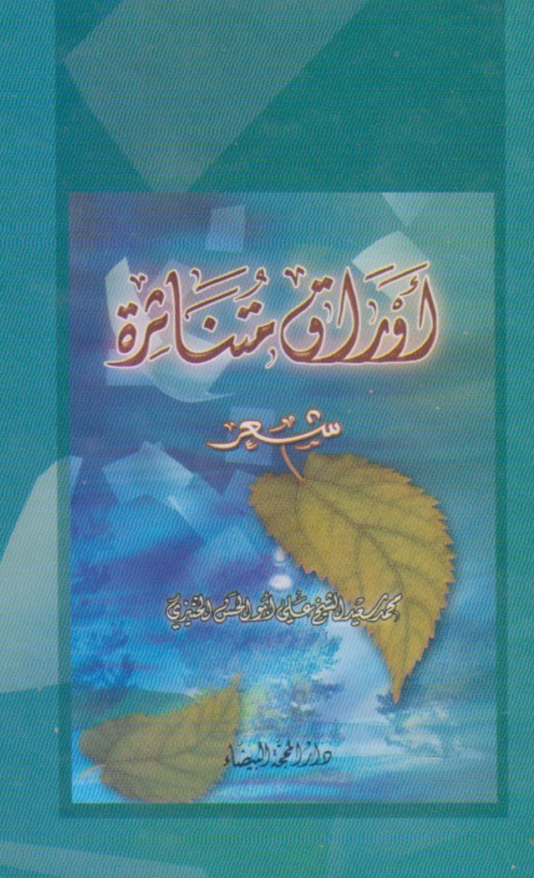
مضافاً إلى ما كتبته الصحافة المحلية والخارجية عن هذه الأعمال الأدبية وأذاعت عنها الإذاعات العربية والغربية.

الأعمال العلمية والأدبية

اسم الكتاب	اسم المطبعة	سنة الطبع	نوع الكتاب
النغم الجريح	دار مكتبة الحياة ـ بيروت	١٣٨١هـ - ١٩٦١م	شعر
شيء اسمه الحب	مكتبة الأنجلو المصرية	١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م	شعر
شمس بلا أفق	الدار العالمية ـ بيروت	١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م	شعر
مدينة الدراري	مطابع الرضا ـ الدمام ـ السعودية	١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م	شعر
كانوا على الدرب	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م	شعر
خيوط من الشمس «قصة وتاريخ»	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م	مجلدان نثر

الشعر ودوره في الحياة: أنجز منه مجلدان (المجلد الأوّل ـ في جزأين) يحتوي على العصر الجاهلي، وعصر النور « الإسلام» والأموي والعباسي، وفترة الفكر الانتكاسية، والجزء الثّاني يحتوي على دراسة حياة بعض الشعراء للأقطار العربية. المجلد الثاني (في جزأين) الثالث خاص بشعراء المملكة الرومانسيين والجزء الرابع خاّص بثلة من شعراء القطيف الكلاسيكيين .			
تهاويل عبقر	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م	شعر
العبقري المغمور	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م	نثر
أضواء من النقد في الأدب العربي	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م	نثر
إيحاءات سماوية	تحت الطبع	****	شعر
أوراق متناثرة	دار المحجة البيضاء	١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م	شعر
أشباح في الظلام	دار المحجة البيضاء	ط ١ ـ ١٤٢٧ هـ	نثر
من ذاكرة التاريخ	مخطوط	***	نثر
أيام من التاريخ	مخطوط	***	نثر
المعري الشاك	دار المحجة البيضاء	١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م	نثر
ذكرى أبو نسيم	تحت الطبع	***	نثر

المحتوى



دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز بناية رمال
هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com